

عدد صحائف

۲۳۷ درهم قنطار

۱۲۹۷

۹۷

سنه ۱۲۳۹ مرطا آینك اون بشنجی کیجه

یوز اوتوز قیون ...

طوقز تولو قاری عددی

یوکونه قیون طوقار عددی

یوز اوتوز

۱۷۸

قال المرید لشیخه اعطنی خدمت

کنشیر قال المرشد یا مریدیا

لان الخدمة لا طریقا قطعا

ولا فطر ابقا مسئلة

لزکرده یلی کتابکر

٣٢٧

كتاب في التصوف للامام الغزالي ٩١٩

ايها الولد للغزالي

تحفة السفرة

الخلص الخالصة للبدخشاني ٩٩٢

حقايق

الى الان اليوم

حدائق الحقائق للرازي

في ابو سعيد رضي الله عنه انقطاع على الرواية عنه من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار

انجاه الله عنها عبر به عن تنحيته بطريق التمثيل ليكون ابلغ الان من كان بعيده اعني عن عدوه

بهذا المقدار لا اصل البتة سبعين خريفا اي سنة ذكر الجزء واراد الكل عبر بها

دون غيره في الفصول لانه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش وابن ملك

وقف هذا الكتاب المسمى بحدائق الحقائق الشيخ محي الدين افندي

بن الشيخ عبد الله افندي

حسن عشه ون

يحكى ان سياحا دخل على عالم فسلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل عليه غيره فسلم
فرد عليه الجواب جهرا فصاح السياح وقال رحمك الله ما تقول في السلام على نوعين ام
على ثلثة انواع فقال لا بل على نوع واحد فقال ايد الله الفقيه ارى ههنا على نوعين فتحير
الفقيه وخجل في نفسه انه لما انصرف فقال ايد الله الفقيه اسأل لك مسئلة ما تقول
فيمن حلف لا يدخل دارا بنيت بغير سنة الله فدخل دارك هذه فهل يحنث ام لا
فسكت الفقيه فلم يجبه فقال تلامذة الشيخ للسياح اخرج فقد شغلتنا فقال يا
ايها الشبان ما مثله ومثلكم الا كمثل رجل ضال ضل الطريق فجعل يسترشد عن ضال
مثله ايرشده ام لا فهذا استاذكم ضل طريق الآخرة وانتم تطلبون منه ان يرشدكم
طريق الآخرة فانى يرشدكم ثم خرج ومضى

مجموعه بدنه عايت يا فعدر

...کی	چورکه اوطی	اوزرلکه طحی	بادم	عسل کوجه
١٠	١٠	١٠	١٠	١٥٠

حدایق الحقایق

کتاب صحیح و وقف صحیح

حدیقة الحقایق

عن ابی بن کعب قال قلت یا رسول الله انی اکثر الصلوة علیک فکم اجعل لک من صلوتی فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خیر لک قلت النصف قال ما شئت فان زدت فهو خیر لک قلت فالثلثین قال ما شئت فان زدت فهو خیر لک قلت اجعل لک صلوتی کلها قال اذاً یکفیک همک و یکفر لک ذنبک مصابیح شریف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام علي خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
واصحابه الكرام المتقدمين، صلوة دايمة الي يوم الدين، قال العبد
الضعيف الفقير الحقير الي رحمة ربه الخبير المعترف بذنوبه المقر بعيوبه محمد بن
ابي بكر بن عبد القادر الرازي عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين بمنه وفضله
انه عفو غفور، هذا مختصر جمعته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله
عم الصلوة والسلام وآثار صحابته رضي الله عنهم وكلمات العارفين الذين
هم ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة وادلة السالكين وامثلة الناسكين
والسلف الماضين الذين لم يعدلوا عن جادة الدين واتباع سنن المرسلين
اعاد الله علينا بركة انفاسهم وسقانا رحيق محبته بكأسهم ووفقنا لاتباعهم
قولا وفعلا وخصهم وايانا من حضرة قربه بالمجد اعلا وسميته حدائق الحقائق
وجعلته ستين بابا، باب الاول في التوبة، والثاني في المجاهدة
الثالث في العزلة والخلوة، باب الرابع في مخالفة النفس، باب
الخامس في الحسد، باب السادس في الغيبة، باب السابع في الدنيا
باب الثامن في الامل، باب التاسع في الصمت، باب العاشر في التفكر
باب الحادي عشر في الفقر، باب الثاني عشر في الخوف، باب الثالث
عشر في الرجاء، باب الرابع عشر في الحزن، باب الخامس عشر في البكاء
باب السادس عشر في الجوع، باب السابع عشر في القناعة، باب الثامن
عشر في التوكل، باب التاسع عشر في البلاء، باب العشرون في الصبر

باب

فحفظ قلبه باب التاسع والخمسون في وصية المريدين باب الستين
في الفاظ اهل الحقيقة باب الاول في التوبة التوبة في اللغة الرجوع
عن الذنوب وكذلك التوب قال الله غافر الذنب وقابل التوب
وقيل التوب جمع توبة وفي الشرع الرجوع عن الافعال المذمومة الى المحمودة
وهي واجبة على الفور عند عامة العلماء اما الوجوب فلقوله تع وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون واما الفور فلما في تاخيرها من الاصرار على المحرمات واما الانابة
فهي قريبة من التوبة لغة وشرعا والتوبة عند اهل الحقيقة الندم على ما مضى والدوام
على ما صفا وقيل الندم على ما فات واصلاح ما هو آت وقيل التوبة
ترك التسويف وترك المماطلة قال بعضهم التوبة ان ترجع عن كل شيء سوى الله
عز وجل وتقطع كل علاقة بينك وبين غيره كما قال الله تع فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وروي ان رجلا جاء الى النبي صلعم
فقال له اني اتصدق بالصدقة والتمس بها وجه الله واحب ان يقال
في خير فنزلت هذه الآية وقال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق
عليك الارض بما رحبت وتضيق عليك نفسك وتظن ان لا ملجا من الله الا
اليه كما قال الله تع وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم الآية وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وسئل
السري عن التوبة وقال ان تنسى ذنبك وسئل الجنيد فقال ان لا تنسى
ذنبك وكلاهما صحيح لان السري اراد توبة الخواص فانهم لا يذكرون ذنوبهم مما غلب
على قلوبهم من عظمة الله ودوام ذكره والجنيد اراد توبة العوام في ابتداء السلوك

وقيل

وقيل التوبة ثلث توبة من زلات وهي توبة العوام وتوبة من الغفلات
وهي توبة الخواص وتوبة من رؤية الحسنات وهي توبة خواص الخواص وقيل
من تاب خوفا من العقاب فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب
فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا خوفا ولا طمعا فهو صاحب
أوبة وقيل التوبة صفة المؤمنين والانابة صفة الاولياء والمقربين
قال الله وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين
قال الله تع في حق ايوب عم نعم العبد انه اواب واظهر الاقوال
ان التوبة على قسمين توبة عوام وهي الرجوع عن المعاصي الى الطاعات
بترك الدنيا وطلب الآخرة والجنة ونعيمها وتوبة الخواص وهي الرجوع عن الطاعات
الى عبادة الله تع لذاته المقدسة فقط لا طمعا في الثواب ولا خوفا من العقاب
ولهذا كانت توبة العوام ذنب من ذنوب الخواص كما قال النبي عم
حسنات الابرار سيئات المقربين ثم الخواص على قسمين العارفون
والمقربون فالمقربون خواص الخواص ونسبة العارف الى المقربين
كنسبة المبتدين في سلوك العارفين ثم اعلم ان القسم الاول من قسم
التوبة هو اول منازل السالكين ومقامات الطالبين وقد حث الله تع
على التوبة بقوله ان الله يحب التوابين وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله عبدًا لم يضره ذنب ثم تلا هذه الآية والمعنى
ان الله تع اذا احب العبد وفقه التوبة فيتوب فلا يضره الذنب الذي
صدر منه قبل التوبة وحث النبي صلى الله عليه وسلم ايضًا فقال النبي عم

التائب من ذنب كمن لا ذنب له وقال النبي عم ما من شيء احب
الى الله تم من شاب تايب وشرط التوبة عند اهل السنة والجماعة
ثلثة الندم على ما سلف والترك في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثل ذلك
في المستقبل واما قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة فمعناه معظم اركانها او معظم
شروطها كقوله عم الحج عرفة وقال بعض الناس انه جرى على ظاهره فان الندم
كل التوبة والركنان الباقيان يتبعانه في الوجود لا محالة اذا كان ندما صادقا وقال
بعضهم شروط التوبة ثمانية الثلاثة المذكورة والرابع اداء مظالم العباد وحقوقهم
والخامس قضاء ما فات من واجبات الله تم والسادس اذابة كل لحم وشحم
نبت من الحرام بالرياضة والمجاهدة والسابع اصلاح الماكول والمشروب
والملبوس بجعلها من جهة الحلال والثامن تطهير القلب من الغل والغش
والمكر والحسد والحقد وطول الامل ونسيان الاجل وما اشبه ذلك واما التوبة
النصوحية فهي التوبة البالغة في النصح وقيل هي ان يتوب ثم لا يعود الى
ما تاب عنه ابدا وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة اقبح بعد التوبة
من سبعين زلة قبل التوبة وقال ذي النون الاستغفار من الذنب
من غير اقلاع عنه توبة الكذابين ثم اعلم ان اول مقامات التوبة
انتباه مقاماتنا القلب من رقدة الغفلة ونظر العبد فيما هو عليه من سوء
الحال والاصغاء الى زواجر الشرع بسمع القلب ولهذا قال عم وعظ الله عز
في كل قلب المؤمن وايضا المقامات مجانبة رفقاء السوء لانهم يمنعون عن التوبة
قولا وفعلا ومن تاب ثم لم ينقض توبته فهو من السعداء وان نقضها مرة

اوان

اوقات ثم جددها فانه ترجى له ايضا الثبات عليها فان لكل اجل كتابا
وحكى عن ابي حفص الحداد انه قال تركت الصنعة كذا وكذا مرة ثم عدت
اليها ثم تركتها ولم اعد اليها وقال الشيخ ابو علي الدقاق تاب بعض المريدين
ثم ترك التوبة ففكر يوما انه لو عاد الي التوبة هل يقبل منه ذلك او لا يقبل فهتف
بها هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك ولو عدت الينا
قبلناك فعاد المريد الى التوبة وبلغ المقصود واول ما يبدئ به التايب بعد التوبة
اسقاط مظالم العباد وحقوقهم عن ذمته بالاداء او بالابراء فان عجز عن ذلك
يكون ابدا عازما على ايصال ذلك الحق الى مستحقه متى قدر عليه ولا يزال
يدعو الصاحب الحق ان يوفيه حقه او يبريه منه صاحبه ثم يلزم الاعتزال
عن الناس والانقطاع الى الله ليتفرغ لقضاء حقوق الله الفايتة الندم والبكاء
على ما فرط في جنب الله وعلى ما ضيع فيه شبابه وصحته واعلم انه لا ينبغي للعصاه
والمذنبين ان ييئسوا من رحمة الله في قبول توبتهم ومحو ذنوبهم وان كثرت ذنوبهم
وعظمت وتكرر منهم نقض التوبة والاصرار علي الكبائر فان ذلك غلط عظيم
وسبب لفوات التوبة والبقاء في الذنوب ابدا بل ينبغي اذا عرضت لهم مثل
هذه الحالة ان يعلموا ان ذلك من كيد الشيطان ومكره في منع الانسان عن التوبة
وابقايه مصرا على الذنب مدة حيوته نعوذ بالله من ذلك وعلاج ذلك الداء
اذا حصل ان يتدبر العصاة قوله تعالى ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور

وقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ونظاير ذلك كثير في القران الكريم وروي عن عبد الله ابن عباس رض انه قال
ايتان في كتاب الله تع ما اصاب عبد ذنبا فقرأ هما ثم استغفر الله الا غفر الله له
احدهما قوله تع والذين اذا فعلوا فاحشة الآية والاخرى ومن يعمل سوء
او يظلم نفسه الاية واعلم ان التوبة اصل هو هذا الطريق واساسه
ومتى صحت التوبة وخلصت فقد صح ما بني عليها واثمر ومتى فسدت باختلال
بعض شروطها او بان يشوبها شيء من الاغراض الدنيوية كطلب السمعة
والشهرة واجتذاب قلوب الناس وما اشبه ذلك كان البناء عليها
كالبناء على شفا حفرة من النار ونعوذ بالله من ذلك فهذا هو القول
في التوبة جملة وتفصيلا **الباب الثاني المجاهدة** المجاهدة في اللغة
المحاربة وفي الشرع محاربة اعداء الله تع وفي اصطلاح اهل الحقيقة
محاربة النفس الامارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب
شرعا وقال بعضهم المجاهدة مخالفة النفس وقال بعضهم المجاهدة
منع النفس عن المالوفات والمجاهدة على قسمين مجاهدة العوام وهي
توفية الاعمال ومجاهدة الخواص وهي تصفية الاحوال فان مقاسات
الجوع والسهر سهل يسير بالنسبة الى تبديل الاخلاق المذمومة بالمحمودة
والمجاهدة في الله تع من اعظم اسباب الوصول اليه قال الله تع
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قيل معناه من اجتهد في عمل الله
زاده الله هداية على هداية وقيل معناه والذين اجتهدوا في طاعتنا

وفي

وفي دينا لنوفقنهم لذلك وقال النبي م المجاهد من زين ظاهره
بالمجاهدة زين الله باطنه بانوار المشاهدة واعلم ان المجاهدة لا بد
منها بعد التوبة من جاهد لنفسه في الله وقال الشيخ ابو علي الدقاق
فابتداء السلوك ومن لم يكن في ابتدائه صاحب مجاهدة لم يشرب
من موارد القوم جرعة وقال ابو عثمان المغربي من ظن انه يفتح له
باب من ابواب هذه الطريقة او كشف له عن شيء منها الا بلزوم
المجاهدة فهو غالط وقال الحسن القزاز بنيت هذه الطريقة
على ثلثة اشياء ان لا ناكل الا عند الفاقة ولا ننام الا عند الغلبة ولا نتكلم الا
عند الضرورة وقال ابرهيم ابن ادهم لا ينال الرجل درجة الصالحين
حتى يجوز ست عقبات الاولى ان يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة
الثانية ان يغلق باب العز ويفتح باب الذل الثالثة ان يغلق باب
الراحة ويفتح باب التعب الرابعة ان يغلق باب النوم ويفتح باب
السهر والخامسة ان يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر السادس
ان يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال
ابو علي الروذباري لنا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق
وامروه بالكسب وقال ابرهيم الخواص ما هالني شيء الا ركبته واعلم
ان انواع المجاهده كثيره وكل مريد يليق به نوع منها لا يليق بغيره على قدر
قوة المريد وضعفه ومعرفة ما هو الاشق عليه نظرا الى حاله والى زمان
مجاهديه وغير ذلك مثال ان المجاهدة بالصوم والصلوة اشق على الملوك

من المجاهدة بالصدقة والعتق وفي حق التجارة الحريصين الامر بالعكس
والمجاهدة بترك المجادلة والمنازعة واظهار الفضل وترك التشاور
في المجالس وطلب التصدر اشق على بعض فقهاء زماننا من المجاهدة
بالصوم والصلوة والمطالعة والتكرار والمجاهدة من بعض مشايخ زماننا
بترك اعطاء يده للناس ليقبلوها اشق عليه من لبس الصوف الخشين
وملازمة السجادة مدة طويلة والمجاهدة بالتصوف في الصيف اشق
من المجاهدة بالصوم في الشتاء وفي قيام الليل الامر بالعكس والحاصل
ان تعيين انواع المجاهدات لانواع المريدين مفوض الى راي الشيخ
الذي يسلكهم ويربيهم لا الى اختيارهم لانفسهم فان ذلك خطأ عظيم وخبط
جسيم والله اعلم **باب الثالث في العزلة والخلوة** العزلة والخلوة
معروفتان ومما مطلوبتان شرعا قال الله تع حكاية عن ابرهيم
واعتزلكم وما تدعون من دون الله الى قوله وكلا جعلنا نبيا وقال الله تعالى
وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال النبي عم خير الناس رجل تجاهد في سبيل
الله بنفسه وماله ثم رجل مجاهد في شعب من الشعاب ويدع الناس
من شره وقال النبي عم احب الناس الى الله الفرارون بدينهم يبعثهم الله
مع عيسى بن مريم يوم القيمة وقال اهل الحقيقة الخلوة صفة اهل الصفوة
والعزلة من امارات الوصلة فلابد للمريد في ابتدائه من العزلة عن ابناء جنسه
ثم في نهايته من الخلوة لتحقق انه والعزلة نوعان عزلة العوام وهي مفارقة الناس
بجسده طلبا لسلامتهم من شره لا بسلامته من شرهم فان العزلة على الوجه الاول

صفة

صفة الاتقياء لانها نتيجة احتقار النفس واستصغارها والعزلة على الوجه الثاني
صفة الشيطان لانها انفة من خلق الله تعالى وتكبر ابليس معناه انا خير منه والى
العزلة الاولى وقعت الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي سبق ويدع
الناس من شره وقيل لبعض الرهبان انت راهب فقال لا بل انا حارث
كلب عقور عن اذى الخلق وهو نفسي اخرجتها من بين الخلق ليسلموا منها ومر رجل
لبعض الصالحين فجمع ذلك الصالح ثيابه عن المار فقال له الرجل لم تجمع ثيابك
عني وحال ثيابي ليست بنجسة فقال له الشيخ وهمت في ظنك ثيابي هذا
النجسة فجمعتها عنك لكيلا تنجسك والعزلة الثانية عزلة الخواص وهو مفارقة
الصفات البشرية الى الصفات الملكية وان كان مخالطا للناس ومجاورا لهم
ولهذا قالوا العارف كاين باين معناه كاين مع الناس بظاهره وباين عنهم بباطنه
وسره وقال ابو علي دقاق البس مع الناس ما يلبسون وكل معهم ما ياكلون
وانفرد بسرك وفي العزلة فوايد منها السلامة من الغيبة والريا والنفاق والاشتغال
بزينة الدنيا ولهوها والامان من هلك الاصدقاء وستر الفاقة عن العدو الشامت
والصديق المتوجع والتفرغ للنظر في العلم والاستنباط في الحكمة ومن اراد العزلة
فينبغي ان يحصل فيها من العلم ما يصحح له عقيدة توحيده لكيلا يستهويه الشيطان
بوسواسه وما يصحح فرايض الله تعالى عليه ليكون بناؤه على اصل محكم واساس قوي وينبغي
ان يكون في عزلته خاليا من ذكر كل شيء سوى ذكر ربه ومن ارادة كل شيء بعزلته سوى
ارادة ربه ثم ياخذ نفسه في عزلته بتاديبها وتهذيبها بمكارم الاخلاق ومحاسن
العبادات فالحاصل ان العزلة الحقيقية عند القوم اعتزال الصفات المذمومة

قال الجنيد بعد ... اسير من عبادة ...

قال ذو النون ... فيشتغل بجميع ... الاخلاص

ومفارقتها قال ابو يزيد رايت ربي في المنام فقلت له كيف اصل اليك
فقال فارق نفسك وتعالى وقال يحيى بن معاذ الرازي من كان انسه بالخلوة
ذهب انسه اذا فارقها ومن كان بالله في الخلوة استوت عنده الاماكن كلها وقال
ابو بكر الوراق وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والعزلة وشرهما في الخلطة
وقال الشبلي علامة الافلاس الاستيناس بالناس وقيل اذا اراد الله
ان ينقل العبد من ذل المعصية الى الطاعة انسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره عيوب
نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة واعلم ان التوفيق للعزلة
دليل سعادة الابدان من خالط الناس داراهم ومن داراهم راآهم ومن راآهم
نافقهم ومن نافقهم استحق الدرك الاسفل من النار بنص كتاب العزيز وهو قوله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وعليك بمحو اسمك من صحايف القلوب وصحايف الانس
فان العرفان بلاء والمعروف ناقص والخامل كامل وطالب الاسم والرسم ظاهره عامر
وباطنه خراب وطالب الحق والحقيقة باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

باب الرابع في مخالفة النفس قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى معناه ونهى النفس عن الميل الى الشهوات
واوحى الله تعالى الى داود عم يا داود حذر اصحابك عن اكل الشهوات فان النفوس المتعلقة
بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وقال النبي عم اخوف ما اخاف على امتي
اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة
واعلم ان مخالفة النفس والتجرد من حظوظها رأس العبادة لانها اعظم حجاب
بين العبد والرب ومن طلعت طوارق نفيه غربت شوارق انسه ومن رضي عن نفسه

املكته

[illegible marginal notes]

املكته وكيف يصح للعاقل الرضاء عن نفسه وقد قال يوسف الصديق ؑ
وما ابرئ نفسي الاية وقال السري طالبتني نفسي ثلثين سنة او اربعين سنة ان اغمس
جزرة في دبس فما اطعتها وروي ان رجلا جالسا في الهوي فقيل له لم نلت هذا
فقال تركت الهوى فسخر الهوى تركت الهوي تركت الحسد وكبت الاسد
وقال ابرهيم الخواص من ترك الشهوة فلم يجد ثمرة تركها في قلبه فهو كاذب
بتركها واعلم ان النفس الامارة بالسوء كشيطان له سبعة راس الشهوة
والغضب والكبر والحسد والبخل والحرص والرياء فراس الشهوة يقطع بالرياضة
والاقلال من مشاركة البهايم في الاكل والشرب وراس الغضب يقطع بالحلم
وراس الكبر يقطع بالتواضع وراس الحسد يقطع بالاعتقاد ان الملك لله وان الكل
عبيده فيهب لمن يشاء من عبيده ما يشاء من ملكه اما بطريق انه اعلم
بمصلحة كل واحد منهم او بطريق انه يتصرف في ملكه كما يشاء ويختار وراس البخل
والحرص يقطع بعز القناعة وبالنظر الصحيح وان البخيل والحريص يلقي نفسه في
الخسيسة الدنية ويعرض عرضه للذم والقدح ويعرض نفسه للكيد والتعب والهوان
مدة عمره ويكابد مشقة الجمع والتحصيل ويفوت على نفسه الانتفاع بما رزقه الله ثم
ثم يموت وينتفع بذلك غيره ويبقى عليه وزره وحسابه وطريق تصحيح ذلك النظر
ان تعتبر بكل بخيل وحريص كان في زمانه او قبله فعله وراس الريا يقطع بالاخلاص
الذي يثمر بانواع الخيرات والبركات الدينية والدنيوية واعلم ان موافقة
هوى النفس طاعة الشيطان فخالف نفسك في هواها واعتبر بادم فانه
لما اتبع هواه في اكل الشجرة هبط من الفردوس الاعلى الى الحضيض الادنى ونوح

لما اتبع هواه في طلب تخليص ابنه من الغرق رد الله عليه قوله ذجره بقوله فلا تسألن
ما ليس لك به علم وابو هيم الخليل لما استراح ساعة في مضجعه قيل له قم واذبح
ولدك ويعقوب فرح بلقاء يوسف دم ساعة فحبس في بيت الاحزان
اربعين سنة ويوسف التفت يوما الى جماله وقال لو كنت عبدا ما كنت
اساوي فبيع بثمن بخس دراهم معدودة وحبس في السجن بضع سنين وموسى ظن
انه اعلم اهل زمانه وتاه بعلمه وفضله فابتلي بالزام خضر وداود مال الى حظ نفسه
نفسا فابتلي بالبكاء والنحيب اربعين سنة حتى ناحت الجبال والطير معه وسليمان
استعظم ملكه فسلب منه والقي على كرسيه جسدا ثم اناب وزكريا التجا الى غير الله واستتر
في بطن شجرة فنشر بالمنشار طولا ومن اعرض عن غير الله واقبل على الله تعالى
فهو له ملاطف وهو عليه عاطف ارجعوا الى ربكم فما هذه التماثيل التي
انتم لها عاكفون يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

باب الخامس في الحسد

قال الله تعالى
ومن شر حاسد اذا حسد ختم السورة التي جعلها عوذة بالتعوذ من الحسد
وقال النبي عليه السلام ثلث من من اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن
الكبر فانه منع ابليس عن السجود لادم والحرص حمل آدم على اكل الشجرة والحسد
فانه حمل قابيل على قتل هابيل وقيل الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد
وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قيل ما بطن هو الحسد وقيل اتق الحسد فانه يؤثر فيك قبل ان يؤثر في المحسود
وقال الاصمعي رايت اعرابيا له مائة وعشرون سنة فقلت له ما اطول عمرك

فقال

فقال تركت الحسد فبقيت وقيل اذا اردت ان تسلم من الحسد فلبس عليه امرك وقيل واياك ان تتعب نفسك في مودة من يحسدك فانه لا يفيد ابدا

باب السادس في الغيبة

قال الله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات وهو تايب من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو اول من يدخل النار وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها ثم يقال هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وسئل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض اهل البيت اللحميين فقال هم الذين يغتابون الناس وياكلون لحومهم وذكرت الغيبة عند عبد الله ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق الناس بحسناتي وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبقا حلوى وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك وكافيتك بقدر الامكان وقال النبي عليه السلام من القى جلباب الحياء فلا غيبة له وقال النبي عليه السلام ليس للفاسق غيبة وقال النبي عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه وقال الجنيد رايت فقيرا عليه اثر العبادة وهو يسال فقلت في نفسي لو ان هذا عمل عملا يصون به وجهه كان احب اليه فلما انصرفت الى بيتي وشرعت في وردي ثقل علي جميع انواعه فنمت عنها فرايت ذلك الفقير وقد جيء به على خوان وقيل لي كل لحمه فقد اغتبته فقلت انما قلت ذلك في نفسي فقيل لي مثلك لا يليق به ذلك اذهب فاستحله

او لفلان

فلما اصبحت ذهبت ولم ازل اطوف حتى وجدته فى موضع يلتقط من كناسة البقالين فى النهر عوناً من بقل فسلمت عليه فقال لى يا ابا القاسم اتعود فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك باب السابع فى الدنيا قال الله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد الآية وقال الله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال النبى عم من كان همه الدنيا شتت الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته عليه منها الا ما كتب له ومن كان همه الآخرة جمع شمله وجعل غناه فى قلبه واتيه الدنيا راغمة وقال صلى الله عم من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال النبى عم لو كانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى منها كافرا قطرة وقال عم والله ما الدنيا فى الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع وقال صلعم لو كانت الدنيا ذهبا يفنى والآخرة خزفا يبقى لاخترت الآخرة وقال صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال عيسى عم رايت الدنيا فى صورة عجوزة شوهاء فقلت لها اين ازواجك فقالت قتلتهم عشقا باب الثامن فى الامل اعلم ان الامل هو الرجاء وتعلق القلب بالبقاء فمن طال امله اشتغل بالجمع والتحصيل وغفل عن الموت وتركه نسيا منسيا حتى يصير لمن ايقن انه سيبقى الى اقصى اوقات الآجال قال النبى صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ولا يشيب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وقال النبى عم ان اخوف ما اخاف على امتى الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة وقال النبى عم الكيس من دان نفسه وعمل

لما

لما بعد الموت والفاجر من اتبع هواه وتمنى على الله تع واعلم ان قصر الامل اعظم
السعادات وهو ان يطهر الانسان قلبه من كل شيء الا من ذكر الموت ومجيئه
بغتة وفجاءة ويشمر والاستعداد له باب التاسع في الصمت قال الله تع
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقال النبي عم البلاء موكل
بالمنطق وقال عم اكثر خطاء ابن آدم في لسانه وقال النبي عم من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به
وقال النبي عم ليس شيء من الجسد الا وهو يشكو حدة اللسان وقال
النبي عم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وقال النبي
عم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم وقال عم من صمت نجا وقيل
لرسول الله ما النجاة فقال احفظ عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك قال اهل الحقيقة الصمت سلامة وهو الاصل والنطق
عارض واختلف الناس في تفضيل احدهما على الآخر والاصح ان كل واحد
منهما افضل من الاخرى في بعض المواضع لكن الموفق من يعرف موضع الصمت
وموضع النطق وقال بشر الحافي اذا اعجبك الكلام فاسكت فاذا اعجبك
السكوت فتكلم وقال لقمان لابنه لو كان النطق فضة لكان الصمت
ذهبا ولقد ندمت على الكلام مرارا ولم اندم على السكوت مرة واحدة وقال
ابو علي دقاق من احاديث النبي عم من صمت عن الحق فهو شيطان اخرس
واعلم ان الصمت على نوعين صمت العوام وهو امساك اللسان كفا عن الكذب
والغيبة وصمت الخواص وهو امساك اللسان لاستيلاء سلطان الهيبة
علب

وذلك الصمت وهو اداب الحضرة وينقسم الصمت على قسمين آخرين صمت العوام
وهو كف باللسان وحده وصمت الخواص وهو كف باللسان والقلب
فالمتوكل صمت قلبه عن طلب الرزق والراضي صمت قلبه عن حركة الاعراض
اللهم كفني علمك عن المقال ذكرك عن السؤال وسئل ابو بكر الفارسي
عن صمت القلب فقال ترك الفكر في الماضي والمستقبل وقد يكون
سبب الصمت الحيرة بسبب ورود كشف بغتة فتخرس عن العبارة
عند ذلك ويكل النطق هنالك فلا علم ولا حس ولا نطق ولا فهم وقد اثروا ارباب
المجاهدات السكوت لما راوا في الكلام من الافات وحظ النفس واظهار
صفة المدح وميل الانسان بالطبع الى ان تتميز بين اشكاله بحسن النطق
وروي عن داود الطائي ان سبب توبته انه كان يجالس ابي حنيفة رحمه الله
فقال ابو حنيفة يوما يا ابا سليمان ما الادات فقد احكمنا ها فقال له داود
واي شي بقي فقال العمل بها قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت
لا اعتزل حتى اجالسهم سنة ولا اتكلم في مسئلة نجالسهم ولن يتكلم في مسئلة
قال وكانت المسئلة تمر بي وانا الى الكلام فيها اشد شوقا من العطشان
الى الماء ولا اتكلم وكان عمر بن عبد العزيز اذا كتب كتابا واعجبه لفظه مزقه وكتب
غيره وقيل اذا نطق العبد فيما يعنيه وفيما لا بد له منه فهو صامت
وقيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه امسك في فمه حجرا كذا كذا سنة ليقل
كلامه وقيل ان ابا الحمزة البغدادي كان حسن الكلام فهتف به هاتف كلمت
فاحسنت بقي ان سكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات وربما يقع السكوت
على الانسان

على الانسان تأديبا له لانه قد يكون اساء الادب في شيء من كلامه او يكون في المجلس من هو احق منه بالكلام او يكون في المجلس من الجن والانس من لا يكون ملكا لسماع ذلك الكلام فيصونه الله تع عنه باسكات ذلك الشخص وقال بعض الحكماء انما خلق للانسان لسان واحد وعينان واذنان ليبصر ويسمع اكثر مما يقول وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم تحبسه عدا عليك وقيل العارف اذا سكت ملك والمحب اذا سكت هلك باب العاشر في التفكر

قال الله تع ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال يتفكرون في خلق السموات والارض وقال النبي عم تفكر ساعة خير من عبادة سنة والفكر على خمسة اوجه فكر في ايات الله يتولد منه المعرفة وفكر في نعم الله تع يتولد منه المحبة وفكر في وعد الله وثوابه تتولد منه الرغبة وفكر في وعيد الله وعقابه تتولد منه الرهبة وفكر في تفريط الانسان في جنب الله تتولد منه الحياء والندامة واعلم ان التفكر قايد الانسان الى الخير ودليله اذا كان فكرا صحيحا مقصودا به الفرار من الخلق الى الحق والتفتيش اقرب طرق الوصول الى الله عز وجل باب

الحادي عشر في الفقر الفقير عند بعض ائمة اللغة من له شيء يسير والمسكين من لا شيء له وعند بعضهم بالعكس والفقير في اصطلاح اهل الحقيقة هو الذي لا يجد شيئا غير الله تع ولا يستغني الا به ولا يستريح الا بالحضور معه وعلامته عدم الاسباب كلها قال الله تع يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال الله تع للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وقال النبي عم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام وقال النبي عم ليس المسكين الطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان

والتمر والتمرتان بل هو الذي لا يجد ما يغنيه ويستحيي من الله تعالى ان يسئل الناس
ولا يفطن به فيتصدق عليه قيل معناه يستحيي من الله تعالى ان يسال الناس
لكونه طلبًا من غير مولاه وقال عم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب الفقراء
والمساكين الصبر هم جلساء الله يوم القيمة وكان النبي عم يقول اللهم توفني
اليك فقيرا ولا توفني اليك غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة والفقر شعار
الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الله لخواصه من الانبياء والاتقياء والفقراء
صفاة الله تعالى من عباده وموضع سره والفقر على ثلثة اقسام اولها فقر الخلق
الى الحق كما جاء في قوله تعالى انتم الفقراء الى الله وهو عام بالحقيقة شامل لكل مخلوق
والثاني فقر العوام وهو عدم المال واعراض الدنيا وهذا الفقير يستغني بوجود المال
والثالث فقر النفس وهذا الفقر لا يغنيه شيء وهو الفقير الذي يتعوذ منه النبي عم
واشار اليه بقوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى منهما بالثاني
والغني ايضا على ثلثة اقسام اولها الغني بالله عن كل ما في الدنيا والآخرة وهو نتيجة
فقر الخواص والثاني غنى النفس بالدين لا بالدنيا بل يتساوي عنده وجود الدنيا
وعدمها فيكون في غناه مفتقرًا الى ربه وفي فقره مستغنيا بربه والثالث الغني
بالمال وهو غني مجازي لان فقر النفس يلازمه ولهذا قال عم فاذا اراد الله
بعبد خيرًا اجعل غناه في نفسه واذا اراد الله بعبد شرًا اجعل فقره بين عينيه
وقال النبي صلعم واياك ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله ومن الموتى فقال
الاغنياء واعلم ان الانسان متى كان صابرًا على الفقر شاكرًا لله على
لصاينا لدينه كاتما لفقره مستغنيا بربه في فقره لا يغنيه بشيء غيره خائفا

على زوال

على زوال نعمته الفقر كما يخاف الغني على زوال نعمته الغنى فذلك هو الفقير الصادق
وهو المراد بقوله عم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمايه وهو الفقر الذي
افتخر به النبي عم وحكى ان رجلا اتى ابرهيم ابن ادهم بعشرة الاف
درهم فردها فقال تريد ان تمحوا اسمي من ديوان الفقراء بهذا المقدار وقال
بعضهم كان بمكة فقير عليه ثياب رثة لا يخالط الفقراء ولا يجالسهم عليه سيماء اهل
المعرفة فوقعت محبته في قلبي فحملت اليه مايه درهم وقلت له هذه من وجه خاص فها
في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال انا اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ
بسبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ابيعها بمائة درهم وقيل لو لم يكن
للفقير فضيلة الا ارادته سعة حال المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه ذلك لانه
يحتاج الى الشراء والغني يحتاج الى البيع وهذا العوام الفقراء فكيف خواصهم
ورأى بعضهم فقيرا عليه مسح خلق فقال له على وجه المطايبة بكم اشتريت هذا فقال
اشتريته بالدنيا وطلب مني بالاخرة فلم ابعه وكان ابو بكر الوراق يقول طوبى للفقراء
لا خرج عليهم في الدنيا ولا حساب في الاخرة وقيل لبعضهم ايما افضل الافتقار
الى الله او الاستغناء به فقال لا يتم احدهما الا بالاخر وقيل وصف الفقير
ثلثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره وقال ذو النون علامة سخط
الله على العبد خوفه من الفقر وقال الشبلي لو كان للفقير الدنيا باسرها فانفقها
في يوم ثم خطر له كونه لم يمسك منها قوت يومه كان كاذبا في فقره وقال استاذي
ابو علي دقاق تكلم الناس في الفقر والغناء ايهما افضل وعنه الافضل ان
الرجل كفايته ثم يصان فيه وقال بعضهم سالت ابن جلاء عن الفقر

فذهب ولم يجبني ثم رجع بعد ساعة وا جابني فسالته لم ذهبت ويعود ولم تجبني
فقال كان عندي عشرة دوانيق فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر
ومعي شي فذهبت فانفقت الدوانيق ثم عدت وقال بعضهم اطهار
الغنى في الفقراء من الفقير وقيل ينبغى للفقير ان لا تسبق همته خطوته وقيل
من اراد الفقر لشرف الفقر مات فقير اومن اراد به لئلا يشغله الغني عن الله تع
مات غنيا وقال بعضهم كانت الطريق الى الله تع اكثر من نجوم السما فما
بقي منها الا طريق واحد وهو الفقر وهو اصحها وقال الجنيد اذا القيت الفقير
فالقه بالرفق لا بالعلم فان الرفق يونسه والعلم يوحشه فقيل له يا ابا القاسم
وهل يكون فقير يوحشه العلم فقال نعم واذا كان الفقر صادقا في فقره
فطرحت عليه العلم ذاب كما يذوب الرصاص في النار وقال بعضهم
الفقير الذي لا يكون له حاجة الى الله تع قال الامام القشيري وهذا اللفظ فيه
غموض على من يسمعه وهو غافل عن مرمى القوم فذلك لان القايل اشار
بذلك كما قيل الفقير لا يحتاج الى نفسه والى دته بسقوط المطالبات
وفناء الاختيارات والرضاء بمجاري الاقدار وقال بعضهم وصف الفقير
السكوت عند العدم والايثار عند الوجود وقيل مكث ابو جعفر الحداد
عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشائين
فيطلب من الابواب واعلم ان الفقر اشرف من المحبة لان يلازمه
الانكسار والمحبة يلازمها النشاط وهذا هو الفرق بينهما مع ان كل فقير
محب وهما اشرف من التوحيد لان الموحد له احساس بتوحيده وهما

لا احساس الى المنه

لا احساس لهما بتوحيد مما باب الثاني عشر في الخوف الخوف توقع
حلول مكروه او فوات محبوب وقيل استشعار النفس ما يكدر
حالها في المستقبل وقيل حركة القلب من جلال الرب وسيل الجنيد
عن الخوف فقال هو توقع العقوبة على مجاري الانفاس والخوف من الله تع
واجب لقوله تع وخافوني ان كنتم مومنين وقوله تع واياي فارهبون
وقد مدح الله تع بالخوف انبياءه واولياءه فقال ويدعوننا رغبا ورهبا
وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا
وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال النبي عم
لا يدخل النار من بكى من خشية الله تع حتى يلج اللبن في الضرع وقال
النبي عم اذا اقشعر جسد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت
عن الشجرة اليابسة ورقها وقال النبي عم في تفسير قوله تع والذين يوتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة اي خايفة ان لا يقبل منهم اعمال البر وقال النبي عم
كان الناس يعودون داود ويظنون انه مريض ولم يكن له الا شدة الخوف
من ربه وقال النبي عم راس الحكمة مخافة الله تع وقال النبي عم
من خاف الله خافه كل شي ومن لم يخف الله خاف من كل شي وقال
النبي عم قال الله تع لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني
في الدنيا لم يخف في الاخرة وان امنني في الدنيا لم يامن في الاخرة قال
استاذ ابو علي دقاق الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف
من قضية الايمان لما تلونا من النص والخشية من قضية العلم لقوله تعالى

انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من قضية المعرفة وقيل اول الخوف
الوجل فاذا قوى صار خوفا والخوف فزع تجفل له الاعضاء فاذا حفت
صار هيبته فاذا اصبحه العلم ودله على الصبر صار خشية وقيل الخوف للمذنبين
والرهبة للعابدين والخشية للعالمين والوجد للمحبين والهيبة للعارفين
لانهم لاخوف لهم قال الله تعالى الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون
وقال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون والعارف له هيبة ودهشة
فى مقام الجلال وخفوة الكمال لانه اذا تجلى الحق فى مرآة سريرته لايبقى فيها خوف
ولا رجاء لان الخوف والرجاء من آثار الاحساس بالبشرية فعند تلاشى صفاتها
يتلاشى الخوف والرجاء ولهذا قال الواسطى الخوف حجاب بين الله وبين العبد
وقال الامام القشيرى معناه ان الخايف متطلع لوقت ثان
والصوفى ابن وقته فلا تطلع له الى مستقبل وحسنات الابرار سيئات المقربين
وقال ابو عثمان علامة صدق الخوف التورع على الآثام ظاهرا وباطنا فينبغى
للمؤمن ان يكون ابدا على حذر ولا يغتر بحسن حاله وكثرة اعماله وكثيرا ما ينشد اهل
فى هذا المعنى قال قايل شعر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ، ولم تخف سوء
ما يأتى بالقدر ، وسالمتك الليالى فاغررت بها ، وعند صفو الليالى يحدث الكدر ،
وقيل لما طرد ابليس وجرى عليه ما جرى جعل جبرائيل وميكائيل يبكيان زمانا طويلا
فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان فقالا الهى ربنا لانأمن مكرك فقال هكذا كونا لاتأمنا
مكري وقال حاتم الاصم لاتغتر بموضع صالح فلا موضع اصلح من الجنة ولقد لقى فيها

ما لقى

ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد كثرة عبادته لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة
العلم فان بلعم كان يعرف اسم الله الاعظم وقد لقي ولا تغتر بمخالطة الصالحين
فلا رجل اعظم قدرا من النبي ولم ينتفع اقاربه بمخالطته وقال السري اني
لانظر في اليوم كذا كذا مرة الى المرآة مخافة ان يكون قد اسود وجهي لما استحقه من العقوبة
وقيل مرض سفيان الثوري فعرض دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف
كبده باب الثالث عشر في الرجاء الرجاء في اللغة الامل وقد جاء بمعنى الخوف
ايضا ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون عظمة الله والرجاء
عند اهل الحقيقة تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل وقيل هو الثقة
بجود الكريم وقيل هو قرب القلب من لطف الرب وقيل هو سرور القلب
بحسن المعاد وقيل هو حبوة القلب بالامل وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله
واعلم ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما
متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن في الحقيقة والخوف بلا رجاء قنوط في الحقيقة
وياس من رحمة الله ولهذا قال بعض اهل الحقيقة الخوف والرجاء كزوجي
المقراض لا يفيد احدهما الا مع وجود الآخر وقال اكثرهم هما كجناحي الطاير
متى اعتدلا وتساويا طار وطيرانا تاما ومتى زاد احدهما على الاخرى بطل طيرانه
ونقص ومتى ذهبا بالكلية سقط وصار كالميت والمذبوح ولهذا قال
بعضهم كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى خرج يقتبس نارا فنودي
بالنبوة وكن لما تخاف اخوف مما تخاف كما قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة مدحهم بالخوف في موضع الامن وهو عين ما قلنا وقال

لقمان لابنه يا بني ارجوا الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله خوفا لا تيأس فيه
من رحمته فان المؤمن ذو قلبين قلب يرجوا به وقلب يخاف به قال الله تعالى
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرين وقال الله تعالى ولا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون شعر
يا صاحب الذنب فلا تيأسن ، فان الا له
رحيم رؤف ، ولا ترحلن بلا عدة ، فان الطريق مخوف ،،
ومن اقوى الادلة على تقوية الرجاء قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
وبعده قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبعده
قوله تعالى لا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقال النبي عم يقول الله تعالى يوم القيمة اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال
حبتي شعير من الايمان ثم يقول مثقال حبة من خردل مكان حبة شعير من الايمان
ثم يقول وعزتي وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل او نهار كمن لم يؤمن بي
وقال النبي صلعم والذي نفسي بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء
والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم ولو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون
ثم يستغفرون فيغفر لهم وقال النبي صلعم انما يدخل الجنة من يرجوها وانما
ينجوا من النار من خافها واعلم ان الانسان ينبغي ان يكون حسن الظن
بالله عز وجل لما اختص به صفات الرحمة والكرم والجود ولقوله تعالى انا عند
ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله فعليه وفي حديث آخر صحيح
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني يعني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي

وان

وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه
ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
وقال النبي عم لا تموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله فان قوما اهلكهم
من سوء ظنهم بالله تع وقال الله تع في حقهم ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين وقال النبي عم اكبر الكباير سوء الظن بالله وقيل
اوحى الله تع الى داود يا داود قل لعبادي اني ما خلقتهم لاربح عليهم بل خلقتهم ليربحوا علي
وقرأ معاذ قوله تع في حق فرعون فقولا له قولا لينا فقال هذا رفقه عز وجل
بمن كان يدعي الربوبية فكيف يكون رفقه بمن يقر بالعبودية وقيل لمالك
ابن انس في وقت قبض روحه كيف انت فقال لهم ما ادري ما اقول لكم ولكنكم
ستعاينون من عفو الله ما لم يكن لكم في الحساب ثم مات وروي ان ابا سهل
الزجاجي في النوم فقلت له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمنا
احسنوا ظنكم بالله وحسنوا اخلاقكم بالاعمال الزكية وروى ابو سهل الصعلوك
في النوم وهو على احسن حالاته فقيل بم نلت هذه الحالة فقال بحسن ظني
بربي وقيل ان مجوسيا استضاف ابرهيم الخليل عم فقال له ابرهيم ان اسلمت
اضفتك فاوحى الله اليه يا ابرهيم ما هذا البخل ما تطعمه مرة بتغيير دينه ونحن نطعمه
سبعين سنة مع كفره فتبعه ابرهيم ورده واضافه وقص عليه القصة فقال المجوسي
هكذا يعاملني ربي ثم اسلم وجاء في بعض الاخبار عن النبي صلعم انه قال حكاية عن الله
عز وجل انين المذنبين احب الي من زجل المسبحين واعلم انه ينبغي للعبد
مع رجائه رحمة الله تع ان يجتهد في العمل كما قال الله تع فمن كان يرجوا لقاء الله

قدم العمل على التوحيد لفظا وان كان موخرا عنه رتبة ثم اذا عمل الراجي لا يقع نظره
على عمله بل على فضل الله تعالى وكرمه ويكون متعلقا بهما لا بعمله فان فعل الطاعات
قرب من الله تعالى وذلك فضل منه ورحمته بتوفيقه العبد المقرب ولهذا قال
الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء
فمن اعتمد على عمله فقد غلط غلطا فاحشا لا تدارك له نعوذ بالله من ذلك

باب الرابع عشر في الحزن

الحزن انكسار القلب وخشوعه وعلامته انكسار
الجوارح الظاهرة من الانبساط لانكسار الباطن والذي يجلب الحزن
ثلث خصال الفكر في الذنوب الماضية والفكر في الموت والنظر الى ما هو
اتقى من الانسان وقال بعضهم الحزن من اثار الخوف من الله تعالى وكذلك
الفكر وفيهما عمارة القلب كما ان بالفرح والغفلة خرابها قال الله تعالى لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين وقال النبي عم ان الله يحب كل قلب حزين وفي الخبر
اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نايحة فاذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا
وروي ان النبي عم كان هو متواصل الحزن والاحزان ودايم الفكر وكان حسن البصري
لا يراه احد الا ظن انه قريب العهد بمصيبة وان كان داود الطائي الغالب
عليه الحزن وقال الفضيل ابن عياض قال السلف زكوة العقل طول الحزن
وسئل ابو عثمان عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ للسوال عن الحزن ولا الجواب
عنه وقال بعض السلف اكثر ما يجده المومن في صحيفته من الحسنات الهم
والحزن ويعضد هذا القول ما روي عن النبي عم انه قال ما من شي يصيب
المسلم من نصب ووصب او حزن الا كفر الله به عنه من سيئاته وقوله صلى الله عليه

اذا

اذا كثرت ذنوب العبد القى الله عليه الهم والحزن ليكفرها عنه واتفق الناس
على ان الحزن بسبب الآخرة محمود وبسبب الدنيا مذموم والدنيا سجن المؤمن
ومن كانت الدنيا سجنه طال حزنه فان السجن دار الاحزان ولهذا قال عم
الدنيا تصفو للمؤمن وهي سجنه وبلاؤه وعن رابعة العدوية انها سمعت رجلا
يبكي ويقول واحزناه فقالت له قل واقل حزناه فانك لو كنت محزونا لم يتهيأ لك
ان تتنفس باب الخامس عشر في البكاء قال الله تعم ويخرون للاذقان وقال
خروا سجدا وبكيا وقال ابو امامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما النجاة فقال
امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال
صلى الله عليه وسلم حرمت النار على ثلثة اعين عين سهرت في سبيل الله تعم
وعين بكت من خشية الله تعم وسكت الراوي عن الثالثة وقال
النبي عم يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون
في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها انهار فاذا فرغت دموعهم
تسيل الدماء فلو ان سفنا ارسلت في مجاري دموعهم لجريت وقيل
كان لداود عم سبع حشيات من شعر محشوة بالرماد وكان يبكي حتى تنفذ الدموع
منهن وقيل انما سمي نوح نوحا لكثرة ما ناح في الدنيا على نفسه واعلم
ان البكاء عن خشية الله تعم من اجل الادلة على الخوف من الله والميل
الى الآخرة والجالب للبكاء شيئان الخوف من الله والندم على ما سلف من الشر
والتقصير في جنب الله باب السادس عشر في الجوع قال الله تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ثم قال في آخر آية وبشر الصابرين اي وبشر الصائمين

على الخوف والجوع وقال الله تع ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وكان النبي صلعم يبقى اياما لا ياكل شيا واعلم ان الجوع احد اركان
المجاهدة وبسببه تتفجر ينابيع الحكمة لاهل السلوك وهو من صفات اهل
الحقيقة وكان سهل ابن عبد الله لا ياكل الطعام الا كل خمسة عشر يوما
فاذا دخل رمضان لا ياكل حتى يرى هلال الشوال وانما يفطر كل ليلة على الماء
وحده وكان يقول جعل الله في الشبع للجهل والمعصية وفي الجوع العلم والحكمة
وكان رحمة الله عليه اذا اكل ضعف واذا جاع قوي وقال عبد العزيز ابن عمر
جاع صنف من الطير اربعين صباحا ثم طاروا في الهوى ورجعوا بعد ايام ورائحة
المسك تفوح منهم قال الامام القشيري لا يبعد انهم وصلوا الى الجنة وقال
ابو سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وقال
يحيى ابن معاذ الرازي الجوع نور والشبع نار وقال الامام ابو بكر ابن فورك
ثم العيال نتيجة متابعة شهوة الحلال فكيف يكون نتيجة متابعة شهوة الحرام
قال ابو علي الروزباري لما قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه
السوق فامروه بالكسب وقيل الربيع قد غلا السعر فقال
نحن اهون على الله من ان يجعنا انما يجيع اولياءه وقال الاستاذ
ابو علي قام فقير في مجلس يطلب شيئا فقال اني جايع منذ ثلث
فصاح عليه بعض المشايخ وقال كذبت ان الجوع سر الله وهو لا يضع
سره عند من يحمله الى من يريد وقال ابو تراب النخشبي ما تمنت
على نفسي الا مرة واحدة تمنت على خبز او بيضا وانا مسافر فدخلت في قرية

لطلب

لطلب الخبز والبيض فوثب رجل وتعلق بي وقال للقوم وهذا كان معهم فبطحوني وضربوني سبعين سوطاً فمرّ بي رجل يعرفني فخلّصني منهم و[illegible] فهم لي واعتذروا فقلت لنفسي كلي شهوتك بعد سبعين جلدة وقيل ان ابا تراب رحمه الله اكل من البصرة الى مكة اكلة واحدة باب السابع عشر

القناعة القناعة في اللغة الرضا بالقسم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي السكون عند عدم المألوفات وقيل هي الاكتفاء بالقليل وقيل الاستغناء بالموجود وترك التطلّع الى المفقود وقال عكرمه وغيره من ائمة التفسير في قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ان المراد بالحيوة الطيبة القناعة وفي قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا انه القناعة وقيل في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اي البخل والطمع وقوله ويطهركم تطهيرا اي بالسخاوة والقناعة وقيل بالسخاء والايثار وقيل في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انه اراد بالملك كمال الحال في القناعة وقيل في قوله لاعذبنه عذابا شديدا اي لاسالن الله ان يسلبه القناعة ويبتليه بالطمع وقيل في قوله ان الابرار لفي نعيم في الدنيا انه القناعة في الدنيا وان الفجار لفي جحيم انه الحرص في الدنيا وقال النبي عم القناعة كنز لا يفنى وقال النبي عم ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس وفي الخبر القانع غني وان كان جايعا وقال بعض الحكماء من كان قناعته سمينة طابت له كل مرقة وقيل وضع الله خمسة في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن الخالي والغنا في القناعة وقيل

اي وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي مع[illegible] اني في عبادك الصالحين [illegible]

في الخبر ان سليمان [illegible]

من قنع استراح من الشغل واشتغال على الكل وقيل من نظر عيناه الى ما
فى ايدي الناس طال حزنه وقيل ما دام العقاب فى مطاره لا تسمو
اليه همة الصياد فاذا حطه الطمع الى الجيفة علق فى الحبالة ايها السالك
عليكم بقطع مادة الطمع بسيف القناعة فان موسى عم لما مال الى الطمع
بقوله للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا عوقب بقول الخضر له هذا فراق
بيني وبينك وقيل ان الله تعالى بعث ظبيا قام بين موسى والخضر عند قول
موسى هذا القول وكان جانب الظبي مما يلي الخضر مشويا ومما يلي موسى نيا
اشارة الى ان الخضر اصبر على الجوع فقدر وان موسى لم يصبر فلم يظفر والمعلم
مثل الطامع مثل كلب المزابل يقطع طول عمره بحذاء دكان القصاب
لرجاء عظم او قطعة لحم ولا يجد بهما ومثل القانع مثل كلب الصيدي لما ترك
الجهل والبطالة والخيرة والشره وقطع طمعه عن لحم القصاب وعمل لمالكه
يحمل اليه اطايب لحم القصاب والصيد وزاده للخبز والمرق وغيرهما فالحريص
محروم وعالي الهمة ينال ما طلب وما لم يطلب **باب الثامن عشر فى التوكل**
المتوكل هو الثقة بما عند الله واليأس عما فى ايدي الناس وقيل هو ان يستوى
عند الانسان الاكثار والاقلال وقيل هو اسقاط هم الوقت الغايب
وهو بقاء العبد مع الله بلا علاقة وتفسير العلاقة ما ذكره يحيى بن معاذ فى قوله
لبس الصوف حانوت والكلام فى الزهد حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه
كلها علاقات وقيل التوكل تمام اليقين بالله لا يتم الا بحسن ظن به
والثقة بما وعد من الرزق والرضا بما جرى به قضاؤه وقدره فاذا تم اليقين

بالله سبحانه توكلاً وقيل التوكل بداية وهو صفة المؤمنين والتسليم واسطة
وهو صفة الاولياء والتفويض نهاية وهو صفة الخواص لخواص وقد مدح الله تعالى
التوكل وحث عليه فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال فعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وقال فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم التوكل نصف العبادة والدعاء نصفها وقال
النبي عم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً
وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فلتسكن
سفينتك فيها تقوى الله وشراعها التوكل على الله لعلكم تنجوا وما ظنك ناجيا واعلم
ان التوكل على قسمين توكل العوام وهو تفويض امر الرزق الى الله وترك التعلق
بالاسباب ثقة بوعد الله واعتماداً على كرمه وتوكل الخواص وهو تفويض الامر
الى الله تعالى في كل شيء حتى يبقى العبد تحت احكام القضاء والقدر عديم الحركة والاختيار
كالميت بين يدي الغاسل تقلبه كيف يشاء وهو عديم الحركة بالبدن وعديم
الاختيار بالقلب وان وقع في قلبه الحركة كان متحركاً بالله فان وقع في قلبه
سكون كان ساكناً بالله والى هذا اشار من قال التوكل اضطراب بلا سكون
وسكون بلا اضطراب وقال اهل الحقيقة المتوكل على التحقيق كان
ابرهيم الخليل صلوات الله عليه فانه لما القاه النمرود الى النار في كفة المنجنيق
لقيه جبرائيل في الهوى وهو نازل الى النار فقال له يا خليل الله الك حاجة فقال
اما اليك فلا وكمال التوكل لا يظهر الا عند نزول البلاء فالخليل عم كالذهب الابريز
عرض على النار لارتفاع الشك الشاكين فيه فلم يؤثر فيه النار الا اظهار كمال الجوهر

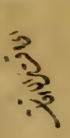
يعني وابن الكلام

بلا سكون

المعنى بالعرض

في الطبع

والصفاء وقيل علامات توكل العوام ثلث لا يسال الفقير ولا يرد ولا يدخر علامة
توكل الخواص ان يكون الفقير بحيث لو احاطت به السباع والافاعي لم يتحرك لها قلبه
واعلم ان التوكل محله القلب وحركة الظاهر لا تنافيه بعد ان تيقن العبد
ان الكل بتقدير الله فان تيسر شيء فبتقديره وان تعسر فبتقديره ايضا وجاء
احد الى النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة فقال يا رسول الله ادعها واتوكل فقال
اعقلها وتوكل وقيل كان ابرهيم الخواص متحققا في التوكل مدققا فيه وكان
لا يفارقه ابرة وخيوط ومقراض وركوة فقيل له في ذلك فقال الله ثم على مثل هذا
لا ينادي لان ذلك لانه ليس لي الا ثوب واحد خلق فربما انفتق وانخرق وظهر العورة
فمنعت جواز الصلوة وقال الحسن اخو سنان حججت اربع عشرة حجة حافيا
متوكلا وكان يدخل في رجل الشوك فلا اخرجه لئلا ينقض توكلي وقيل من ادعى التوكل
ثم يشبع نفسه حمل زاد او جاء جماعة من الشام الى بشر الحافي وطلبوا منه ان يحج معهم فقال
لهم نعم ولكن بثلثة شروط ان لا نحمل معنا شيا ولا نسئل احدا شيا ولا نقبل عن احد
شيا فقال اما الاول والثاني فنقدر عليهما واما الثالث فلا نقدر عليه فقال
انتم الذين تحجون متوكلين على زاد الحجاج وقال ابو حمزة الخراساني حججت فبينما
انا في الطريق اذ وقعت في بير فطلبت مني نفسي ان استغيث فلم افعل فما تم هذا الخاطر
حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما لصاحبه تعالى حتى نسد راس هذا البير لئلا يقع
فيها احد فوافقه صاحبه فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما ثم
سكت حتى سد راس البير ومضيا فلما مضت ساعة سمعت حس شيء فتح راس البير
ودلى رجله وقال بلسان حاله تعلق برجلي فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سبع فتركني



ثم سمعتُ هاتفا يقول يا ابا حمزة كيف ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك فقال
ابو سعيد الخراز دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابتني فاقة فرايت المنزل
من بعيد فسررت بالوصول ثم فكرت في نفسي انني سكنت الى غير الله في توكلي
فاليتُ ان لا ادخل المنزل الا ان احمل اليه من الضعف وقال ابرهيم الخواص
بينما انا اسير في البادية اذ قال لي اعرابي يا ابرهيم التوكل عندنا فاقم عندنا حتى يصح
توكلك اما تعلم ان رجاك عن دخول البلد فيه اطعمة تحملك ويقويك اقطع رجاك
عن دخول البلدان وتوكل وحاصل الامر ان التوكل من المقامات العالية الشريفة
ولكنه عزيز الوجود جدا **باب التاسع عشر في البلاء** قال الله تعالى هنالك ابتلي
المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا وقال الله وبلوناهم بالحسنات والسيئات
وقال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة واعلم ان البلاء على ثلثة اقسام احدها البلاء
على المخلصين وهو نقمة وعقوبة والثاني البلاء على الاتقياء وهو رفع لدرجتهم وتكفير
لذنوبهم والثالث البلاء على الصديقين والانبياء وهو اختيار وامتحان وقال
بعضهم البلاء محنة للغافلين ومنحة للعارفين وقال النبي عم اشد الناس
بلاء النبيون ثم الصالحون وقيل في الامراض والاوجاع اربعة تطهير الذنوب
وتذكير الاخرة ومنع على المعاصي واخلاص في الدعاء وقال النبي عم ان اهل العافية
يودون يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض في الدنيا لما يشاهدونه
من ثواب اهل البلاء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يتعهد عبده المومن بالبلاء
كما يتعهد الوالد ولده بالغذاء **باب العشرون في الصبر** قال الجنيد الصبر
تجرع المرارة من غير تعبس وقيل هو ترك الشكوى من الم البلوى وقيل

فوايد صح

هو استقبال البلاء بالرضاء والثبات وعلامته ان يكون بين اصحابه لا يفرق
بينه وبينهم وهو في غمرات البلاء وبهذا فسر قوله تع فاصبر واصبر اجميلا
وقيل علامته ان تستوي عنده النعمة والنقمة وقال ابرهيم الخواص الصبر الثبات
على احكام الكتاب والسنة وقد امر الله بالصبر ومدح الصابرين فقال يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وقال الله تع ولا يلقيها الا الصابرون وقال
الله تع ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال الله تع والصابرين في الباساء
والضراء الاية وقال الله تع ان الله مع الصابرين وقال الله تع يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وقال النبي عم ما اعطي احد شيا افضل من الصبر وقال
النبي عم الصبر نصف الايمان وقال عم الايمان الصبر والسماحة وقال النبي عم
انتظار الفرج بالصبر عبادة وقال علي رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد وقال ايضا الصبر مطية فاركبوا وقيل الصبر افضل من الشكر
لان الشكر مع المزيد قال الله تع لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله وقال الله تع
ان الله مع الصابرين والصبر على خمسة اقسام صبر لله وصبر في الله وصبر بالله وصبر
مع الله وصبر عن الله فالصبر لله غناء والصبر فيه بلاء والصبر به بقاء والصبر مع الله وفاء
والصبر عنه جفاء والفرق بين الصبر والمصابرة ان المصابرة هي الصبر على ورا الصبر
حتى يستغرق في الصبر فيستمد الصبر من الصابر الى ان يفنى الصابر والصبر وقيل
في قوله تع يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ان الصبر دون المصابرة
والمصابرة دون المرابطة فمعناه اصبروا بنفوسكم على طاعة الله تع وصابروا
بقلوبكم على البلوى في الله تع ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله تع وقيل معناه اصبروا

في الله

في الله تع وصابروا بالله تع ورابطوا مع الله وقال الله تع في حق ايوب عم انا
وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ولم يقل صبورًا والصبور ابلغ في معنى
الصبر من الصابر لانه لم يكن جميع احواله الصبر بل كان في بعض احواله يتلذذ
بالبلاء ويستعذبه فلم يكن في تلك الحال صابرًا لانه لا يكون الا مع المشقة والكراهة
فان قيل كيف شكر ايوب فقال رب اني مسني الضر وقد قلتم ان الصبر
هو ترك الشكوى من الم البلوى فجوابه ورد في الخبر ان الله تع كان يعوده ايوب عم
في اسحار ايام البلاء بغير واسطة ولا قطع مسافة ويقول له حبيبي كيف انت في بلائي
وحلول اوان خلاص ايوب دايحة العافية تاوه حسرة مفارقة على انس تلك العبادة فاستو حش
لذلك وشكى وقيل انما قال في شكواه وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني حفظًا
للادب فطلب الرحمة تعريضا لا تصريحا وقيل الاحسن للعابد الصبر وللمحب ترك الصبر
ولهذا اوعد يعقوب عليه السلام بالصبر بقوله فصبر جميل ثم لم يصبر حتى قال يا اسفا
على يوسف وسئل ابو سليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف
نصبر على ما نكره وسئل ابو السري عن الصبر فاخذ يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب
واخذت تضربه مرة بعد مرة وهو ساكن فقيل له هلا القيتها فقال استحييت
من الله ان اتكلم في الصبر ولا اصبر ووقف رجل على الشبلي فقال له اي الصبر اشد على الصابر
فقال الشبلي الصبر في الله قال لا قال الصبر لله قال لا قال الصبر مع الله قال لا
قال له الشبلي فاي صبر هو فقال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت تخرج روحه
معها وقال بعضهم تجرع الصبر فان قتلك قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزًا
وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرايت شيخا بغير عين يسمى الصبور فسالت

عن حاله فقيل انه في شبابه سافر صديق له فخرج لوداعه فدمعت احدي عينيه ولم تدمع الاخرى فقال للتي لم تدمع مالك لم تدمعي على فراق صاحبي لاحرمنك نظر الدنيا وغمضها منذ ستين سنه فلم يفتحها الى الآن باب الحادي والعشرون في الرضاء الرضاء سرور القلب بمر القضاء وقيل هو ان يتحقق العبد ان الله تعالى عدل في قضائه غير متهم في حكمه وقال ابو سليمان الداراني الرضاء ان لا تسال الله الجنه ولا تعوذ به من النار وقال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد هذا ضيق صدر وضيق الصدر انما يكون من عدم الرضاء بالقضاء وقيل الراضي بالله هو الذي لا يتعرض على تقديره قال الامام القشيري الواجب على العبد ان يرضى ببعض مما يقضى عليه به لا بكله فان القضاء بالمعاصي وانواع محن المسلمين لا يجب الرضا به بل لا يجوز وقال بعضهم علامة الرضاء ان يكون العبد مريضا فلا يتمنى الصحة وفقيرا فلا يتمنى الغنى وقيل لرابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبه كما سرته النعمة وقال الله تعالى في وصف الذين امنوا وعملوا الصالحات رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال النبي عم قال الله تعالى لموسى عم انك لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضاء بقضائي وقال صلى الله عليه وسلم من رضي بالقليل من الرزق رضي الله تعالى عنه بالقليل من العمل وقال صلى الله عليه وسلم من رضي عن الله رضي الله عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه واختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا هل هو من الاحوال او من المقامات فقال الخراسانيون هو من المقامات وهو نهاية التوكل وهو مكتسب كساير المقامات وقال العراقيون هو من الاحوال وليس مكتسبا بل هو حال كساير الاحوال ووجه التوفيق

بين القولين

بين القولين ان اوله مقام فهو مكتسب وآخره حال فليس بمكتسب وقيل للحسين
ابن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ان ابا ذرٍ قال الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي
من الصحة فقال رحمه الله ابا ذرٍ اما انا فاقول من وثق بحسن اختيار الله
له لم يختر غير ما اختار الله له وسئل ابو عثمان عن قوله عليه السلام اللهم
اني اسالك الرضا بعد القضاء فقال لانما ذلك لان الرضا قبل القضاء
عزم على الرضا فاما الرضا بعد القضاء فهو الرضا بحقيقه وكتب عمر
الى ابي موسي الاشعري رضي الله عنهما اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت
ان ترضي والا فاصبر وقيل غضب رجل على عبده فاستشفع اليه برجل
فعفى عنه فاخذ العبد يبكي فقال له الشفيع اليس قد عفى عنك سيدك فما يبكيك
فقال العبد حصل لي العفو وبقي الرضا وليس لي اليه بشافع

باب الثالث والعشرين في التسليم والتفويض

التسليم والاستسلام الانقياد ومواطها العبودية والتفويض
ان لا يختار العبد شيئا من امور دنياه ويكل اختيار ذلك الى مولاه ثم لا يختار خلاف
ما يختاره وقيل التفويض يكون قبل نزول القضاء والتسليم يكون بعده
والتسليم والتفويض من صفات اهل المعرفة وقد مدح الله تعالى بهما الانبياء فقال
في حق ابرهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وفي حق موسى
عليه السلام وافوض امري الى الله وقال النبي صلعم اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل اللهم
اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجات ظهري اليك وفوضت
امري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي
انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مات مات على الفطرة وقال علقمة رضي الله عنه

[illegible]

قدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم وانا سابع سبعة من قومي فكلمناه فاعجبه كلامنا فقال لنا
ما انتم قلنا مومنون فقال لكل قول حقيقة ما حقيقة ايمانكم قلنا خمسة عشرة
خصلة خمس امرتنا بها وخمس امرنا بها رسلك وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن
عليها الى الآن اما التي امرتنا ان نومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
واما التي امرنا بها رسلك ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله
ونقيم الصلوة ونوتي الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا واما التي
تخلقنا بها في الجاهلية الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والصدق في مواطن اللقاء
والرضاء بمر القضاء وترك شماتة الاعداء فقال النبي صلعم فقهاء ادباء كادوا يكونون
انبياء ما اشرفها من خصال ثم تبسم وقال انا اوصيكم بخمس خصال لتكمل لكم خصال
الخير لا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا فيما غدا عنه تزحلون
واتقوا الله الذي عليه تقدمون واليه ترجعون وارغبوا فيما اليه تصيرون وفيه
تخلدون وعن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تع وكان تحته كنز لهما انه كان لبنة
ذهب فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعرف الموت كيف يضحك وعجبا لمن يعرف
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن يومن بالقضاء والقدر كيف
يتعب في طلب الرزق وعجبا لمن يومن بالمثلات اي العقوبات كيف يعمل الخطايا
لا اله الا الله محمد رسول الله والله اعلم

باب الثالث والعشرون في التقوى

التقوى والتقا واحد وهما في اللغة بمعنى الاتقاء والاتقاء هو اتخاذ الوقاية وهي
ما يقي الانسان اي يحفظه ويحول بينه وبين ما يخافه مثال الترس ونحوه من الاجسام
والصدق والصدقة من الافعال والتقوى عند اهل الحقيقة اجتناب كل ما يبعد

عن الله

عن الله وقيل هي الاحتراز بطاعة الله تعالى عن عقوبته وقيل ان يجتنب العبد
عما سوى الله وقال الواسطي المتقي من اتقى تقواه اي من اتقى روية تقواه وقيل
حقيقة التقوي من غير الانبياء الاحتراز عن الشرك الجلي والخفي والشرك الجلي والخفي
امران مختلفان باختلاف الاشخاص فالشرك الجلي من العوام الكفر والشرك الخفي
منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله وهذا هو الشرك الجلي من الخواص
والشرك الخفي منهم التفاتهم الى الدنيا واسبابها وهذا هو الشرك الجلي من خواص
الخواص وهم السابقون والمقربون والشرك الخفي منهم التفاتهم الى الآخرة
ونعيمها وتوسلهم بالطاعات لجلب ثواب او دفع عقاب واما تقوى
الانبياء فمنهم اليه فجزاء العوام على تقويهم قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون
الآية وجزاء الخواص على تقويهم قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وجزاء السابقين على تقويهم قوله تعالى ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا
وكواعب اترابا وكأسا دهاقا وقال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما جزاء الانبياء على تقويهم فمنهم اليه ايضا واعلم
ان التقوى من اعظم اركان الدين واجل مقامات السالكين وقد كرر الله تعالى في كتابه
الكريم الوصية بالتقوي وقد كرر مدح المتقين ايضا فمن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته وقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال الله تعالى
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث
ما كنتم واتبع السيئة الحسنة تمحها وعاشر الناس بخلق حسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم

ان تقوى الانبياء على تقديم [illegible] عن الخواص ومن الالتفات الى الدنيا والاخرة وما [illegible]

[illegible] نفس [illegible] اي يقول ما يعمل عن [illegible]

يدعوا بهذا الدعا اللهم انى اسالك الهدى والتقوى والعفاف والغنى اى غنى القلب
قال رجل للنبى صلعم اوصنى فقال النبى صلعم عليك بتقوى الله فانها جماع كل
خير وقال على رضى الله عنه سادات الناس فى الدنيا الاسخياء وفى الآخرة الاتقياء
وقال عبد الله ابن عباس رضى الله عنه فى تفسير قوله تعم يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر وقال
ابن عطا التقوى ظاهر وباطن فظاهرها حفظ حدود الشرع وباطنها النية والاخلاص
فيه وقال ابو الحسن الزنجانى من كان رأس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف
ربحه **باب الرابع والعشرون فى الزهد** الزهد فى اللغة ترك الميل الى الشيء
وهو ضد الرغبة فيه وفى اصطلاح اهل الحقيقة وهو بغض الدنيا والاعراض عنها
وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة وقيل هو ان يخلو قلبك
مما خلت منه يدك وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من [illegible]
وقيل هو ترك كل ما يشغل عن الله وقيل هو ترك ما سوى الله وقال
سفيان الثورى واحمد بن حنبل وغيرهما الزهد قصر الامل فى الدنيا وليس [illegible]
اكل خبز الشعير ولبس العباء وقيل حقيقة الزهد قوله تعم لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتيكم فالزاهد لا يفرح بموجود فى الدنيا ولا يحزن على مفقود منها
وقال ابو على الزاهد من ترك الدنيا كما هى ولا يقول ابنى رباطا ولا اعمر مسجدا وقال
يحيى بن معاذ ترك الدنيا يورث السخاء بالملك والحب يورث السخا بالروح واعلم
ان الزهد من المقامات الشريفة قال النبى عم اذا رايتم الرجل قد اوتى زهدا
فى الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من زهد

فى الدنيا

في الدنيا هانت عليه المصايب وجاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله ويحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس ثم قيل الزهد ترك الحرام لا ترك الحلال وقيل الزهد في الحرام واجب وفي الحلال مندوب وقيل الزهد في الحلال انما يكون مندوبا في حق من يعلم من حاله الصبر على العسر والشدة وقيل الافضل ان لا يختار العبد ترك الحلال تكلفا واختيارا اذا رزقه الله تعالى ولا يطلب فضلا لا يحتاج اليه بل يتبع بما قسم الله تعالى له فان رزقه الله تعالى مالا حلالا شكر وان لم يوسع عليه صبر فعلى هذا الشكر اليق بالغنا والصبر اليق بالفقر وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا ولا زهد وقال احمد ابن حنبل الزهد على ثلثة اقسام زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد على قدر الضرورة من الحلال ايضا وزهد العارفين وهو ترك كل شيء سوى الله وقال النصراباذي الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الاخرة وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السما لما سقطت الا على راس من لا يريدها وقيل من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في دنياهم نزع الله تعالى حب الاخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله تعالى به ملكا يغرس في قلبه الحكمة وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا قال لزهدها في قال السري مارست كل نوع من الزهد فنلت منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطلقه فالحاصل ان الزهد علامة كمال العقل والهداية لان العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الاجلة وينظر في عواقب الامور بخلاف الجاهل ولهذا قال بعضهم ما خرج الزاهدون

من الدنيا الى الله بل الى انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي قلت وهذا
في زهد العوام والخواص لا في زهد الخواص الخواص لانهم زهدوا في الآخرة ايضا
كان زهدهم ترك كل شيء سوى الله باب الخامس والعشرون في الورع
الورع والتقى في اللغة بمعنى واحدٍ وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو اجتناب الشبهات
خوفا من الوقوع في المحرمات وقيل هو الوقوف مع الظاهر الشرع
من غير تاويل وقيل هو ترك كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال
الشبلي الورع ترك ما سوى الله وقد ندب النبي صلى الله عليه وسلم الى الورع
فقال الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما امور مشتبهات فدع ما يريبك الى ما لا
يريبك وفي رواية الاخرى وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبراء لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا وان كل شيء ملك حمى وحمى الله محارمه فمن جاء حول الحمى يوشك
ان يقع فيه وقال صلعم الورع سيد العمل واوحى الله تع الى موسى عم يا موسى لم يتقرب
المتقربون الى بمثل الورع وقال بعض اولاد علي رضي الله عنه ملاك الدين
الورع وافة الطمع وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابًا
من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال الحسن البصري مثقال
ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلوة وقال ابو سليمان
الورع اول الزهد كما ان الرضا اول القناعة وقال اسحاق بن خلف التورع
عن الكلام اشق من التورع عن الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشق
من الزهد في الذهب والفضة لانهما يبذلان في طلب الرياسة وقال بشر الحافي

اشق

اشق الاعمال ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف
او يرجى وقيل وقع من عبد الله ابن مروان فلس في خشن فاتر عليه بثلثين
دينار حتى اخرجه فقيل له ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى وحمل عمر بن
عبد العزيز مسك من الغنايم فقبض على انفه فقال انما ينتفع من هذا بريحه
وانا اكره ان اجد ريحه دون المسلمين وقيل ان مالك بن دينار قام بالبصرة
اربعين سنه ولم ياكل من تمرها ولا من رطبها شيئا حتى مات وكان اذا انقضى
وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شي وما زاد في بطونكم
وقيل ان ابن المبارك رجع من مرو الى الشام ليرد قلما استعاره وقيل
استاجر النخعي دابة فسقط السوط من يده ونزل عن الدابة ورجع الى السوط
فاخذه ثم جاء وركب فقيل له لم لا رجعت الى السوط راكبا فقال لاني
استاجرت الدابة لامضي بها لا لارجع وعن ابي حنيفه رضي الله عنه انه لا يجلس في ظل
شجرة لغريمه ويقول كل قرض جر منفعة فهو ربا وحكي ان ابا يزيد البسطامي
اشترى بهمدان قرطما وسافر الى البسطام فوجد فيه نملتين فرجع الى همدان ووضع
النملتين ومر عيسى بن مريم بمقبرة فاحيى ميت وقال له من انت فقال
انا حمال كنت احمل للناس فحملت يوما للانسان حطبا فتخللت بعود منه فانا
مطالب به مذ مت وروي ان رجلا كتب رقعة وهو في بيت بالكراء وخطر
بباله ان يتربها من جدار البيت فوقع في قلبه انه لا يجوز لانه ملك الغير ووقع في قلبه ان
ذلك ولا قيمة فتترب بها فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا
من الحساب ولتعلم ان المتورع تورعا كاملا هو الذي يتورع بقلبه ولسانه وسمعه

وبصره وساير اعضائه وجوارحه عن المباح المحض بكل عضوه الا في قدر الضرورة فحسب

باب السادس والعشرون في اليقين

اليقين في اللغة العلم الذي لا شك معه واليقين عند اهل الحقيقة روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل هو مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار بمخاطبة الافكار وقال الجنيد اليقين علم لا يتغير ولا يحول وقيل هو زوال الشبهة في المعاينة وقيل هو المكاشفة قال الامام القشيري المكاشفات عندهم ظهور الشي للقلب باستيلاء ذكره عليه من غير بقاء شك وربما ارادوا بها ما يقرب ما يراه الراي بين اليقظة والنوم وقد ذكر الله تع اليقين في كتابه العزيز على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فقال اهل الحقيقة علم اليقين ما يحصل عن الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما وقيل اليقين ينقسم الى ستة اقسام اسم ورسم وعلم وعين وحق وحقيقة فالاسم والرسم للعوام من المومنين وعلم اليقين لعوام العلماء والاولياء وعين اليقين لخواص العلماء والاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة اليقين لمحمد صلعم اعلم ان بعض المشايخ جعل اليقين من الاحوال لا من المقامات فجعله غير مكتسب وقال بعضهم هو من المقامات واولها المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة فجعل اول الواجبات المعرفة وقد ذكر الله تع الموقنين في كتاب الكريم فقال الله تع وفي الارض ايات للموقنين وقال وبالاخرة هم يوقنون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا وكفى بالعبادة شغلا وقال صلعم ان من اليقين ان لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك

اعطى الله من

ولا تذمن احدًا على مالم يؤتيك الله فان رزق الله لايجره اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كارهٍ وان الله ثم جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال ذون النون ثلثة من علامات اليقين قلة مخالطة الناس في الاعصار وترك المدح لهم عند العطاء وترك ذمهم عند المنع وقال عاوابن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال ابرهيم الخواص طلبت اكل الحلال فكنت اصيد السمك فهتف بي يوما هاتف يا ابرهيم لم تجد معاشا الا في قتل من يسبحنا فكسرت القصبة وتبت عن الصيد وقال الخواص ايضا لقيت في ارض التيه غلاما كانه سبيكة فضة فقلت له الى اين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد ولا نفقة فقال يا ضعيف اليقين من يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر على ايصالي الى مكة بغير زاد ولا نفقة فتركته ومضيت فلما وصلت الى مكة لقيته فقال يا شيخ انت الى الآن على ذلك الضعف من اليقين لا

باب التاسع والعشرون في الاخلاص الاخلاص في اللغة ترك الريا في الطاعات وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو كذلك ايضًا ولهذا قال بعضهم الاخلاص تصفية الطاعة عن ملاحظة المخلوقين وقال بعضهم هو ان يكون المقصود بالطاعة وجه الله فحسب ولهذا قال بعضهم رحمهم الله الاخلاص كل عمل لا يريد عليه صاحبه عوضًا في الدنيا ولا في الآخرة وقال بعضهم هو ان يستوي عبادة العابد في الظاهر والباطن وقيل المخلص من يخفي حسناته كما يخفي سيئاته قال النبي عم حكاية عن الله تع الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي وقال النبي عم حكاية عن الله ايضًا انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا واشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو الذي اشرك

وقال النبي عم طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء واول الاخلاص في التوحيد وكيفيته ما ذكره الله عز في سورة الاخلاص ثم الاخلاص في [الطاعات]
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال عم ما اخلص عبد اربعين صباحا الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال ابو يعقوب السوسي من راى في اخلاصه الاخلاص احتاج اخلاصه الى الاخلاص فقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجلهم شرك والاخلاص الخلاص من هذين وقال سهل ابن عبد الله رحمه الله الاخلاص اشق العبادات على النفس لانها لا نصيب لها فيه وقال ابو سعيد الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال السري من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تم

باب الثامن والعشرون في العبودية

العبودية في اصطلاح اهل الحقيقة الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود وقيل هو ترك الاختيار فيما يبدو من الاقدار وقيل هي التبري من الحول والقوة وقيل هي مطالعة الامورات ومفارقة المنهيات وقال ذو النون العبودية ان يكون عبده في كل حال كما هو ربك وقال الحريري عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم قليلون وقال ابو علي الدقاق انت عبد من انت في اسره دينارا كان او درهما او امراة او غير ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة وراى ابو يزيد رجلا فقال له ما حرفتك فقال خربنده فقال امات الله حمارك لتكون عبد الله لا الحمار وقال بعضهم متى نفيت عنك سكونك الى اللذة واعتمادك على الحركة فقد اعطيت العبودية حقها واعلم ان العبودية لله لو اصحت

خلصت

خلصت الحرية عن كل ما سواه وقال ابو علي الدقاق ليس شي اشرف للعبد من العبودية
ولهذا وصف الله بها نبيه في اشرف اوقاته في الدنيا وهو ليلة المعراج فقال الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وقال فاوحى الى عبده ما اوحى
قال العبودية اتم من العبادة والعبودة اتم منهما فالاول العبادة ثم العبودية
ثم العبودة فالعبادة لعوام المؤمنين والعبودية لخواص المؤمنين والعبودة لخواص
الخواص وقال ايضا العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين
والعبودة لمن له حق اليقين ومعاني القران كلها راجعة الى شيئين حفظ ادب العبودية
وتعظيم حق الربوبية وقد جمعتها سورة الفاتحة ولذلك سميت ام القران وقال
عليه السلام عرض على ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا ربي اشبع يوما واجوع
يوما فاذا جعت تضرعت اليك فذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال
النبي عم احسن اوليائي عندي منزلة رجل ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه في السر
واطاعه وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وقال معاذ ابن جبل لا يبلغ
عبد ذري الايمان حتى يكون الضعف احب اليه من الشرف باب التاسع والعشرون
في الحرية الحرية في اصطلاح اهل الحقيقة الخروج عن رق الكائنات وقطع جميع
العلائق ولهذا قال ابرهيم ابن ادهم الحر من خرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وعلامة
الحرية سقوط التمني عن قلبه بين امور الدنيا والاخرة ويستوي عاجل دنياه
ولا اجل عقباه كما قال عم السلام عرفت اي زهدت فيها وانصرفت
عنها نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها فالحر يؤثر الخلوة دونها بجميع الكائنات
من الدارين ولا يكون له سؤال ولا قصد ولا ارب ولا حظ ومقام الحرية عزيز

حاجة

ومعظم الحرية في خدمة الفقراء وقيل اوحى الله الى داود عم اذا رايت لي طالبا فكن له خادما وقال النبي عم سيد القوم خادمهم والاحرار هم الذين قال الله فيهم في حقهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وانما اثروا على انفسهم لتجردهم عما خرجوا منه واثروا به وقال النبي عم انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربع اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى آخره واعلم ان كمال الحرية نتيجة كمال العبودية فمن صدقت لله عبوديته خلصت عن رق الكائنات

باب الثلاثون في الفتوة الفتوة في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ايثار الخلق بنفسك بعد ان تؤثرهم بالدنيا والآخرة وذلك بان تبذل نفسك لكل خسيس ونفيس فيما يريد وتمكنها من التصرف فيك وقيل هي الصفاء والسخاء والوفاء وقيل هي ان لا ترى لشيء خطرا ولا قدرا وقيل هي ان تضع المعروف مع اهله ومع غير اهله فان لم يكن اهله فكن انت اهله وقيل هي ان يكون العبد ابدا في امر غيره والى ذلك اشار النبي عم بقوله لا يزال الله عم في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه وقيل هي الصفح عن عثرات الاخوان وستر عيوبهم وقيل هذا اقل درجات الفتوة وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقيل ان تنصف ولا تنتصف وقيل هي حسن الخلوة وقيل هو الاعراض عن الكونين والانفة منهما وقال الجنيد هي كف الاذى وبذل الندى وقيل هي اتباع السنة وقيل هي اظهار النعمة وكتمان المحنة وقال احمد بن حنبل هي ترك ما تهوى لما تخشى وقيل الفتى من لا خصم له وقيل الفتى من كسر الصنم الاكبر وهو النفس اخذا من قوله تعالى في حق ابرهيم لما كسر الاصنام قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم فهي

سنة

ستة عشر قولا من تفسير الفتوة والفتوة على قسمين فتوة الخواص وهي ما بيناه
في اول الباب وفتوة العوام وهي ان لا تربح على صديقك وقال ابو علي الدقاق
كمال وصف الفتوة والايثار لم يكن لاحد من البشر الا لمحمد عم فان كل نبي يقول يوم القيمة
نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي وقيل اصل الفتوة الايمان ولهذا
سمى الله تعالى اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله بغير واسطة وقال الجنيد
الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان ثم اعلم ان الحرية اشرف من الصدق
والفتوة اشرف منهما والمروة شعبة من الفتوة والفرق بين الزاهد والفتى ان الزاهد
من آثر عند الغنى والفتى من آثر عند الحاجة كما قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وقيل اشترى رجل من صديق له حزمة من حطب واخذ منه رأس ماله
ولم يؤخذ بحاً وقال له اما الثمن فاخذه لانه ليس من الخطر ما تخلق به معك واما الربح
فلا اخذه لانه ليس من الفتوة الربح على الصديق وقيل سال شقيق البلخي جعفر بن محمد
عن الفتوة فقال له قل انت وقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا
فقال له جعفر رضي الله عنه الكلاب عندنا بالمدينة تفعل هكذا فقال له شقيق
فقل انت يا ابن رسول الله فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا وكان
يقال للنصراباذي كثيرا ان عليا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالنهار وكان
لا يسمع فيه ما يقال فاتفق انه كان يمشي يوما ومعه من كان يذكر ذلك عن علي فوجد
عليا مطروحا في موضع وهو سكران فقال ذلك الرجل الغماز كم اقول للشيخ عنه وهو
لا يصدق منه فنظر اليه الشيخ نظر غضب وقال احمله على رقبتك الى منزله
ففعل الواشي ذلك ولم يجد منه بدا باب الحادي والثلاثون في الجود والسخا
غماز

الجود والسخاء في اللغة بمعنى واحد ولا يوصف الحق سبحانه وتعالى بالسخا لعدم
التوفيق وفي الاصطلاح اهل الحقيقة السخي من اعطى بعض ماله وامسك البعض
والجود من بذل الاكثر وابقى لنفسه الاقل والموثر من تحمل المشقة والضرر
وجاد بالقوة فالايثار اعلى المراتب ثم دونه الجود ثم دونه السخاء قال الله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الله تعالى وقال الله تعالى ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال النبي صلعم السخي قريب من الله وقريب
من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله وبعيد من الناس قريب
من النار وقيل ان الجود اجابة الخاطر الاول وكان بعض المشايخ جالسا
في الخلاء فدعا بعض تلاميذه وقال له هلا صبرت حتى تخرج فقال خفت ان لا يتغير
خاطري وقيل لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم
فلما احضروا بذلك بادر النوري وجلس بين يدي السياف فقال له السياف
اتدري لماذا تبادر قال نعم فما سبب ذلك قال لاوثر اصحابي بحياة ساعة
فعجب السياف وانهى الخبر الى الخليفة فاطلقهم وكان فيهم الجنيد وقيل
خرج عبد الله ابن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم فراى عبدا اسود يعمل فيها
فاتى العبد بثلثة اقراص هي قوته فجاء كلب ودنا من العبد فرمى اليه قرصا
فاكله ثم رمى اليه قرصا آخر فاكله فقال له عبد كم قوتك يا غلام كل ثلثة اقراص
قال فلم اثرت الكلب بها قال لان ارضنا ليست ارض كلاب فعلمت
انه جاء من مسافة بعيدة فجاع فكرهت رده فقال له عبد الله ما تصنع
اليوم قال اطوي الى الغد فقال عبد الله الام على السخاء وهذا العبد

السخي

اسخى مني واشتري البستان وما فيه من الآلات والعبد اعتقه ووهبه جميع ذلك
وقيل اتى رجل صديق له فدق عليه الباب فخرج اليه فقال له كبتني اربعمائة
درهم دينا فدخل الرجل الدار باكيا ووزن المبلغ فاخرجه وتوهمت امرأته
ان بكاوه حزنا على الدراهم فقال له هلا اعتذرت بعذر فقال انما ابكي لتقصيري
في اختيار احوال صديقي احتاج الى مكاشفتي بحاله ابتدا منه وقال مطرف
لاصحابه وخدمه اذا اراد احدكم مني حاجة فليرفعها الي في رقعته فاني اكره ان ارى
في وجهه ذل الحاجة وقيل كان ابو زيد احد الكرام فمدحه شاعر فقال له ليس
عندي ما ادفع لك ولكن قدمني الى القاضي وادعى على عشرة الآف درهم اقر لك بها
ثم احبسني فان اهلي لا تتركوني محبوسا بل يعطونك المال ففعل به ذلك فما امسى
حتى اعطوه المال كله وقيل لما قدم الشافعي من صنعاء الى مكة كان معه عشرة
الالف دينار فقيل له اشتري بها ضيعة فضرب خيمة خارج مكه وصبب
الكل تحتها وكان يعطي كل من دخل اليه قبضته حتى فرغ الكل قبل الظهر وقيل
سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء بالبذل وقيل ليس السخاء
ان يعطي الواجد المعدم بل السخاء ان يعطي المعدم الواجد الباب الثاني
والثلثون في الصدق الصدق في اصطلاح اهل الحقيقة قول الحق في مواطن
الهلاك وقيل هو استواء السر والعلانيه وقيل هو اسقاط ماسوى الحق
وقيل هو الوفاء والصفا وقال الجنيد حقيقة الصدق ان تصدق
في موضع لا ينجيك منه الا الكذب وقال ابو علي الدقاق الصدق ان تكون كما ترى
من نفسك او ترى من نفسك كما يكون وقيل الصادق من لا يحب اطلاع الناس

على عمله ولا يكره ذلك وقيل الصادق الذي يتهيأ له ان يموت ولا يستحيي من سره
لو كشف وقد مدح الله تعالى الصدق وامر به فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يصدق حتى يكتب
عند الله صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال صلى الله
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي
الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وروي لقمان
كان عبدا حبشيا فقال له رجل ما بلغ بك هذه المنزلة فقال صدق
الحديث وترك ما لا يعني والصدق عماد امر السالك ونظامه وتمامه ومرتبته في
درجة النبوة وقال الله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين والصديق صفة مبالغة من الصادق كالسكيت
من الساكت فالصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في اقواله
وافعاله واحواله والصديق منبعه استقامة القلب وبراءته بريء من الاغراض
الدنياوية والصديق قرين الحرية والفتوة وان كان دونهما مرتبة والصدق
على ثلثة اقسام صدق النية وصدق اللسان وصدق العمل فصدق النية ان لا يريد
بجميع اقواله وافعاله واحواله الا الله تعالى وصدق اللسان معروف وصدق العمل
ان يكون مديما عليه لا يقطعه الا قهرا واضطرارا وقال ذو النون الصدق
سيف الله تعالى ما وضع على شيء الا قطعه وقال بعضهم لما طلبت الله بالصدق
اعطاك مرآة تبصر فيها عجايب الدنيا والآخرة وقال آخر عليك بالصدق
حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك
الان

وكان

وكان ابو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز في مجلسه فقال لها ان كنت صادقة فموتي فوقعت ميتة وسيل ابو الفتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج الحديد المحماة ووضع على كفه فقال هذا الصدق

الباب الثالث والثلثون في الحياء

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان وقال ذو النون رحمه الله المحب ينطق والحيي يسكت وسيل الجنيد رحمه الله عن الحياء فقال حاله يتولد من رؤية النعم والتقصير في شكرها وقال ابن عطا رحمه العلم الاكبر الهيبة والسخاء وقيل في قوله تعم ولقد همت به وهم بها لولا ان رآى برهان ربه ان البرهان الذي رآه انها القت ثوبًا على وجه صنم كان في البيت فقال لها يوسف عليه السلم ماذا قصدت بهذا فقالت اني استحيي منه فقال يوسف عم انا اولى ان استحيي من الله تعم وقيل في قوله تعم فجاءته احديهما تمشي على استحياء انما انما استحيت لانها جاءته تدعوه الى الضيافة فاستحيت ان لا يجيبها وحياء الكرم من صفة المضيف وروي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له في ذلك فقال اني لاستحيي منه ان ادخل بيته وقد عصيته وروي رجل نايم في مشبقة فقيل له لا تخاف النوم منا فقال اني لاستحيي منه ان اخاف غيره واوحى الله تعالى الى عيسى عم عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحيي من ان تعظ الناس وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الخلق ناداه ملك عظ نفسك بما تعظ به اخاك والا فاستحيي من سيدك ومولاك فانه يراك وقال الفضيل رحمه الله من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل

الباب الرابع والثلثون

في الخشوع والتواضع الخشوع والخضوع والتواضع في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح
اهل الحقيقة الخشوع الانقياد للحق وقيل هو الخوف الدايم في القلب وقيل
هو قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقيل هو ذبول يرد على القلب عند اطلاع
الرب وقيل هو اطراق السريرة اذا بالمشاهدة الحق وقيل هو ذوبان القلب
وانخناسه عن سلطان الحقيقة وقيل هو مقدمات غلبة الهيبة وقيل
اي عن غلبة سلطان
هو قشعريرة يرد على القلب بغتة عند مفاجات كشف الحقيقة وقيل الخاشع من
نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهوته وحيي
قلبه فخشعت جوارحه وقيل من علامات الخشوع ان العبد اذا غضب
او خولف او رد عليه تلقى ذلك بالقبول واتفق القوم على الخشوع محله القلب
وروي ان بعض العارفين انه رأى رجلا منقبض الظاهر منكسر قد زوى منكبيه فقال
له يا فلان الخشوع ههنا واشار الى صدره فقال لا ههنا واشار الى منكبيه وروي
النبي عم رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال له لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلوة ان لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله
والتواضع في اصطلاحهم الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقيل هو الخضوع
للحق والانقياد له وقبوله من الغني والفقير والكبير والصغير والوضيع والشريف
واعلم ان الخشوع والتواضع من اجلة الاوصاف واشرفها وقد مدح الله تع
ورسوله عم قال الله تع قد افلح المؤمنين الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال الله تع
وكانوا لنا خاشعين وقال الله تع وبشر المخبتين يعني المتواضعين وقيل
في تفسير قوله تع وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا معناه خاشعين

متواضعين

متواضعين وقال النبي عم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون له ثوبا حسنا فقال عليه السلام
ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس وقال عليه السلام
من تواضع لله رفعه الله وقال عم طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل من غير مسكنة
وكان النبي عم يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة العبد ويركب الحمار
مخطوما بحبل من ليف ويعلف البعير والشاة ويقيم البيت ويخصف النعل
ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا ويحمل حاجته من السوق
الى اهله ويصافح الغني والفقير ويبدو هما بالسلام ولا يحتقر ما دعي اليه ولو كان
حشف التمر وكان عم خفيف المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس رقيق القلب رحيما لكل مسلم لم يتجشا قط
من شبع ولم يمد يده وكان عمر ابن خطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول انه
اسرع للحاجة وابعد عن الكبر وقال عروة ابن زبير رايت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
على عاتقه قربة ماء فقلت له يا امير المؤمنين ما ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود
سامعين مطيعين داخل نفسي عجب فاجبت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت
امراة من الانصار فافرغها في انائها وروي ابو هريرة رضي الله عنه وهو امير المدينة
وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير وقال ابن عباس رضي الله عنه من التواضع
شرب الرجل من سور اخيه وكان عمر ابن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب وروي
ان ملبوسه قوم وهو يخطب على المنبر فبلغ اثنين وعشرين درهما وكان قباء
وقميصا وسراويلا وعمامة وقلنسوة ورداء وخفين وروي ان بلالا رضي الله عنه

مطلب صفت رسول

وابا ذر رضي الله عنه تشاجرا فعير ابو ذر بلالاً بالسواد فشكاه بلال الى النبي عم فقال له
النبي عم يا ابا ذر ما علمت انه بقي في قلبك شي من كبر الجاهلية فالقى ابو ذر نفسه
وحلف انه لا يرفع رأسي حتى يطأ بلال خده ولم يرفع رأسه حتى فعل بلال ذلك خده
قال مجاهد لما اغرق الله تع قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله تع
مقر السفينة نوح عم وقيل اوحى الله الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاول
الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله تع عليه موسى عم لتواضعه وقال سليمان الداراني
رحمه الله لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا وقيل من لم
يتضع من لم يتوضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وقيل علامة التواضع ان يعتقد
الانسان ان كل حلم خير منه وقال الفضيل من راى لنفسه قيمة فليس في التواضع
نصيب وقال ابو يزيد رحمه الله المتواضع من لا يرى في الخلق من هو شر منه وقيل التواضع
نعمة لا يحسد عليها والتكبر بلية لا يرحم عليها وقيل جعل الله تع الشرف في التواضع فمن
طلبه في الكبر لم يجده وقيل جعل الله الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية
في القناعة وقيل التواضع من كل احد حسن ومن الاغنياء احسن والتكبر
من كل احد قبيح ومن الفقراء اقبح وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء من التواضع
وقال علي كرم الله وجهه ما رايت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء لاتيه الفقراء
على الاغنياء ثقة بالله تع وقال الشبلي رحمه الله ذلي عطل ذل اليهود وقال الشبلي رحمه الله
لرجل ما انت قال النقطة التي تحت الباء فقال له الشبلي رحمه الله انت شاري
ما لم تجد نفسك مقاما وقيل اصل التواضع من امرين احدهما معرفة النفس
وكثرة اقدارها وادناسها ونقايصها من الضعف والفقر والذل والمعاصي

وانباع

واتباع الشهوات الشاغطة قدرة الله تعالى في قلب الانسان فيخضع ويخشع ويتواضع لله تعالى ولعبيده

الباب الخامس والثلاثون في الادب

ادب لا اصطلاح اهل الحقيقة اجتماع خصال الخير وقيل هو ان تعامل الله تعالى بالمستحسن سرًّا وجهرًا وقيل معرفة النفس وقيل في قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى معناه انه حفظ ادب الحضرة وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارًا معناه فقهوهم وادبوهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه وادبه وقيل ادب اهل الدنيا الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وادب اهل الدين رياضة النفوس واداب الجوارح بالجوع وحفظ الحدود وترك الشهوات واداب الخواص طهارة القلوب ومراعات الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور في مقامات القرب وقيل كمال الادب لا يصفوا الا الانبياء والصديقين وقيل العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله وكان ابو علي الدقاق لا يستند الى شيء قط وقال الحريري منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى وقيل لابن سوين اي الادب افضل مع الله فقال المعرفة بربوبيته والعمل بطاعته والشكر على السراء والصبر على الضراء وقال الحسن البصري انفع الآداب عاجلًا واوصلها آجلًا التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بالله تعالى عليك وقيل ثلث خصال ليس معها غربة مجانبة اهل الريب وحسن الادب وكف الاذى وقيل مدعطاء رجليه بين اصحابه وقال ترك الادب بين اهل

ادب وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال ابو عثمان
اذا صحت المحبة تأكدت على المحب ملازمة الادب قال ابو علي الدقاق انما قال
ايوب عم مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني حفظا للادب الخطاب
وكذلك قوله عيسى عم ان تعذبهم فانهم عبادك وقوله عم ايضا ان كنت قلته فقد
علمته ولم يقل ولم اقل

الباب السادس والثلثون في التصوف

التصوف في اصطلاح اهل الحقيقة التخلق باخلاق الصوفية والتوسل باوصافهم الى الانتظام
في سلكهم والصوفية جمع صوفي قال الامام القشيري وليس لهذا الاسم في العربية
قياس ولا اشتقاق فالاظهر فيه انه كاللقب وقيل للشبلي لم سميت لهذه الطايفة
بهذا الاسم فقال لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية
وقال بعضهم التصوف مشتق من الصوف فقال تصوف الرجل اذا لبس الصوف
كما يقال تقمص اذا لبس القميص والصوفي منسوب الى الصوف ولهذا القول
وجه من حيث العربية الا ان القوم لم يختصوا بهذا الاسم للبس الصوف وقيل
سموا به لنسبتهم الى الصفة وقيل كالاشتقاق من الصفا وقيل من الصف لانهم
في الصف الاول من الصلوة بقلوبهم مع الله في المحاضرة وهذه الاقوال الثلاثة قريبة من حيث
المعنى بعيدة من حيث اللفظ فان النسبة الى الصفا صفي والى الصفا صفائي
والى الصف صفي وقد اختلف اهل الحقيقة في تفسير التصوف اصطلاحا فقيل
التصوف هو الخروج من كل خلق دني والدخول في كل خلق سني وقيل هو مراقبة
الاحوال ولزوم الادب وقيل هو شغل كل وقت بما هو الاهم فيه وقيل هو الخلق
فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف وقال الجنيد هو الكون مع الله

بلا علاقة

بلا علاقة وقال ايضا هو بينك لحق عنك ويحييك به وقال ايضا هو عنوة لا يصلح
فيها وقال ايضا هو ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع محمد وقال
الشبلي هو الجلوس مع الله بلا هم وقيل هو الاناخة عند باب الحبيب وان طرده
وقيل كف فارغ وقلب طيب وقيل اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا
والآخرة وقيل هو حال يضمحل معها معالم الانسانية وقال الاستاذ ابي علي احسن
ما قيل في ذلك قول بعضهم التصوف طريق لا يصلح الا لقوم كنس الله بانفسهم
المزابل وقيل الصوفي من لا يملك شيئا ولا يملكه شيء وقيل من يرى دمه هدرا وملكه
مباحا وقال الحصيري الصوفي من لا تقله الارض ولا تظله السماء وقال الامام القفال
اشار الى حال المحو وقيل علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز
ويخفي بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ضد ذلك وقال الجنيد الصوفي كالارض
يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ايضا الصوفي كالارض يطاه
البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء ويسقي كل شيء وقال ايضا اذا رايت
الصوفي يعني بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق
غير متصل بالحق كما قال الله تعالى لموسى عم واصطفيتك لنفسي قطعت عن كل غير ثم
قال لن تراني وقيل الصوفي لا يكدره شيء ويصفو انه كل شيء وقيل الصوفي
يكون مع الواردات لا مع الاوراد وقيل وصف الصوفي السكون عند العدم
والايثار عند الوجود وقيل الصوفي وحداني الذات لا يقبل احدا ولا يقبله احد

الباب السابع والثلثون في الخلق

الخلق في اللغة بضم اللام وسكونها
الطبيعة وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو ما اختاره الله تعالى في قوله خذ العفو وامر بالعرف

لنبيه

واعرض عن الجاهلين وقيل هو مجموع خصال حميدة وصفات شريفة
تضمن اقتراب كل خير واجتناب كل شر له وقيل هو قضاء الحق وقبول
ما يرد عليك من جفاء الخلق بلا قلق ولا ضجر وقيل هو استقلال ما منكم واستكثار
ما اليك وقيل هو احتمال المكروه بحسن المداراة وقيل هو كف الاذى واحتمال
المؤن وقيل هو كف الاذى واحتماله من الجنس وغير الجنس والخلق افضل مناقب
العبودية به يظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه ومشهور بخلقه وقد خص الله
نبيه بما خصه من الصفات الشريفة ثم لم يثني عليه بشيء من صفاته كما اثنى عليه بالخلق
قال وانك لعلى خلق عظيم وقيل انما وصفه بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين
واكتفى بالله وقيل لانه لم يكن له هم الا الله وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة ان الظاهر تسوية الخلق وهو قوله تعالى فاذا سويته والباطنة تسوية الخلق
وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال الحسن في قوله تعالى وثيابك فطهر اي خلقك
فحسن وقال النبي عم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة الصايم القايم وقال
النبي عم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال النبي عم
خصلتان لا يجتمعان في المؤمن البخل وسوء الخلق وقيل كان ابن عمر
اذا راى واحدا من عبيده يحسن الصلوة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه
وكانوا يحسنون الصلوة مراياة له وكان يعتقهم فقيل له في ذلك من خدعنا في الله
انخدعنا له وقال ذو النون اكثر الناس هما اسوءهم خلقا وقيل الخلق النبي مضيق
صدر صاحبه لانه لا يدعه ان يسع غير مراده وقيل من علامة حسن الخلق ان لا يتاثر الانسان ممن

ممن

ممن يفتقر الصف بجنبه ولا ممن يجلس اعلا منه في المجلس ومن علامة سو الخلق
وقوع البصر على سو خلق الغير وقال المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة
وقال بعضهم التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف
وقال وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة
له وقال الاحنف ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم كنت جالسا
عنده فجاءت جارية له بسفود عليه شوآء حار فسقط من يدها على ابن له فمات
فدهشت الجارية لذلك فقال لها لا روعة عليك انت حرة لوجه الله وقيل لابرهيم
ابن ادهم هل فرحت في الدنيا قط نعم مرتين مرة كنت قاعدا فجاء انسان وبال
علي ومرة كنت وجاء الانسان وصفعني وحكي انه ايضا كان في بعض البراري
فمر به جندي وقال له اين العمارة اشار ابرهيم الى المقابر فضرب الجندي راسه فكسره
لظنه انه يهزئ به ثم تركه ومضى فقيل له بعد ذلك انه ابرهيم ابن ادهم زاهد خراسان
فعاد اليه يعتذر فقال له ابرهيم انك لما ضربتني سالت الله لك الجنة فقال له الجندي
ولم ذلك فقال لانك سبقت الي ثوابا بضربك لي فما رضيت ان يكون نصيبي منك الخير
ونصيبك مني الشر وقيل لحاتم الاصم حسن الخلق ان يحتمل الرجل من كل احد
فقال نعم الا من نفسه وقالت امراة لمالك ابن دينار يا مرائي فقال لها وجدت
اسمي الذي اضله اهل البصرة وقال لقمان لابنه ثلثة لا تعرف الا عند ثلثة الحلم
عند الغضب والشجاعة عند الحرب والصداقة عند الحاجة

الباب الثامن والثلثون في السفر

لما كان راى كثير من اهل الحقيقة اختيار السفر وجعل له

باب على حدة وهم مختلفون فيه فمنهم من اختار الاقامة ولم يسافر الا لحجة الاسلام كالجنيد وسهل ابن عبد الله وابي يزيد البسطامي وابي جعفر وغيرهم ومنهم من اختار السفر ولم يزل عليه حتى خرج من الدنيا كابي عبد المغربي وابو هيم ابن ادهم وغيرهما ومنهم من سافر في حال الشباب وابتداء الحال واقام في حال الشيخوخة كالشبلي وابي عثمان الحيري وغيرهما ولكل منهم اصول بني عليها طريقه واعلم ان الذين اختاروا السفر على الاقامة انما اختاروه لما فيه من زيادة الرياضة وليكون مع الله تعالى بلا علاقة ولم يتركوا من اورادهم في السفر شيئا وقالوا ابو حفص لما يسافر ضرورة ونحن نسافر اختيارا وقيل انما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال اي يكشف عنها وعن مالك ابن دينار ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد وسح في الارض فاطلب الآثار والعبر وقال الفقير لمحمد بن الكتاني فقال له اجتهد ان يكون كل ليلة ضيف مسجد وان لا تموت الا بين منزلتين وقال الحصيري جلسة خير من الف حجة اراد جلسة تجمع همه بوصف الجمع خير من الف حجة بوصف الغيبة وقال ابو عبد الله النصيبي سافرت ثلثين سنة ما خطت لي خرقة على مرقعتي ولا عدلت الى موضع علمت ان لي فيه رفقا وتركت احدا يحمل لي شيئا والسفر نوعان بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وهو كثير الوجود والسفر بالقلب وهو الانتقال من صفة الى صفة وذلك قليل الوجود ويسمى الاول سفر الارض والثاني سفر السماء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استوى على البعير خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى

ومن العمل

ومن العمل ما ترضى هوّن علينا سفرنا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال فاذا رجع من سفره قال لمن وزاده فيهن آيبون تائبون لربنا حامدون

الباب التاسع والثلثون في الذكر

اعلم ان الذكر هو العمدة في هذا الطريق فلا احد يصل الى الله تعالى الا بدوام ذكره وهو مامور به ايضا قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال النبي عم قال الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال صلى الله عليه وسلم خير الاعمال ذكر الله وقال النبي صلعم لكل شي صقال وصقال القلوب ذكر الله وقال النبي صلعم اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة فقال مجالس الذكر وقال عم من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث نزله العبد من نفسه وقال ابو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطى المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقال ذو النون عقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وقيل الذكر افضل من الفكر لان الله تعالى يوصف به ولا يوصف بالفكر ومن خصايص الذكر ان الله تعالى جعل في مقابلة الذكر فقال الله تعالى اذكروني اذكركم وهذا من خصايص هذه الامة لم يعطه الله تعالى لامة قبلها فكذا قاله رسول الله حكاية عن جبرائيل عن الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولذكر الله اكبر معناه ذكره الذي وعدكم به في قوله تعالى اذكروني اذكركم اكبر من ذكركم له ومن خصايص الذكر ايضا انه غير موقت بل العبد مامور به في كل وقت باللسان وبالقلب اما فرضا او ندبا قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال الامام ابو بكر بن فورك معناه

قياماً بحق الذكر قعوداً عن الدعوى فيه وقال فيه وقال الامام القشيري قال السري مكتوب في بعض الكتب المنزلة لما كان الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته واوحي الله الى داود عليه السلام في فافرح وبذكري فلتنعم وفي الانجيل اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب والذكر ثلثة انواع وذكر بالقلب وذكر بالروح وبالاول يتوصل الى الثاني والثاني يتوصل الى الثالث الذي هو الغاية القصوى وقيل هو ثلثة انواع ذكر باللسان مع غفلة القلب ويسمى ذكر العادة وهو ذكر العوام وثمرته العقاب لانه ذنب وذكر باللسان مع حضور القلب ويسمى ذكر العبادة وهو ذكر الخواص وثمرته الثواب وذكر بجميع الجوارح والاعضاء ويسمى ذكر المعرفة والمحبة وهو ذكر للخواص لخواص وثمرته لا يمكن التعبير عنها ولا يعلم قدر ذلك الذكر الا الله وقيل حقيقة الذكر ان يذكر الله تعالى وانت ناس لكل شيء سواه ولهذا وقال ذو النون من ذكر الله تعالى على الحقيقة نسي من جنبه ذكر كل شيء وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وافضل الذكر لا اله الا الله والذكر الخفي افضل لقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وقوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي والمعنى فيه انه اخلص لله وابعد عن الريا واكثر فايدة وثمرة بالتجربة وعن حماد المكي انه قال ذكر القلب يضاعف سبعين ضعفاً على ذكر اللسان وقيل ذكر الله بالقلب سيف الخواص وذكره باللسان سيف العوام وقال محمد الكتاني لولا ان ذكره فرض لما ذكرته اجلالاً له كيف يذكره مثلي ولا يغسل فمه قبل ذكره بالف توبة مقبولة وقيل لراهب انت صايم فقال نعم انا صايم بذكر الله فاذا ذكرت غيره افطرت وقال بعض راهب

كان

كان بين اصحابنا رجل يكثر قوله الله الله فوقع عليه في بعض الايام جذع فشج راسه
فجرى منه الدم فكتب على الارض الله الله وكان الشبلي ينشد شعر
ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ۰ وايسر ما في الذكر ذكر لساني ۰ فلما راني الوجد انك حاضري
شهدتك موجودًا بكل مكاني ۰ فخاطبت موجودًا بغير تكلم ۰ ولاحظت معلومًا بغير عيان
والله اعلم الباب الاربعون في الشكر الشكر عند المحققين الاعتراف بنعمة المنعم
على وجه الخضوع وهذا يكون وصف الله تعالى بالشكور توسعًا ومعناه انه مجاز للعباد
على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرًا كما سمى جزاء السيئة سيئة وجزاء الاعتداء اعتداء وقيل
شكره اعطاءه الكثير من الثواب على القليل من العمل من قولهم حيوان شكور
اذا اظهر من السمن فوق ما يعطى من القوة وقيل حقيقة الشكر الثناء على المحسن
بذكر احسانه وعلى هذا الاشكال ان الله تعالى سمى شكورًا لانه اثنى على عبيده المطيعين
بذكر طاعتهم والطاعات احسان والعبد سمي شكورًا لانه اثنى على الله تعالى بذكر نعمته
التي هي اعظم انواع احسان وقال عثمان المغربي الشكر معرفة العجز عن الشكر
وقيل هو ان تعلم ان النعم من الله وحده ويؤيده هذا القول ما روي عن موسى عم
انه قال في مناجاته الهي خلقت آدم بيدك وفعلت معه ما فعلت فكيف شكرك
فقال علم ان ذلك مني فذلك شكره وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلًا للنعمة
وقال ايضا الشكر ان لا يستعان بنعم الله على معاصيه وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم
لا رؤيه قلت ويؤيده هذا القول ان ايوب عم صبر على البلاء فقيل له نعم العبد
وسليمان على النعم فقيل له نعم العبد لانهما اتفقا في المقام بعدم الالتفات
الى النقم والنعم لفقدان الالم واللذة باعتبار كمال المحو وانسلاب صفات البشرية

ذمت

غمها انسلا بانعلب معه الصبر شكر والشكر صبرا فعدم التميز بينهما كما قيل شعر
رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر
والفرق بين الشاكر والشكور ان الشاكر هو الذي يشكر على العطاء والشكور
هو الذي يشكر على المنع وقيل الشاكر هو الذي يشكر على النعماء والشكور هو الذي
يشكر على البلاء والشكر نوعان شكر باللسان وهو معروف وشكر بالقلب
وهو الاعتكاف على بساط الشهود وباداء حفظ الحرمة وقيل هو ثلاثة انواع
شكر باللسان وشكر بالقلب وشكر بجميع الجوارح على ما يليق بكل جارحة فشكر
العينين غضهما عن محارم الله تع وعن عيوب الناس وشكر الاذنين التصامم عن عيوبهم
وعن ما لا يحل سماعه وشكر اليدين كفهما عن اموال الناس وشكر الرجلين
كفهما عن المشي في معصية الله تع وعلى هذا القياس وقيل شكر العوام بالقول
وشكر العابد بالفعل وهو الطاعة والعبادة وشكر العارف بالاستقامة
في كل حال وقال ابو عثمان المغربي شكر العوام على الطعام والشراب ونحوهما
وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني الربانية وقيل ان الشكر
على الشكر اتم من الشكر ومعناه ان يرى شكره لله تع بتوفيق الله له ويعتقد ان ذلك
التوفيق من اتم النعم فيشكر على ذلك التوفيق الذي هو الشكر الاول ثم الكلام في الشكر
الثاني كذلك الى ما لا يتناهى وروي ان داود عم قال الهي اشكر وشكري لك نعمة من عندك
فاوحى الله تع اليه الآن قد شكرتني وقيل الترم حسن ابن علي رضي الله عنه الركن
وقال الهي انعمت علي فلم اشكر وابليتني فلم اصبر فلم تسلب النعم لترك الشكر
ولا ادمت البلاء لترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم وقيل مر بعض الانبياء
بحجر

بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب منه فانطقه الله تعالى يا نبي الله منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انا ابكي خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فدعا ذلك النبي فاجاره الله تعالى من النار ثم مر به بعد مدة فوجده يتفجر كما كان فتعجب منه فانطقه الله تعالى فقال يا نبي الله كان ذلك بكاء الخوف والحزن وهذا بكاء السرور والشكر وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى ارحم المعافي والمبتلى من عبادي فقال يا رب انا المعافى فلم قال لقلة شكره على العافيه وقال الجنيد الشكر فيه علة وهي طلب المزيد وذلك وقوف مع حظ النفس وعن بعضهم قال رايت شيخا كبيرا في بعض الاسفار فسالته عن حاله فقال كنت في شبابي اهوى بنت عم لي وتهواني فتزوجت بها فلما زفت الي قلنا لو احيينا هذه الليلة شكرا لله على نعمته بجمع شملنا ففعلنا ولم يتفرغ احدا منا لصاحبه فلما كانت الليلة الثانية فعلنا مثل ذلك ولنا سبعون سنة على تلك ثم اعلم ان الحمد يوصف موضع الشكر وان كان الحمد اعم من الشكر لان الشكر الثناء على المنعم بما اولاك من النعمه والحمد الثناء على الذات بصفاتها الحميدة كاينة ما كانت وفي الحديث الصحيح ان اول من يدخل الجنة الحامدون لله على كل حال وفي رواية الذين الحامدون لله على السراء والضراء وقال عم الحمد لله شكر كل نعمة وقيل الحمد لله على ما دفع والشكر على ما صنع وانشد بعضهم في هذا القول ؞ اذا كان شكري نعمة الله نعمة ، علي له في مثلها يجب الشكر ، فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ، وان طالت الايام فمالي عذر غير انني مقصر ، وعذري في التقصير ان ليس لي عذر ، باب الحادي والاربعين في الدعاء، قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب

اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقال صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله واختلف
الناس في الافضل هو الدعاء ام السكوت والرضا، وقيل الدعاء افضل لانه
عبادة في نفسه لما روينا ولانه مستحق لله تعالى لما فيه من اظهار فاقة العبودية
وذلها ولهذا ذم الله قوما لا يدعونه فقال يقبضون ايديهم قيل معناه لا يمدونها
الينا بالسؤال وقيل السكوت والجمود وتحت جريان الحكم اتم رضا بما سبق
من اختيار الحق وارادته وقد قال صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله تعالى من شغله ذكري
عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال عليه السلام قد يجب ان يكون العبد
داعيا بلسانه صاحب رضا بقلبه ليجمع بين الامرين قال الامام القشيري والاولى
ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعضها الدعاء افضل وفي بعضها السكوت
افضل والفاصل بينهما الاشارة فمتى وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فهو وقته ومتى
وجد في قلبه اشارة الى السكوت فهو وقته ويجوز ان يكون الفاصل بينهما ما يجده
من البسط في قلبه فان وجد الدعاء يوجب البسط فالدعاء وان وجده يوجب القبض
سكت فان لم يجد ذاك وهذا كانا سواء فيتخير ان كان العلم والمعرفة في ذلك
الوقت سواء عنده وان غلب عليه العلم ترجح الدعاء وان غلبه المعرفة ترجح
والسكون قال ايضا ويجوز ان يقال ما كان للعباد فيه نصيبا ولله فيه حق
فالدعاء به اولى وما كان فيه حظ نفس الداعي فالسكوت عنه اولى وفي الخبر
ان العبد يدعو الله تعالى وهو يحبه فيقول يا جبرائيل اخر حاجة عبدي فاني احب
ان اسمع صوته وان العبد يدعو الله تعالى وهو يبغضه فيقول يا جبرائيل اقض حاجة

عبدي فاني اكره ان اسمع صوته وعن انس بن مالك انه كان تاجرًا في زمن رسول الله
يتجر من الشام الى المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلًا منه على الله فبينما
هو آت من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح التاجر قف فوقف
فقال له شانك وياتي وخل سبيلي فقال له اللص المال لي وانما اريد اخذ روحك
فقال له التاجر امهلني حتى اتوضأ واصلي وادعوا ربي قال امهلتك فقام التاجر
وتوضأ وصلى اربع ركعات ورفع يده الى السماء وقال يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا مبدي يا معيد يا فعالًا لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان
عرشك واسالك بقدرتك الذي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت
كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني
فلما فرغ عن دعائه راى فارسًا على فرس اشهب وعليه ثياب خضر وبيده
حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنى
منه حمل عليه الفارس فطعنه طعنة دكاه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال
فقال له التاجر ما قتلت احدًا قط ونفسي لا تطيب بقتله فقتله الفارس
فقال له التاجر من انت فقال انا ملك من السماء الثالثة اكرمني الله بقتل
هذا وذلك انك لما دعوت الاولى سمعنا من ابواب السماء قعقعة فقلنا امر
حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار
ثم الثالثة فهبط جبريل علينا من قبل الله ثم وهو ينادي من يفرج بهذا الكرب
فدعوت ربي ان يوليني قتله فاجابني واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك
هذا في كل كربة وشدة ونازلة فرج الله عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالمًا غانمًا

فرس بيلاه

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة فقال له النبي صلعم لقد لقنك الله تم اسماء الحسنى
التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى وحكى عن الليث انه قال
رايت عقبة ابن نافع ضريرًا ثم رايته بصيرًا فقلت له بم رد عليك بصرك
فقال رايت قائلًا يقول لي في المنام قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء
يا لطيف لما يشاء رد علي بصري فقلته ورد علي بصري وحكى عن محمد ابن حريم
قال لما مات احمد ابن حنبل رضي الله عنه كنت بالاسكندرية فاغتممت لموته فرايته
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب
وقال يا احمد هذا بقولك القران كلامي ثم قال ادعني بالدعاء الذي بلغك عن سفيان
الثوري وكنت تدعوني به في الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك
على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسالني عن شيء فقال يا احمد هذه الجنة فادخلها
فدخلتها قيل ان هذه الدعاء مجرب لجميع الضالة يا جامع الناس ليوم لا ريب
فيه اجمع على ضالتي وعلم الخضر عم رجلا دعا لشفاء المرض فقال ضع يدك على موضع
الوجع وقال وبالحق انزلناه وبالحق نزل ففعله الرجل فعوفي ومن الادعية المجربة
يا سبب كل سبب ويا مامول من طلب رد علي ما ذهب دعائه اعرابي مات
جملة فاحياه الله تعالى وقال الكتابي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
له ادع الله ان لا يميت قلبي فقال لي قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله
الا انت وقيل تعلق شاب باستار الكعبة وقال الهي لا شريك لك فيؤتى ولا
وزير لك فيرشى ان اطعتك فبفضلك ولك الحمد وان اعصيتك فبجهلي ولك الحجة
عليك فباثبات حجتك علي وبانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي فسمعت

هاتفا

ما تقنا يقول الفتى عتيق من النار وقيل الدعاء سلم المذنبين وقيل لسان
المذنبين دموعهم وقيل الدعاء لسان الاشتياق الى الحبيب وقيل الدعاء
يوجب الحضور والعطا يوجب الصرف والمقام على الباب اشرف من الانصراف
بالمبار وقال صالح المري رحمه الله من لزم قرع الباب فتح له فقالت رابعة ومتى
اغلق هذا الباب حتى يفتح فقال الشيخ جهل امراة علمت فقال رجل لبعضهم
ادع لي فقال كفاك من الاجنبية ان يجعل بينك وبينه واسطة ومن اداب الدعاء حضور
القلب ومن شروطه حل المطعم فقد قيل مفتاح الحاجة واسنان المفتاح لقم الحلال

باب الثاني والاربعون في الارادة الارادة والمشية في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح
اهل الحقيقة الارادة نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وتعالى ولهذا قال بعضهم الارادة
لوعة تهون كل روعة واكثر المشايخ على ان الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس
في الغالب الاقامة في اوطان الغفلة والسكون الى اتباع الشهوات فمن خرج عن ذلك
سمي مريدا فالمريد في اللغة من له ارادة وفي اصطلاح اهل الحقيقة من لا ارادة له وكل مريد
مراد في الحقيقة لانه مراد الله تعالى ان يكون مريدا لا محالة وكل مراد مريدا ايضا هذا هو الصحيح
عند بعضهم وقال الامام القشيري وغيره المريد المبتدئ والمراد المنتهي ولا بد لاكثر السالكين
من حاله ابتداء بالمجاهدات والرياضة حتى يصلوا الى درجة الانتهاء ومنهم من يكاشف
في ابتدائه بجليل المعاني ويصل الى ما لم يصل اليه ارباب الرياضة رفقا من الله به وترفيها
له الا ان اكثر هولاء يردون الى المجاهدات بعد هذا الرفق ليستوفي منهم ما فاتهم من احكام
اهل الرياضة وقيل كان موسى عم مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان محمد صلعم مرادا
فقيل له الم نشرح لك صدرك الى قوله ورفعنا لك ذكرك ولذلك قال موسى عم رب

ارنی انظر الیک قال لن ترانی وقال لمحمد الم تر الی ربک وهذا هو المقصود من الکلام
عند اهل الحقیقة وقوله کیف مد الظل ستر للقصة وتحصین الحال کذا ذکره الامام القشیری
وغیره فالمرید سائر والمراد طائر والمرید سالک والمراد مالک وقیل ارسل ذو النون
مصری الی ابی یزید البسطامی یقول له یا اخی الی متی هذا النوم والراحة والقافلة
قد مضت فقال ابو یزید لرسوله قل لاخی ذو النون الرجل من ینام اللیل کله
ثم یصبح فی المنزل قبل القافلة فقال ذو النون مثنیا له هذا الکلام لا یبلغه احوالنا
والارادة مطلوبة شرعا قال الله تعالى ولا تطرد الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی
یریدون وجهه وقال صلی الله علیه وسلم لو اراد الله بعبد خیرا استعمله قیل
یا رسول الله کیف یستعمله قال یوفقه للعمل الصالح قبل الموت ومن صفة المرید
ان لا یفتر آناء اللیل واطراف النهار فیکون ظاهره مجاهدا وباطنه مکابدا ومن صفته
التحبب الی الله تعالى بالنوافل والاخلاص فی نصیحة الامة والانس بالخلوة والصبر
علی مقاسات الاحکام والایثار لامر الله والحیاء من الله نظره وبذل المجهود فیما
یحبه الله ویرضاه وطلب کل سبب یوصل الیه والقناعة بالخمول وعدم القرار
الی ان یصل الیه وقیل اول مقامات المرید ارادة للحق باسقاط ارادته فان لطفه
یقوم بتربیته ویجذبه من عنان بصرفه لیتصرف الحق فیه فیصیر به یبصر وبه یسمع وبه
ینطق وبه یبطش کما جاء فی الحدیث الصحیح المشهور وقیل علامات المرید ان یکون
اکله فاقة ونومه غلبة وکلامه ضرورة وقیل المرید لو اسمع شیئا من صفات القوم
واحوالهم فعل به صار ذلک حکمة فی قلبه الی عمره وینتفع به ومن سمعه ولم یعمل به کان
یحفظها ایاما ثم ینسیها وقال الجنید الحکایات واحوال العارفین جند من عند الله تعالی

یقوی

يقوى بها من قلوب المريدين دليله قوله تعالى للنبي وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقال ايضا المريد الصادق غني عن علم العلماء وقيل افات المريد ثلث تزوج وكتابة الحديث والسفر وقيل اشد شيء على المريد معاشرة الاضداد وقيل متى رايت المريد يشتغل بالرخص او بالكسب واعلم انه لا يجيء منه شيء

باب الثالث والاربعون في التوحيد

التوحيد في اللغة الحكم بان الله تعالى شيء واحد والعلم بانه واحد يقال وحدته اي وصفته بالوحدانية كما يقال شجعته اي وصفته بالشجاعة وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا نفي الانقسام في ذاته ونفي الشبه والشريك في ذاته وصفاته وقال الجنيد رحمه الله اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد انتهت الى الحيرة وقال ايضا التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرس العلوم ويبقى الله تعالى كما لم يزل وقال ايضا اشرف كلمة قيل في التوحيد كلمة ابي بكر الصديق رضي سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الامام القشيري ليس مراد الصديق انه لا يعرف بل يعرفه العبد لا بمعرفة من العبد كالمعتقد كرمه العقول موجود فيه وليس بفعل له كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجود فيه بنية ضرورية له في الانتهاء وقيل التوحيد اسقاط اليائات ومعناه ان لا يقول لي وبي ومني وقال الشبلي ما شم روايح التوحيد من تصور عنده التوحيد وقيل لابي بكر الطمستاني ما التوحيد فقال التوحيد وموحِّد وموحَّد فقال هذا تثليث ام توحيد وقيل من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على مرور الايام الا عطشا وقال الحصري اصولنا في التوحيد خمسة اشياء رفع الحدث وافراد القدم وهجر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان

ما علم وللتوحيد عبارة ومعنا فعبارته كلمة الاخلاص ومعناه الاخلاص فيها
وهو التجرد عن الكونين وعن اوصاف البشرية عند ذكرها وذلك هو المراد
بقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله مفتاح الجنة وقد ورد ذلك مفسرًا في قوله
صلى الله عليه وسلم في كلمتي الشهادتين خفيفتان على اللسان اشاره الى لفظيهما
وقوله ثقيلتان في الميزان يعني لما قرن بلفظهما الاخلاص وقيل لصوفي اين الله
فقال اعالك الله تطلب الاين مع العين ليس في الموجود غير الله الوجود لساير
الموجودات مجاز وله حقيقة

باب الرابع والاربعون في المراقبة

المراقبة في اللغة المراصدة وهي قريبة من معنى الحفظ والانتظار وفي اصطلاح
اهل الحقيقة المراقبة استدامة علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه في جميع
احواله وقيل هي مراعات السر لملاحظة الحق مع كل خطرٍ وقيل هي تسليط مبينه
خطور الحق ونظره على القلب وساير الاعضاء في حركاتها وسكناتها ان الله
كان عليكم رقيبا وقال عليه السلام لجبرائيل لما سأله عن الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ~~اشارة الى حال المراقبة فانه يراك~~ اشاره الى حال
المراقبة واعلم ان المراقبة اصل ولا يصل العبد الى مقام المراقبة الا بعد
محاسبة نفسه على ما مضى واصلاح وقته الحاضر وقال بعضهم من راقب الله تعالى
في خواطره عصمه الله تعالى في جوارحه وقال ابن عطاء افضل الطاعات مراقبة الحق
على دوام الاوقات وقال ابو عمر رحمة الله عليه قال لي ابو حفص الحداد لما جلست
تعظ الناس فكن واعظ نفسك وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون
ظاهرك والله يراقب باطنك وقال بعض الحكماء لرجل استحيي من الله على قدر قربه
منك

كل خير ح

[illegible]

منك وعلمه بك وخفه على قدر قدرته عليك واستعد للدنيا بقدر اقامتك فيها واطع الله بقدر حاجتك اليه واشكره بقدر نعمته عليك وكتب بعض العلماء الى صديق له اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله ومراقبة الله حيث لا يراك احد الا هو والاستعداد لما لا بد منه وليس لاحد فيه حيلة ولا ينفع الندم عند نزوله وقيل لحاتم الاصم على ما بنيت امرك فقال على اربع خصال علمت ان لى رزقا لا ياكله غيرى فاطمانت نفسى وعلمت ان لى عملا لا يعمله غيرى فشغلت نفسى به وعلمت ان لى اجلا لا ادرى متى هو فانا مبادره وعلمت انى لا اغيب عن الله فانا ابدا استحيى منه

باب الخامس والاربعون في الاستقامة

الاستقامة فى اللغة ضد الاعوجاج وفى اصطلاح اهل الحقيقة هى الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم فالصراط المستقيم رعاية حد الوسط والعدل فى كل الامور من الطعام والشراب واللباس والنكاح وكل امر دينى ودنياوى فذلك هو الصراط المستقيم فى الدنيا كالصراط المستقيم فى الآخرة ومن هدى الى معرفة الصراط المستقيم فى الدنيا كان ذلك سببا لنجاته عند مروره عليه فى الآخرة والهداية الى معرفته من اعظم نعم الله على العبد قال الله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقيل الاستقامة ان لا يختار لنفسك غير ما يختار الله لك ولا تدبر امرا وقال الشبلى هى ان تشهد الدنيا قيامة وقد مدح المستقيمين بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه معناه لم يشركوا بالله شيئا وقال عمر رضى الله عنه لم يروغوا روغان الثعلب فيقول ابا بكر محمول على رعايات اصول التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب التأويل

وقيل معناه استقاموا بافعالهم كما استقاموا باقوالهم ربنا الله وقيل معناه
استقاموا بقلوبهم كما استقاموا باقوالهم وافعالهم وقال صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة وقال ابو علي الدقاق الاستقامة
لها ثلثة مدارج اولها التقويم وهو تاديب النفس وثانيها الاقامة وهي تهذيب
القلوب وثالثها الاستقامة وهو تقريب الاسرار واعلم ان الاستقامة درجة
بها تمام الامر وكماله وهي مقام لا يطيقه الا الاكابر ويؤيده ما حكي عن بعض المشايخ
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله روي عنك انك قلت
شيبتني سورة هود فما الذي شيبك فيها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن
قوله تعالى فاستقم كما امرت وقيل ان الاستقامة يوجب دوام الكرامة والى ذلك
وقعت الاشارة بقوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقوله تعالى
لاسقيناهم اشار الى الدوام لان هي اسقيته بالالف جعلت له سقيا اي مشربا
بخلاف سقيته **باب السادس والاربعون الولاية** الولي في اللغة ضد العدو
وفي اصطلاح اهل الحقيقة له معنيان فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وهو من يتولى الله تعالى
رعايته وحفظه فلا يملكه الى نفسه لحظة كما قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين من عباده
الصالحين والثاني فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم وهو الذي يتولى الله عبادة
الله وطاعته فياتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما
فكل من كان في الشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع هكذا ذكره الامام القشيري وغيره
من ائمة الطريق قال وسمعت الاستاذ ابا علي رضي الله عنه يقول قصد ابو يزيد بسطامي

بعض

بعض من وصف له بالولاية فلما دنى مسجدًا اراه قد تنخم في المسجد فرجع ولم يسلم عليه
وقال من لا يؤمن على ادب من اداب الشرع كيف يؤمن على اسرار الحق واختلف
اهل الحقيقة هل يجوز ان يعلم الولي انه ولي ام لا قال بعضهم لا ولو ظهر له من الكرامات
ما ظهر يجوز ان يكون ذلك مكرا من الله تعالى به ولان العاقبة هي الاصل وهي مجهولة فكم رجل
انعكس عليه حاله وخالف مبداه ماله والى هذا ذهب جماعة من شيوخ مدة
لا يحصون منهم الامام ابو بكر ابن فورك وقال بعضهم يجوز ان يعلم انه ولي باطلاع الله تعالى
على عاقبة امره ودوام حاله بطريق الكرامة والدليل عليه العشرة المبشرة بالجنة والى هذا
ذهب الاستاد ابو علي الدقاق وقال ابو يزيد البسطامي اولياء الله تعالى عرايس
ولا يرى العرايس الا المحارم فهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد
في الدنيا ولا في الاخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله تعالى عبادًا يغبطهم
الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بروح الله
على غير اموال وانساب وجوههم نور وهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال اهل الحقيقة سبب انتفاء الخوف والحزن عنهم ان الخوف متعلق بالمستقبل
من توقع حصول مكروه او فوات محبوب والحزن متعلق بالماضي والولي ابن وقته
فلا ماضي له ولا مستقبل فلذلك لا حزن ولا خوف ولا رجاء ايضا لما قلنا ووجه آخر وهو
ان الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضاء او رداء الموافقة فاني له حزن
وقيل علامة الولي ثلثة اشياء ان يكون همه لله وفراره الى الله وشغله بالله وقيل علامته
ان يكون ابدًا ناظرًا الى نفسه بعين الصغار والهوان خايفًا من سقوطه عن المرتبة

هو فيها لا يثبتق بكرامته يظهر له ولا يغتر بها وقيل نهايات الاوليآء بدايات الانبياء وقال ابو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من ربعة اسماء الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان من اسم الظاهر لاحظ عجايب قدرته فمن كان حظه من اسم الباطن لاحظ ماجرى في السراير من انواره ومن اسم الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسم الآخر كان مرتبطا بما يستقبل قال الشيخ ابو يزيد وكل يكاشف على قدر طاقته الا من تولاه الله سبحانه وتم بتره وقام عنه بنفسه قال الامام رضي الله عنه وكلام ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عبيده ارتقوا عن هذه الاقسام كلها فلا العواقب هم في فكرها ولا السوابق هم في ذكرها ولا الطوارق هم في اسرها فاصحاب الحقايق محو عن نعوت الخلايق وقال ابو سعيد الخراز اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانيه وكشف له ستور والعظمه فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو وصار فانيا فوقع بحفظ الله وبري من دعاوي نفسه فصار وليا ولا يسقط الخوف عن الولي بل عليه الغالب فان زال عن بعض الاولياء فنادر لكن الهيبة لا تفارقه ويجوز ان يكون الولي وليا ثم تبطل ولايته وقيل لا يجوز والاول اصح هو المختار والغالب على الولي في اوان صحوه صدقه في اداء حقوق الله ثم رفقه وشفقته على خلقه في كل حال ثم دوام التحمل منهم بجميل الخلق وطلب الاحسان من الله ثم اليهم ابتداء من غير ان يسالوه ذلك وتعليق الهمة بنجاتهم وترك الانتقام منهم وكف النفس عن اموالهم واللسان

عنهم

عنهم بكل حال والتعامى عن مساويهم ولايكون خصماً لاحد فى الدنيا ولا فى الآخرة **الباب السابع والاربعون فى المعرفة** المعرفة فى اللغة بمعنى العلم وفى اصطلاح اهل التحقيق هى العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق لله تعالى فى معاملاته وجميع احواله ودوام مناجاته فى السر والرجوع اليه فى كل شئ وتطهير من الاخلاق والاوصاف الردية بالجملة فبمقدار اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه وقيل المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق بالكلية معرفة وحدانية الله تعالى بما ابرز للخلق من اسمائه وصفاته ومعرفة الحقيقة لا سبيل اليها لامتناع الاحاطة به علماً لقوله تعالى ولا يحيطون به علما واعلم ان الكمل من اهل الحقيقة لم يتكلموا فى المعرفة باكثر من الاعتراف بالعجز عنها فاما من دونهم فقد كلم فيها وبهذا قال بعضهم الحق لا يعرفه سواه ومن عرف فيه عرفه ويؤيده هذا قول ابى بكر الصديق رضه الحمد لله الذى لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال ابو حفص الحداد منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبى حق ولا باطل قال الامام القشيرى معناه ان المعرفة يوجب غيبة العبد لاستيلاء ذكر الحق عليه فلا يشاهد غيره ولا يرجع بفكره الى سواه فكيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له وقال غيره معناه لاستيلاء ذكر الحق على قلبه او استغراقه له واستهلاكه فيه لا يجد غيره طريقا اليه حقا كان او باطلا ومما يشير الى كلام ابى حفص قول ابى يزيد رضه للناس حال ولا حال للعارف لانه محيت رسومه وغيبت آثاره وقوله ايضا حين سئل عن المعرفة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية اذا نزلت المعرفة بالقلب ذهبت اوطان البشرية وقول الواسطى ايضا لا تصح المعرفة للعبد وفيه افتقار الى الله او استغناء ...

لانها امارات بقاء العبد والعارف فانٍ كله وقيل علامة العارف
ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وقيل علامته ثلثة اشياء احب الاعمال
اليه ذكر الله واحب الفوايد اليه ما دلّ على الله واحب الخلق اليه من يدعوه الى الله
وقيل غاية المعرفة شيئان الدهش والحيرة وقال ذو النون اعرف الناس بالله
اشدهم فيه تحيرا وقيل من كان بالله اعرف كان له اخوف وقيل يخرج العارف
من الدنيا ولم يقض وطرها حاجته من شيئين بكاؤه على نفسه وثناوه على ربه
والى ذلك اشار النبي صلعم بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقال الشبلي اهل المعرفة هم
وحش الله تعالى في ارضه لا يستانسون باحد وقال الحسين الحلاج لو ابلغ العبد
الى مقام المعرفة اوحى اليه بخواطره وحرس سره عن ان يمر به غير خاطر الحق وقيل لا يكون
العارف عارفا حتى يكون لو اعطي مثل ملك سليمان ابن داود عم لم يشغله
عن الله طرفة عين وقيل العالم يقتدى به والعارف يهدى به العارف فوق ما يقول
والعالم دون ما يقول وقيل العارف من يضيء له انوار العلم فيبصر بها عجايب
الغيب وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابناء الاخرة فكيف
من وصفها عند ابناء الدنيا وقال النبي عم دعامة الدين المعرفة بالله واليقين
والعقل القامع قال الكف عن معاصي الله تعالى والحرص على طاعته وقال ذو النون
ركضت ارواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت روح محمد عم من ارواح
جميع الانبياء الى روضة الوصل واعلم ان المعرفة اشرف من الفقر والمحبة والتوحيد
لانها استهلاك في الله بفنائه عن نفسه وعن كل الكون وعن الله وعن الاحساس

بالفناء

بالغناء بخلاف الفقر فان ظاهره يشعر بافتقاره الى شيء ففي الفقر طاء الى المشاهدة
والعارف ربانيّ ميّتهما حيّ ان منه مش في مقامهما وتحت له احساس
ايضا بتلذذه لان المحبة استهلاك في لذة المشاهدة فالمحب مستلذ بفنائه
في مشاهدته فكان له احساس والعارف لا احساس له بوجود ولا حالة اصلا
والموحد ايضا له احساس بتوحيده **الباب الثامن والاربعون في الصحبة**
الصحبة في اللغة والحقيقة بمعنى واحد وعند اهل الحقيقة على ثلثة اقسام صحبة
مع من فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة مع من دونك وهي تقتضي رحمة من المتبوع
وشفقة عليه وتوجب على التابع الوفاء والحرمة وصحبة الاكفاء والنظراء وهي
مبنية على الايثار والفتوة فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فادبه ترك الاعتراض عليه
ظاهرا وباطنا وحمل ما يبدو منه على وجه جميل ومن صحب مثله فقبله التعامي عن عيوبه
وتأويل ما ينكر منه باحسن التأويلات مهما امكن فان لم يجد لها وجها عاد الى نفسه
بالتهمة واللوم قال ابو احمد القلانسي وكان من مشايخ الجنيد صحبت اقواما فاكرموني
فقلت لبعضهم مرة اين ازاري فسقطت من اعينهم والمعنى ان الصحبة لو حصلت
لم يبق بينهما شيء يختص به احدهما حتى يضيفه الى نفسه ولهذا قال ابراهيم بن شيبان
كنا لا نصحب من يقول نعلي وقال رجل لسهل بن عبد الله اريد ان اصحبك فقال
فاذا مات احدنا فمن يصحبه الباقي منا فقال الله قال سهل فليصحبه من الآن
ومثله ما روي ان رجلا سال ذا النون لمن نصحب فقال اصحب من لا تكتمه شيئا
يعلمه منك وفي رواية اخرى عنه اصحب من اذا مرضت عادك واذا اذنبت
تاب عليك وقال ذو النون الصحبة مع الله بالموافقة ومع الخلق بالمناصحة

ومع النفس بالمخالفة ومع الشيطان بالعداوة وكان ابو مهيم بن لوهيم لو صحبه
انسان شرط عليه ثلاثا على ان يكون الخدمة والاذان الا علي ابو مهيم بن لوهيم
وان لا يختص عليه شيء من الدنيا وقبل كل صاحب يقول له قم فيقول الى اين
فليس بصاحب وينشد في هذا المعنى لو استنجدوا لم يسالوا فيه
من دعاهم لاية حرب او لاي مكان واعلم ان ركن الصحبة شيء واحد
وهو ان يقصد كل واحد منهما ان يكون الربح مع الآخر في كل حال ويتفرع من ذلك
النصح والشفقة والايثار والجود بالنفس والمال الى غير ذلك ولما اثبت
الله للصديق رضه حق الصحبة مع النبي صلعم شفقة عليه بقوله صلعم لا تحزن ان الله معنا
في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وحكي
عن ابي علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان عادته ان يدخل البادية
بلا زاد فلما صحبته خيرني ان اكون آمرا او مامورا فاخترت ان اكون مامورا
ثم دخلنا البادية فاخذ المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء
يمنع به عني المطر وكلما سالته ان يقعد قال لي انا الآمر وعليك الطاعة فما زلت
اقول طول ليلي ليتني لم افوض اليه الامارة ولم يزل يخدمني في تلك السفرة ثم قال لي
عند مفارقته لو اصحبت احدا فاصحبه كما رايتني صحبتك والله اعلم

الباب التاسع والاربعون في المحبة

المحبة في اللغة المودة وفي اصطلاح العلماء ميل الطبع
وفي اصطلاح اهل الحقيقة محبة الله تعالى للعبد ارادته كثرة الانعام عليه والاحسان
اليه بتقريبه واعطائه الاحوال السنية والمقامات العلية وارادته وجل صفة
واحدة لكنها تختلف باختلاف متعلقاتها فاذا تعلقت بالعقوبة سميت

غضبا

غضباً ولو انعلقت بعموم النعمة سميت رحمة ولو انعلقت بخصوص النعمة سميت
محبة واما ما هو المفهوم من صفات محبة الخلق كالميل الى المحبوب والاستيناس به
ونحو ذلك فانه تعالى منزه عنه وعلامة حب الله هو للعبد حب العبد له ومحبة العبد لله
هي حالة يجدها في قلبه يلطف عن عبادة ولا توصف المحبة بوصف ولا يحد بحد
اوضح والاقرب الى الفهم من المحبة وتكلم الناس في اشتقاقها لغة فقيل ان
اشتقاقها من الحب وهو صفاء بياض الانسان ونضارتها فيكون على هذا اسماء
لصفاء المودة وقيل من الحباب وهو ما يعلو الماء من النفخات مثل القوارير
عند صب ما يقع عليه فيكون على هذا اسما بغليان القلب وفورانه عند العطش
والهيجان الى لقاء المحبوب وقيل من حباب الماء وهو معظمه فيكون على هذا اسما
لاعظم مهم في القلب وقيل اصلها اللزوم والثبات من قولهم احب البعير اذا
برك فلم يقم فكذا المحب ملازم ثابت لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل من الحب وهو
من الخابية لانه لا يسع غيرها اذا ملاء من الماء فكذلك القلب لا يسع غير ما ملاء من الحب
وهذا كله قول ارباب اللغة واما اقوال المشايخ فيه فقال بعضهم محبة العبد لله هي
التعظيم وايثار الرضا وقلة الصبر عنه وكثرة الاستيناس بذكره دايما وقيل
هي المبادرة الى اداء الطاعات فرضا ونفلا وشدة اجتناب المعاصي ويؤيد ذلك
قوله صلعم حكاية عن الله تعالى ما تقرب الى المتقربون بافضل من اداء ما افترضت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا ويدا ومؤيدا وقال بعضهم حقيقة المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل
ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل هي ان يهب العبد كله لله ولا يبقى منه لنفسه

جلس

شيئا وقيل هي اغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول وقيل هي حالة لا تنقص
بالجفاء ولا تزيد بالبر وقيل هي ميلك الى الله بكليتك وايثارك له على نفسك واملاكك ومالك
وموافقتك له سرا وجهرا ثم اعترافك بالتقصير في حبه وقيل هي نار في القلب تحرق ما سوى
مراد المحبوب وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل هي سكر لا يصحو صاحبه الا
بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند مشاهدته لا يوصف وقيل المحبة ايثار المحبوب
على نفسه كامرأة العزيز لما صدقت في المحبة قالت في الانتهاء انا راودته عن نفسه
وانه لمن الصادقين فنادت على نفسها بالخيانة في الابتداء قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا وقيل هي فتنة تقع في الفؤاد من المراد وقال الشبلي المحبة ان تغار على المحبوب
ان يحبه مثلك وقيل المحبة الخروج عن البدن والروح لان الحب مركب من حرفين الحاء
والباء والباء فيه اشارة الى الخروج عن البدن والحاء فيه اشارة الى الخروج عن الروح فما لم
يتحقق الخروج عنهما لا يتحقق المحبة واما الخلة فهو مشتقة من تخلل الشيء في الشيء وسمي
الخليل خليلا لتخلل خليله في قلبه فوجوده مستهلك في وجوده فاذا تكلم فيه تكلم فاذا
سكت فيه فهو نصب عينه في كل حال وانشدوا في ذلك ٭ قد تخللت مسلك الروح مني ٭
ولذا سمي الخليل خليلا ٭ انت همي وهمتي وحديثي ٭ وفؤادي لو اردت مقيلا ٭ ولا يوصف
العبد بالعشق عندهم لان العشق مجاوزة الحد في المحبة ولا يجاوز احد في محبة الله تعالى قدر
استحقاقه بل لا يبلغ الى ذلك القدر ولو اجتمعت له محبة الخلق كلهم واعلم
ان المحبة حالة شريفة وهي مطلوبة شرعا قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال النبي عم احبوا الله لما اسدى اليكم من نعمة
وقال عم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وقال

النبي

النبي عم لو احب الله عبدا قال لجبرائيل اني احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وقال النبي عم من آثر محبة الله على محبة الناس
كفاه الله مؤنة الناس وقال النبي عم لو احب الله المؤمن حماه من الدنيا
نظراً له وشفقة عليه كما يحمي المريض اهله من الطعام وقيل اوحى الله الى عيسى عم اني
لو اطلعت قلب عبدي ولم اجد فيه حب الدنيا ملأته من حبي وقال مجاهد في قوله تع
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي لا تحبوا غيره وقال الفضيل ابن عياض يقول الله
كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محب يحب الخلوة بحبيبه وقال النبي عم علامة
حب الله تع حب ذكره وقال ابو يعقوب السوسي لا تصح المحبة الا بالخروج عن رؤية
المحبة الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة وقال السري لا تصح المحبة بين اثنين حتى
يقول احدهما لصاحبه يا انا اشار بذلك الى الاتحاد وقال المحب لو اسكت هلك والعارف
لو انطق هلك وقال سمنون ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لان النبي صلعم
قال المرء مع من احب فهم مع الله تع وقال ابن مسروق رايت سمنونا يتكلم في المحبة
فتكسرت قناديل المسجد وقال ابرهيم بن مقاتل رايت سمنونا يتكلم في المحبة
فجاء طير صغير فقرب منه حتى جلس على يده ثم نزل وضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم
ومات وقيل ان شابا اشرف على الناس من موضع عال في يوم عيد وقال يا قوم من مات
عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت ثم القى نفسه من ذلك المكان فسقط
ميتا وقيل ادعى رجل محبة بشخص والفناء فيه فقال له كيف وهذا اخي واخي
احسن وجاهة مني وانتم جمالا فرفع الرجل راسه فليلتفت الى اخيه وكانوا على سطح
في سطح فالقاه المحبوب من السطح وقال له من يدعي هوانا كيف ينظر الى سوانا ولهذا
رجل

قال بعض المشايخ الحب اوله خدل وآخره قتل ويؤيد هذا ما سبق من قول بعض المشايخ المحبة الخروج عن البدن والروح جميعا وقيل كتب يحيى بن معاذ الرازي الى ابي يزيد البسطامي سكرت لكثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد وغيرك يشرب بحور جميع بحره السموات والارض وما روي بل لسانه خارج من العطش وهو يقول هل من مزيد وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة واكثر المشايخ يقدم المعرفة على المحبة لان المحبة استهلاك في لذة والمعرفة مشهود في حيرة وفناء في هيبة باب الحسن في الغيرة الغيرة في اللغة كراهة مشاركة الغير وكذلك هي في اصطلاح اهل الحقيقة وقال بعضهم الغيرة وصف اهل البداية فاما المنتهي فانه لا يرى الغير ولا يعترض فيما يجري في المملكة لفقد اختياره والحق ان الغيرة لله تعالى حق وهي ان لا يجعل العبد شيئا من احواله وانفاسه بغير الله وهي يوجب تعظيم حقوقه وتصفيه الاعمال له والغيرة من لوازم المحبة ولهذا قال ابو علي الدقاق في قوله عم حبك الشيء يعمي ويصم اي يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة واما الغيرة على الله تعالى جهل وربما افضت الى الكفر وغيرة الحق على العبد ان لا يجعله للخلق بل يظف به عليهم وقال الشبلي الغيرة غيرتان غيرة البشرية على النفوس وغيرة الالهية على القلوب ان تشتغل بغير ذكره وقال ايضا غيرة الالهية على الانفاس ان تضيع فيما سوى الله تعالى وقال الامام القشيري مثاله آدم عم لما وطن نفسه على الخلود في الجنة مطيبا بها اخرجه الله منها غيرة عليه وابراهيم عم لما اعجبه اسمعيل عم امره بذبحه حتى اخرجه من قلبه فلما اسلما وتله للجبين وخلص سره بالفداء عنه وقيل مرضت رابعة العدوية فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت الى الجنة

بقلبي

بقلبي فغار الله على قلبي فادبني وقد آليت بهم لا اعود وقيل لبعضهم تريد ان تراه فقال
لا فقيل لم قال أُنزّه ذلك الجمال عن نظر مثلي وسئل الشبلي حتى تستريح فقال لو الم اذله
ذاكرا وسمع النوري رجلا يؤذن فقال له طعنه وسم الموت غيرة لله كيف
ذكره المؤذن بلسانه مع غفلة قلبه عنه ولو ان ك بانه مرة فلما انتهى الى الشهادة
النبي عم وقال الهي لولا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك وكان ابو الحسن الخرقاني
يقول لا اله الا الله من داخل القلب ومحمد رسول الله من القرط قال الامام القشيري
ولا يتوهم ان هذا منهما استخفاف بالنبي عم بل مع عظمته فهو كل مخلوق لا خطر له
الى كلمتي شهادتين الا بالاضافة الى الله تعالى باب الحالي والخمسون في الشوق
الشوق في اللغة احتياج القلب الى لقاء المحبوب وكذلك هو في اصطلاح اهل
الحقيقة حتى قال بعضهم هو احتراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاكباد وعلامة
الشوق فطام الجوارح عن الشهوات وقيل حب الموت مع كون الانسان
في العافية والراحة كما صنع يوسف عم فانه لما القي في الجب لم يقل توفني ولما ادخل
السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه وخر اخوته له سجدا وتم له الملك قال توفني
مسلما وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا لان الشوق انما يكون الى غايب وهو حاضر
وقيل شوق اهل القرب اتم من شوق المحجوبين ولهذا قيل واتوح الخيام ما يكون
الشوق يوما لو ادنت الخيام وقال السري الشوق اجل مقام للعارف وقال
بعضهم الشوق لعلا الدرجات في علا المقامات فاذا بلغه الانسان استبطا
الموت شوقا الى لقاء ربه والنظر اليه والشوق ثمرة المحبة فبقدر المحبة يكون الشوق
ويؤيد ذلك ما روي ان رجلا سال ابن عطا الشوق اعلا ام المحبة فقال المحبة

لان الشوق يتولد منها واعلم انه لا فرق في اللغة بين الشوق والاشتياق
والفرق بينهما اهل الحقيقة فقال ابو علي الدقاق الشوق يسكن باللقاء والاشتياق
يزيد به وقال النصراباذي الخلق كلهم في مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق
ومن دخل في حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له اثر ولا قرار وقال ابو علي الدقاق في قول موسى عم وعجلت اليك رب لترضى اي
شوقا اليك فستره بلفظ الرضى وقيل مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا
وخوفناكم فلم تخافوا وبكيناكم فلم تبكوا وقال مالك ابن دينار قرات في التورية شوقناكم
فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلثة علي وعمر وسلمان
الفارسي رضي الله عنهم وعن زيد ابن ثابت ان النبي عم علمه هذا الدعاء وامره
ان يتعهد به اهله كل صباح اللهم اني اسالك الرضاء بالقضاء وبرد العيش
بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة اشارة الى ما ذكرنا في قصة يوسف عم وقال ابو علي الدقاق في قوله عم
واسالك الشوق الى لقائك كان الشوق مائة جزء تسعة وتسعون له عم وجزء
الباقي للامة مقسوم عليهم بحسب ايمانهم فما رضيهم من الشركاء في الشوق وطلب
الكل لنفسه **الباب الثاني والخمسون في السماع** السماع في اللغة مصدر قولك
سمع يسمع وفي الاصطلاح وهو معروف مشهور فاختلاف العلماء في اباحته
وحرمته مشهور ايضا وممن قال باباحة سماع الاشعار بالالحان مالك ابن انس
وابن جريج واهل الحجاز كلهم واما سماع الاشعار بغير لحن فجايز اجماعا وكذلك
قول الحداء وسماعه وتفصيل ذلك الغناء وذكر الادلة فيه من الطرفين موضعه
الكتب المطولة من الفقه والدقايق وكتب الفقه احق بذلك لان علم الحقيقة والطريقة

ان قلقناكم عم

اسم كتاب

لم يبق

لم يبن على المجادلة والقيل والقال بل على ترك ذلك كله ولنصدر الباب بشيء من القرآن
والحديث على طريق التبرك قال الله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه والقول محلى بالالف واللام فيكون ظاهره العموم فيتناول اقوال القوالين
مدحهم باتباع احسنه فيدل ذلك على ندبه واباحته ان الحسن والقبح من الامور
الاضافية فقد يكون الشيء حسنا وقبيحا لشخص دون شخص بالنسبة الى شخص
دون شخص ومستند النسبة الاغراض فاذا السماع يختلف باختلاف حال
المستمع فان كان بعيدا عن الاغراض البشرية والمقاصد البهيمية فلا يسمع
الا بالحق من الحق قال الله فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير انه السماع

يلعبون ٢

بالحور العين وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء انه الصوت الحسن وقال النبي عم
حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا وقال عم
لكل شيء حلية وحلية القران الصوت الحسن وقيل ان داود عم كان يستمع لحسن
قراءته الانس والجن والوحش والطير لدى قراءة الزبور وكان يحمل في مجلسه في بعض
الاوقات اربعمائة جنازة ممن قد مات في مجلسه من لذة السماع صوته وطيب
قراءته وروى الامام القشيري انه كان يحمل كل يوم من مجلسه هذا المقدار وينشد
في هذا المعنى ان كنت تنكر ان للالحان فايدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن

بتجاوز

اغلظ منك طبعا يحلو لها نغم الحداء فيقطع البيداء قطعا ولها عجايب من عجايب

جوابه ٢

القلب والطبع والسمع وقال ابو بكر محمد بن داود الرقي كنت بالبادية فوافيت قبيلة
من العرب فاضافني رجل فرايت على باب خبايه غلاما اسود مقيدا وجمالا ميتة
فقال لي الغلام انت ضيف كريم على مولاي فسله يشفع لي عنده فانه لا يردك فقلت

غلام مولا غلام رجل غلام

لا اكل طعامك حتى تشفعني في هذا العبد فقال انه قد افقرني واتلف مالي فقلت
كيف افقرك فقال له صوت طيب وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا ثقالا
وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلثة ايام في ليلة واحدة فلما حط عنها الاحمال ماتت كلها
من التعب ولكن قد شفعتك فيه وحل قيده فلما اصبحنا احببت ان اسمع صوته
فسالته ذلك فامر الغلام ان يحدو الجمال على بئر هناك يستقي لهم فحدا فهام الجمال على وجهه
وقطع حباله ووقعت انا على وجهي حتى اشار اليه بالسكوت فما اظن اني سمعت صوتا
اطيب منه وقيل لو انغنت الحور في الجنة لتوردت الاشجار وقال الجنيد سبب
اضطراب الانسان عند السماع ان الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الاول
الست بربكم استفرغت الارواح عذوبة سماع ذلك الكلام وقال سهل بن عبد الله
السماع علم استاثر الله به لا يعلمه الا هو وقال الجنيد السماع فتنة لمن طلبه
وترويح لمن صادفه وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة
وقال الجنيد اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
وسئل ابو علي الروذباري عنه فقال ليتنا تخلصنا منه راسا براس وسئل
ابو سليمان الداراني فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوى
به كما يداوى الصبي اذا اريد ان ينام ثم قال الصوت الحسن لا يدخل في القلب
شيئا انما يحرك ما يكون ساكنا فيه وقال الامام القشيري سالت الاستاذ ابا علي
الدقاق غير مرة لطلب رخصة في السماع فكان يحيلني بما يمنع عنه ثم بعد طول المعاودة
قال لي ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله سبحانه وتعالى فلا باس به وقيل راى رجل
النبي صلعم في المنام فقال له الغلط في السماع اكثر وقال ابليس لبعض المشايخ في المنام

ضيف ابو بكر في الغلام م
اي الضيف مع المولى والغلام

من الجواب م

ما رايت

ما رايت شيئا لا ادخل به عليكم الا السماع وقال الامام القشيري سمعت الاستاذ
ابو علي يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب
لاصحابنا لحيوة قلوبهم ويروى هذا القول عن ابي بكر الانماطي ايضا وسئل ذو النون
عن صوت الحسن فقال مخاطبة وإشارات اودعها كل طيب وطيبة وسئل
عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى
اليه بنفس تزندق وقيل لا يصلح السماع الا لمن له نفس ميتة وقلب حي وقال
ابو عثمان المغربي من ادعى السماع ولم يسمع من صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق
الرياح فهو مدع كذاب وقال الحصري ما اصنع بسماع ينقطع بسكوت المستمع بل
السماع الحقيقي ما لا ينقطع وقال ايضا ينبغي ان يكون صاحب السماع دايم الشرب
دايم الظماء وكلما شرب زاد عطشه وقال ابو سهل الصعلوكي المستمع بين استتار
وتجل فالاستتار يوجب للاحتراق والتجلي يوجب الترويح والاول يتولد منه حركات المريدين وهو
محل الضعف والثاني يتولد منه سكون الواصلين وهو الاستقامة والتمكين وذلك صفة
اهل الحضرة فانه ليس فيها الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا
انصتوا وقال بندار بن حسين السماع على ثلثة اقسام سماع بالطبع ويشترك فيه الخاص
بالجبلة البشرية في استلذاذ الصوت الطيب وسماع بالحال وصاحبه يتامل ما يرد عليه
من ذكر عتاب او خطاب او تصديق بوعد او نقض لعهد او ذكر اشتياق او خوف فراق
او فرح وصال او نحو ذلك وسماع بحق الحق وصاحبه يسمع بالله ولا يتصف بشيء من هذه
الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية بل بصفاء التوحيد وسئل ابرهيم الخواص
ما بال الانسان يتحرك عند سماع الالحان ولا يتحرك عند سماع القران فقال لان سماع القران

صدقه لا يمكن احدًا ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع الالحان ترويح فيتحرك
فيه وقال ابن الجلاء كان بالعرب شيخان يقال لاحدهما جبلة وللاخير زريق
وكان لهما اصحاب وتلاميذ فزار زريق واصحابه في بعض الايام جبلة فقراء
رجل من اصحاب زريق شيئا فصاح واحد من اصحاب جبلة فمات فلما
اصبحوا قال جبلة لزريق اين الذي قراء بالامس فقال حاضر فقال ليقراء انه
فقراء فصاح جبلة صيحة فمات القارى فقال جبلة واحد بواحد والبادى
اظلم وحكي عن الجنيد انه دخل يوما على السرى فوجد عنده رجلا مغشيا عليه
فقال ما لهذا فقيل له سمع اية من كتاب الله تعالى فقال الجنيد فاقروا له اية
اخرى فقروا له فافاق فقال السرى للجنيد من اين لك هذا فقال ان قميص
يوسف ذهب بسببه بصر يعقوب لما جاؤا عليه بدم كذب ثم عاد بسببه
بصره لما جاء به البشير فاعجب السرى قوله وكان شاب يصحب الجنيد فاذا
سمع شيئا من الذكر صاح فقال له الجنيد يوما ان صحب بعد اليوم ولم تصحبني
فكان اذا سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه مغلوبا حتى كانت تقطر كل شعرة
من بدنه قطرة فغلب يوما وصاح صيحة عظيمة ومات وقيل السماع فيه نصيب
لكل عضو فما نصيب الغير يتولد منه البكاء وما نصيب اللسان يحدث الصياح
وما نصيب اليد يحدث تمزيق الثياب واللطم وما نصيب الرجل يحدث
الرقص وقيل ان موسى قيل له مزق لي قلبك ودع قميصك وقيل نقص موسى عم
في بني اسرائيل فصاح واحد منهم فانكر عليه موسى فاوحى الله اليه يا موسى فاحوا
وبحبى الله تباجوا وبوجدى صاحوا فلم تنكر على عبدي وقال ابو على المغربي للشبلي

من المناجات

ربما

ربما نظر في بسمعي باية من كتاب الله فيحملني على نذكر الاشياء كلها والاعراض عن الدنيا
ثم ارجع الى احوال الناس وعاداتهم فقال له الشبلي ما اجتذبك اليه به فهو عطف
منه عليك ولطف بك وما ردك به الى نصيبك من الدنيا فهو شفقة منه عليك لانه
لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوحيد اليه الباب الثالث والخمسون
في معرفة النفس والروح وقلب وعجايبها النفس والروح في اللغة بمعنى واحد
والنفس ايضا بمعنى الجسد والقلب في اللغة هذه المضغة المعروفة وقد يعتبر
به عن العقل وبه فسر القراء قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد وقال ابن فارس خالص كل شيء واشرفه قلبه وفي اصطلاح الحكماء
ايضا لا فرق بين النفس والروح كما قال اهل اللغة وعند الاطباء النفس قوة
كلية مدبرة للبدن متصرفة في انواع قواه الجزئية والروح عندهم بخار الدم ولطيفه
وعند بعض اهل الحقيقة النفس والروح والقلب بمعنى واحد وهو الارادة
المتعلقة بهذه المضغة المعروفة وذلك المعنى هو المراد بقوله صلعم الا ان في الجسد
مضغة لو اصلحت صلح الجسد كله ولو افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
وعند بعض اهل الحقيقة من اهل السنة والجماعة الروح لا هي حياة وعند بعضهم هي عين
لطيفة مودعة في هذه القوالب تلازمها الحياة عادة ولها قد تعرف في حالة
النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع اليه حالة اليقظة والانسان هو مجموع
الروح والنفس والجسد وقد سخر الله لك هذه الجملة بعضها لبعض والحشر
يكون للجملة وكذا العقاب والثواب والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها
فهو مخطئ خطاء عظيما وقال الامام القشيري النفس في اصطلاح اهل الحقيقة

ر د م ر ت ب

ما كان معلولا ومذموماً من اوصاف العبد وافعاله واقواله ويحتمل ان يكون النفس
لطيفة مودعة في قالب البدن هي محل للاخلاق المذمومة كما ان الروح لطيفة
مودعة وهي محل للاخلاق المحمودة ومثال النفس والروح من الاجسام اللطيفة
للملايكة والشياطين والروح اشرف من القلب والنفس على ثلثة اقسام
النفس الامارة بالسوء وهي الاخلاق الذميمة كالشهوة والغضب والكبر
والحرص والحسد والبخل والريا والنفس اللوامة وسياتي بيانها والنفس
المطمئنة وهي نور من انوار القدس فايض على جوهر القلب والنفس اللوامة
هي النفس المطمئنة تدنست باوساخ المعاصي تلوم صاحبها على ما فعل والنفس
بمعنى الجسد هو العالم الاصغر وهو انموذج واصطرلاب شاهدي لجميع ما في العالم الاكبر
من الاثار العلوية والقصور السفلية فيهما من العجايب ما لا تدرك الا الراسخون
في العلم والى ذلك وقعت الاشارة الالهية بقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
فنظير الافلاك السبعة الراس واليدان والفخذان والساقان على الترتيب
من الاعلى الى الادنى كما في الافلاك ونظير البروج الاثني عشر منها فدا الانسان
ومنها العينان والاذنان والمنخران والفم والسرة والانثيان والسبيلان
وكل ما كان من هذه المنافذ زوجا فان احدهما شمالي والاخر جنوبي كما في البروج
فان ستة منها شمالية وستة جنوبية ونظير الكواكب السبعة السيارة
القوى السبعة السيارة في البدن وهي قوة البصر والسمع والذوق والشم
والنطق واللمس والفهم ونظيره عقدة الراس والذنب من الافلاك
سوء المزاج وصلاحه بجميع خفايهما وظهور الاثر عنهما بقدرة الله تعالى

وحركات

اذا مر

سوداخ بيني
٢

مفصل
٢

وحركات القوى في البدن كحركات الكواكب وطلوعها وموت القوى كغروب
الكواكب واستقامتها كاستقامتها وامراض القوى كآفات الكواكب
والعقل في الجسد كالشمس والعلم كالقمر فالعلم مستفاد من انوار العقل كما قيل ان
نور القمر مستفاد من نور الشمس والله هو العالم بحقيقة ذلك والارواح في البدن
كالملائكة في الافلاك فهذا وجه مشابهة الجسد للعالم العلوي ووجه مشابهته للعالم
السفلي ان الجسد بمثابة الارض والعظام فيه كالجبال والامخاخ فيه كالمعادن
والبطن كالبحر والامعاء والعروق كالانهار والجداول واللحم كالتراب والشعر
كالنبات واليد والرجل كالاشجار والاصابع كالاغصان والوجه كالمشرق
والقفاء كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال والامام ووراء كالقبول
والدبور والانفاس كالرياح والكلام كالبوارق والاصوات كالرعود والضحك
والفرح كالنور والهم كالظلمة والبكاء كالمطر والضحك كاشراق الشمس
واليقظة كالحيوة والنوم كالموت وايام الصبي كالربيع والشباب
كالصيف والكهولة والشيخوخة كالشتاء وكما ان في النبات ما يغلب عليه
بعض الكيفيات ومنها ما هو معتدل وكذلك في اعضاء الانسان واجزائه
وكذلك في الاجسام ما ينمي وما لا ينمي وكذلك في الانسان واما طباع الحيوانات
واخلاقها فيوجد كلها في الانسان ايضا في اختلاف احواله فتارة يكون شجاعا
كالاسد وتارة جبانا كالارنب وتارة بخيلا كالكلب وتارة متملقا كالهرة وتارة
وحشيا متكبرا كالنمر وتارة اينسا كالحمار وتارة محتالا كالثعلب وتارة
سليما ساذجا كالشاة وتارة عجلانا كالظبي وتارة بطيئا كالدب وتارة

عزيز النفس كالفيل وتارة خسيساً كالجمل وتارة جهولاً كالحمار وتارة ذكياً كالكلب
وتارة مختالاً كالطاووس وتارة اخرس كالسمك وتارة ناطقاً كالهزار وتارة
قتالاً كالذئب وتارة حريصاً كالخنزير وتارة مشوماً كالبوم وتارة ميموناً كالببغاء
وتارة نافعاً كالنحل وتارة ضاراً كالفار ومن شرف الانسان ان الله تع خلق
جميع الموجودات ولم يثن على نفسه بخلق شيء منها كما اثنى على نفسه بخلق الانسان
لغرايب صفاته وعجايب ذاته فقال الله تع الرحمن علم القران خلق الانسان علمه
البيان وقال الله تع ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله
احسن الخالقين وقال بعض اهل الحقيقة القلب نور له شعبتان شعبة ممتدة الى عالم
الكون والفساد فله بالشعبة الاولى نسبة الى الملائكة وبالشعبة الثانية لنسبة
الى اهل الارض وبالشعبة الاولى يصلح معاده وبالثانية يصلح معاشه فمتى
ادركته جواذب العناية الازلية الى لقاء الحق بذوق حلاوة اللذات القدسية
غلبت الشعبة الاولى على الثانية غلبة يحصل معها الفناء عن عالم الحس والبقاء
في عالم القدس فيصير مكاشفاً مشاهداً لما في العالم العلوي من العجايب والغرايب
وتلك فضيلة يخص الله تع بها من يشاء من عباده **الباب الرابع والخمسون في الفراسة**
الفراسة في اللغة التثبت والنظر وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي مكاشفة
اليقين في معاينة الغيب وقيل هي مطالعة الغيوب بنور اطلاع الله تع
على القلب والى ذلك النور اشار النبي صلعم بقوله فان المؤمن ينظر بنور الله
وفي رواية اخرى اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تع وقيل هي خاطر يهجم
على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب حكم اشتقاقاً من فراسة الاسد

وقيل

وقيل هي سواطع انوار يلمع في القلوب وتمكين معرفة تحمل السرائر في الغيوب والفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان ايمانه اقوى كان احد فراسة وقيل ان الفراسة تولدت من قوله تع ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك النور اتم كانت فراسته احد واصدق وقيل في قوله تع ان في ذلك لايات للمتوسمين اى للمتفرسين وقال بعضهم في قوله تع افمن كان ميتا فاحييناه اى ميت الذهن فاحياه الله تع بنور الفراسة وجعلنا له نورا يمشي به اى نور التجلي والمشاهدة كمن مثله في الظلمات اى كمن هو غافل بين اهل الغفلة وقال النبي صلعم ان لله تع عبادا يعرفون الناس بالتوسم وقال شاه الكرماني من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخط فراسته وقيل كان الشافعي ومحمد ابن حسن جالسين في الحرم فدخل رجل فقال محمد ابن حسن اتفرس فيه انه نجار وقال الشافعي اتفرس فيه انه حداد فسالاه فقال كنت قبل هذا حدادا والآن انا نجار وقال احمد بن عاصم انطاكي جالسوا الصوفية بالصدق فانهم جواسيس القلوب وقال الزبيدي كنت في مسجد بغداد مع جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا بشيء اياما فاتيت الخواص لاسأله شيئا فلما رآني قال لي الحاجة التي جئتني لاجلها يعلمها الله ام لا قلت يعلمها قال فلا تبدها المخلوق فرجعت ولم ابدها فلم يكن قليلا الا وقد فتح الله علينا بما وافق الكفاية وقال الامام القشيري كنت في ابتداء وصلتي بالاستاذ ابي علي الدقاق اعقد لي مجلسا في مسجد المطرز فاستاذنته وقتا في الخروج الى نسا فاذن لي فخطر ببالي ليته ينوب عني في مجالسي مدة غيبتي فالتفت الي وقال انوب عنك ايام غيبتك فمشيت

١٠٤

معه قليلا ثم خطر ببالي انه عليك يشق عليه ان يتوب عني في الاسبوع مرتين فليته يقتصر على مرة واحدة فالتفت الي وقال ان لم عليك في الاسبوع اتوب يوما بين نبت يوما واحد المشيئة قليلا الخطر ببالي شي ثالث فالتفت الي وصرخ به منفصلا وروى عن انس ابن مالك دخلت على عثمان كرم الله وجهه وكنت رايت امراة في الطريق فتاملت محاسنها فقال لي عثمان رضه يدخل على احدكم اثار الزنا ظاهرة في عينه فقلت له اوحي بعد رسول الله فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد فرايت فقيرا يسئل شيئا فقلت في نفسه مثل هذا يسال فنظر الي وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال فاستغفرت الله في نفسي فناداني وقال لي وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال ابو موسى الدنبلي سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال هو ان يكون لو ادخلت يدك في فم التنين الى الرسغين لا تخاف مع الله تعالى غيره قال فذهبت الى ابي يزيد لا تسأله عن التوكل فلما رأني قال لي قيل ان اسأله لكفي قول عبد الرحمن كفاية قال ابو موسى واقمت مرة عند ابي يزيد شهرا وكان لا يخطر ببالي شي الا حدثني عنه فلما اردت وداعه قلت له افدني فايدة قال لي عليك باكل الحلال وقال خير النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فلم اخرج فوقع لي ذلك ثانيا وثالثا فخرجت فلقيته بالباب فقال لي لم لم تخرج من الخاطر الباب الخامس والخمسون في كرامة الاولياء كرامات الاولياء ما يكرمهم الله تعالى به من الامور الخارقة للعادة ووقوع الكرامات جايز عند جمهور اهل العلم والمعرفة وفايدتها معرفة الولي الصادق من المدعي الكاذب بتعريف الله تعالى وقال عثمان ابن عفان رضي الله عنه من كانت له

ابو سعيد

ابو سعيد

سريرة

سريرة صالحة او سيئة اظهر الله تعالى عليه منها رداء يعرف به ولا بد من كونها فعلا خارقا
للعادة في زمن التكليف والفرق بين المعجزة والكرامة قيل بدعوى النبوة واختاره
القاضي ابو بكر وهو المعتمد وقيل بوجوب الاظهار في المعجزة وبوجوب الاخفاء والستر
في الكرامة وقيل بالقطع وعدمه فالنبي يقطع بكون ذلك معجزة والولي يجوز كونه مكرا
وقال سهل بن عبد الله التستري المعجزات للانبياء والكرامات للاولياء والمعونات
للمريدين والتمكين لاهل الخصوص وقال ابو علي الروذباري كما فرض الله تعالى على الانبياء
اظهار المعجزات فرض الله على الاولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتن بهم الخلق وقيل
عقوبة المريدين التقصير في الطاعات ثم ظهور الكرامات تكون تارة بقصد
الولي وتارة بغير قصده واعلم ان نهايات مقامات الاولياء منقطعة
عن مبادي مقامات الانبياء فالولي وان جل حاله لا يصل الى شيء من مقامات
النبوة دق او جل لان الولي متبع والنبي متبع ومتى يقاوم الفرع الاصل
او يدانيه وبه قوامه واليه مرجعه ومن ظن خلاف ذلك فقد ظن خلاف الحق وكرامات
الاولياء معجزة لنبيهم لانهم تبع لهم وصدق التابع يدل على صدق المتبوع ورتبة
الولي من رتبة النبي ما ذكر عن ابي يزيد قال مثال ما حصل للنبي صلعم كزق فيه عسل
رشحت منه قطرة فتلك القطرة تعدل كل شيء حصل لجميع الاولياء والذي في الزق
مثال ما حصل لنبينا صلعم واختلف اهل الحقيقة في جواز معرفة الولي كونه وليا
واختار الاستاذ ابو علي الدقاق جواز ذلك قال الامام القشيري وبه نقول خلافا
لابن فورك ومن عرف منهم ذلك كانت معرفته كرامة وعلم كل ولي بذلك ليس بواجب
بل كل منهم له نوع كرامة ولو لم تكن له كرامة في الدنيا اصلا لا يقدح ذلك في كونه وليا

ومن الدليل على جواز ظهور الكرامة قول صاحب سليمان عم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم تكن له نبيا وقول عمر رضه في خطبة يوم الجمعة يا سارية الجبل الجبل وبلغ صوته الى سارية في الساعة حتى اخذ حذرا من العدو الكامن في الجبل وكان سارية بمصر وقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخل ولم تكن مريم نبية وقصة اهل الكهف وتكليم الكلب والذي يجوز كونه كرامة مثل اظهار طعام في غير وقته او ماء في وقت عطش او قطع مسافة بعيدة في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف او نحو ذلك بخلاف حصول انسان لا من ابوين وقلب الجماد حيوانا ونحو ذلك فانه لا يجوز ظهوره كرامة اصلا واما رؤية الله تعالى في الدنيا فكذلك ترا جماع ولابن فورك فيه قولان ومما جاء في اثبات كرامة الاولياء من الاحاديث الصحيحة ما جاء في الصحيح عن النبي عم انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم وصبي في زمان جريج وصبي آخر فاما عيسى فقد عرفتموه واما جريج فرامت امرأة نسب اليه ولد من زنا نطق الله الصبي فقال ابي فلان الراعي فبرء جريج منه واما الآخر فصبي كان يرضع في حجر امه فمر بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله لانه جبار من الجبابرة ثم مرت بها امرأة ذكروا انها زنت وسرقت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه الصبي فقال الصبي اللهم اجعلني مثلها لانها لم تزن ولم تسرق ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور في الصحاح وانفتاحه بدعاء ثلثة بعد انطباق الصخرة على بابه وهو طويل فلم نشرحه فقال النبي عم بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها اذ التفتت البقرة اليه وقالت اني لم اخلق لهذا بل خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي عليه السلام

آمنت

تكلم بقر

[margin notes:] رد — ع — انه من الكرامات — باب بقار — اي انه السر في وقت من الاوقات

امنت بهذا وكذا ابو بكر وعمر وهذا حديث صحيح ومن ذلك حديث اويس
القرني وما يشاهد عمر ابن خطاب من حاله وقصته وهو مشهور ذكرنا
شرحه وروي عن عمر انه كان في بعض الاسفار فلقي جماعة وقفوا على الطريق
من خوف السبع عنهم ثم قال انما يسلط على ابن آدم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله
لما سلط عليهم شيء وهذا الخبر مشهور وقد ظهر من السلف من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وروي ان النبي عم بعث على بن الحضرمي
في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله سبحانه وتعالى باسم الاعظم
فمشوا على الماء وروي عتاب بن بشير واسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله ليلا
فاضاءت بهما عصا احدهما كالسراج فمشيا في ضوءها فلما افترقت بهما الطريق
اضاءت لكل واحد منهما عصاه وروي انه كان بين يدي سلمان وابي درداء
قصعة فسبحت وسمعا تسبيحها واتفق اهل تستر على ان السباع كانت
تاتي الى عند سهل ابن عبد الله التستري فيدخلها بيته ويضيفها باللحم ويخرجها وقال
ابو الخير البصري كان بعبادان فقير اسود يأوي الخراب فحملت معي شيئا وطلبته
فلما وقعت عينه علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت الارض كلها ذهبا
يلمع ثم قال هات ما معك فناولته وهالني امره فهربت وحكي عن النوري
انه خرج ليلة الى شط دجلة فالتقى طرفاها له فقال وعزتك لا اجوزها الا في زورق
ثم رجع وقيل لابي يزيد فلان يمشي الى مكة في ليلة فقال الشيطان يمشي
في ساعة من المشرق الى المغرب وقال سهل ابن عبد الله اكبر الكرامات
ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك وحكي عن ابي عمران الواسطي انه

درس

قال انكسرت السفينة انا وزوجتي على لوح فاشتكت الى العطش فقلت كما قال ثم رفعت راسي فاذا رجل جالس في الهواء وفي يده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر فدلاه الي وقال اشربا منه فاخذت الكوز وشربنا منه شرابا اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت له من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت في سفينة فسرقت قطعة فاتهموا بها رجلا ... فقلت لهم دعوه حتى ارفق به فدنوت منه وهو نائم ... فاخرج راسه منها فقلت له في ذلك المعنى فقال ... تقول هذا اقسمت عليك يا رب الا تدع واحدا من الحيتان الا جاء بجوهرة قال فراينا وجه الماء كله حيتانا وفي افواهها جواهر ثم القى نفسه في البحر ومر الى الساحل وعن ادم ابن عباس قال كنا بعسقلان وبها شاب يقعد معنا ويخالطنا فقال يوما اريد الاسكندرية وودعنا فخرجت معه وناولته شيئا دريهمات فابى ان ياخذها فالححت عليه فالتقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر فيها ثم ناولني وقال اشرب فشربت فاذا هو سويق وسكر فقال من كان حاله معه مثلنا لا يحتاج الى دراهمك وقيل ان معروف الكرخي كان ياتي الليل بغداد ... فيطوف بها ثم يرجع في ليله وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات وقيل كان ابو الفضل على جبل منا فقال لو ان وليا لله امر هذا الجبل ان يميل لمال فتحرك الجبل فقال له اسكن لم ارد الا ضرب المثل وقيل كان عامر ابن قيس ياخذ عطاءه ولا يستقبله احد الا اعطاه شيئا

فكان

لا هل السفينة

كهنه پوش

ان في كوزه

ذو النون

وكان لوا الى منزله رمى اليه بالدراهم فيبكون بقدر ما اخذ لم ينقص منها شيء
وقيل ان واصل الاحدب رحمه الله قرأ قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فقال رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا اطلبه ابدا فدخل خربة ومكث
يومين فلم يأته شيء فاشتد ذلك عليه فلما كان في اليوم الثالث اذا بدوخلة
رطب قد سقطت عليه وكان له اخ فجاء فجلس عنده على تلك النية ايضا فصار
ساقط دوخلتين ولم يزل تلك حالهما حتى ماتا وقال بعضهم اشرفت على ابرهيم
ابن ادهم وهو في بستان يحفظ وقد اخذه النوم فاذا حية في فمها طاقة نرجس
تروحه بها وقال بكر ابن عبد الرحمن كنا مع ذو النون في البادية فنزلنا تحت شجرة
ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون
فحرك الشجرة ودعا فساقطت رطبا جنيا فاكلنا حتى شبعنا ثم نمنا وانتبهنا
فحركناها فنثرت علينا شوكا وكان ابو سعيد الخراز يمشي على ساحل البحر
متوجها الى الصيد فرأى شابا كاحسن الوجه وبيده ركوة ومحبرة وعليه مرقعة
فنظر اليه ابو سعيد منكرا عليه حمل المحبرة وقال له يا فتى كيف الطريق الى الله تعالى فقال
يا ابا سعيد اعرف اليه طريقين طريق عام وهو الذي انت عليه وطريق خاص
وهو هذا فتقدم اليه ومشى على وجه البحر حتى غاب وقال حاتم الاسود كنت مع
ابرهيم الخواص في البرية فبتنا عنده شجرة فجاء السبع فصعدت الشجرة وبقيت
فيها الى الصباح لم يأخذني النوم والسبع يشم ابرهيم من رأسه الى قدمه ثم انه
طويلا ثم تركه ومضى فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد قرية فوقعت في وجهه
بقة فان من وجعها فقلت له هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة تعلق
بوكب

ابرهيم الكلدي

من الحق فقال تلك حالة كنت فيها بالله وهذه حالة انا فيها بنفسي وهذا كثير
من عجايب كرامة الاولياء الباب السادس والخمسون في الرؤية قال الله
تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قيل هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل
او ترى له كذا روي عن رسول الله صلى الله عليه والسلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
فاذا راى احدكم رؤيا يكرهها فلينفل عن يساره وليتعوذ فانها لا يكون تضره
وقال صلعم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي واعلم
ان الرؤيا الصادقة نوع من انواع الكرامات وحقيقتها خواطر ترد على القلب
واحوال يتصور في الوهم وهي تارة يكون من قبل الشيطان وتارة من هواجس
النفس وتارة بالهام الملك وتارة تعريفا من الله تعالى بخلق تلك الاشياء في القلب
بغير واسطة والنوم على اقسام نوم غفلة وعادة وهو ضد موم لانه اخ الموت
كذا روي في بعض الاخبار واليه اشارة الله تعالى بقوله وهو الذي يتوفيكم بالليل
وقوله والتي لم تمت في منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل
لما قال ابرهيم لاسمعيل عم اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال
يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم ما امرت بذلك وقيل اوحى الله
الى داود عم كذب من ادعى محبتي ونام عني اذا جنه الليل وقال الشبلي نعشة
في السنة فضيحة وقال الشبلي ايضا اطلع الحق علي فقال من نام غفل ومن
غفل حجب كان الشبلي بعد ذلك يكتحل بالملح حتى لا ينام وقيل ان كنت حاضرا
فلا تنم لان النوم في الحضرة سوء الادب وان كنت غايبا فانت من اهل الحسرة
تكون في مصيبة والمصاب بلا يأخذه النوم واما اهل المجاهدات فنومهم

صعد

مناجات

صدقة من الله تعالى عليهم فان الله يباهي بالعبد اذا نام في سجوده فيقول للملائكة انظروا عبدي روحه عندي وجسده بين يدي يعني روحه في محل النجوى وبدنه على بساط العبادة وقيل كل من نام على طهارة يؤذن لهم لروحه ان تطوف بالعرش وتسجد لله وقيل لاشيء اشد على ابليس من نوم العاصي يقول متى ينتبه حتى يعص الله وقيل كيف لا يستحي العبد ان ينام ومولاه لا ينام وقال بعضهم النوم افضل من اليقظة من جهة ان النائم لا يعصي الله تعالى في حال نومه وانه محل لرؤية النبي عم والصحابة والاولياء وغيرهم وربما راى الحق تعالى في النوم وتلك منزلة عظيمة وقال الكناني رايت النبي عم في النوم فقلت له ادع الله ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت وروى الحسن ابن علي رضه راى عيسى عم في النوم فقال له اني اريد اتخذ خاتما فما الذي اكتب عليه فقال اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه آخر الانجيل وقيل راى احمد بن خضرويه رحه ربه في النوم فقال له يا احمد كل الناس يطلبوا مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وقيل دخل الحسن البصري مسجدا ليصلي المغرب فوجد امامهم حبيب العجمي فلم يصل خلفه خوفا من اللحن فراى تلك الليلة في المنام قائلا يقول له لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وروى عن مالك بن انس رحه في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة حفظتها من عثمان ابن عفان رضه كان يقول لها عند رؤية الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت وروي الجنيد في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارة وبادت تلك العبادات وما نفعنا الا تلك التسبيحات كنا نقولها بالغدوات وقال ابن جلاء دخلت المدينة وبي فاقة فرايت النبي صلعم في النوم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت

وفي يدي نصفه وقيل راى ابو ايوب جنازة عاصٍ فدخل دهليز دارٍ لئلا يصلي عليها
فروى ذلك الميت في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال قل لايوب
السجستاني قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقال الامام القشيري رايت الاستاذ
ابا علي الدقاق في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال ليس للمغفرة عنده كبير خطر
بل اقل من حضر منا خطرًا العطاء كذا وكذا قال الامام القشيري ووقع لي في المنام
فقلت له لك حاجة فقال قل لابي سعيد الصفار • وكنا على ان لا نحول عن الهوى
فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا • لعل الذي يقضي الامور بعلمه • سيجمعنا بعد الممات
قال فانتبهت وقلت لابي سعيد ذلك فقال له كنت ازور قبره كل يوم جمعة فلم
ازره منذ الجمعة وقيل روى الاوزاعي في المنام فقال رايت ههنا درجة ارفع من درجة
العلماء ثم المحزونين وقيل لابي سليمان الداراني في النوم فقيل له ما فعل
الله بك فقال غفر لي وما كان علي شيء اضر من اشارات القوم وروي الشبلي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى آيست فلما راى اياسي تغمدني
برحمته وهذا كما قال بعضهم وقد قيل له ما فعل الله بك فقال حاسبونا فدققوا
ثم منوا فاعتقوا والله اعلم الباب السابع والخمسون في احوال اهل الحقيقة
عند الموت اعلم ان احوالهم عند الموت مختلفة فمنهم من يغلب عليه الهيبة
ومنهم من يغلب عليه الرجاء ومنهم من يكشف له في تلك الحال عما يوجب له
السكون وجميل الثقة وكان الشبلي طول ليلة خروجه من الدنيا كرر هذين البيتين
ان بيتا انت ساكنه • غير محتاج الى السرج • وجهك المامول حجتنا • يوم ياتي
الناس بالحجج • وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كانك تحب الحياة فقال القدوم على الله
شديد

شديد وقيل فتح عبد الله بن مبارك عينه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل لذو النون المصري عند الموت ما تشتهي فقال ان اعرفه قبل موتي بلحظة وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال افنيت كلي بكلك هذا جزاء من يحبك وقيل للشبلي عند وفاته لا اله الا الله فانشد قال سلطان حبه لا اقبل الرشيا فسلوه فديته لم يقتلني تحرشا وقال ابو عمرو الاصطخري رايت ابا تراب النخشبي في البادية قائما ميتا لا يمسكه بشيء وقال ابو سعيد الخراز كنت بمكة فجزت يوما بباب بني شيبة فرايت شابا باحسن الصورة ميتا فنظرت في وجهه فتبسم وقال يا ابا سعيد اعلمت ان الاحباب احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار العصمة لله باب

الثامن والخمسون في حفظ قلبه قال الله تع في قصة موسى مع الخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا الآية لما ارادوا الصحبة حفظ شروط الادب فاستاذن فيها اولا فشرط عليه الخضر ان لا يعارضه في شيء بقوله فان اتبعتني فلا تسالن عن شيء ولما خالفه تجاوز عنه في المرة الاولى والثانية لما انتهى الى الثالثة وهي اول مراتب الكثرة سامه الفرقة بقوله هذا فراق بيني وبينك وقال النبي عم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا سخر الله له من يكرمه عند سنه وقال الشايخ عقوق الاستاذين لا توبة له ابو سهل الصعلوكي من قال لاستاذه لم لا يفلح وقيل ان شقيقا البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابو يزيد وعنده شاب يخدمه فحضر الطعام فقال للشاب كل معنا فقال انا صايم فقال له ابو تراب كل ولك

ابو صوم شهر فابى فقال له شقيق ولكن ابو صوم سنة فابى فقال لهما ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فاخذ ذلك الشباب فى السرقة بعد السنة وقطعت يده وقيل ما استصغر احد احدا الا اوتى فابدته وقال الامام القشيرى ما دخلت على الاستاذ ابى على فى ابتداء حالى الا صايما ومغتسلا وكنت احضر باب مدرسته غير مرة وارجع من الباب احتشاما له ولو انجاسرت مرة ودخلت كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصيبنى شبه خدر حتى لو غرزت فى ابرة لعلى كنت لا احس بها فاذا اقعد لا سئله عن واقعة وقعت لى لم احتج اسئله بل كان هو يبتدى بشرح واقعتى كما اقعد وغير مرة جرى منه هذا عيانا ولم يخطر ببالى مدة ترددى اليه اعتراض عليه فى شى الى ان خرج من الدنيا رحمه الله والله اعلم

الباب التاسع والخمسون فى وصية المريد

اعلم ان اول قدم المريد فى هذه الطريق ينبغى ان يكون على الصدق ليصح له البناء على اصل صحيح فان المشايخ قالوا انما حرموا الوصول بتضييع الاصول قال الامام القشيرى وينبغى بالمريد ان ينتسب الى المذهب من ليس من هذه الطريق لان الناس اما اصحاب النقل والاثر واما ارباب العقول والفكر وشيوخ هذه الطايفة ارتفعوا عن هذه الجملة فالذى للناس غيوب فلهم ظهور والذى يغير هم من المعارف مقصود فلهم من الله موجود فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال كما قيل فى الشعر ليلى بوجهك مشرق فظلامه فى الناس سارٍ والناس فى سدف الظلام ونحن فى ضوء النهار ولم يكن فى عصر من الاعصار الاسلامية شيخ من شيوخ هذه الطايفة الا وايمة ذلك العصر من العلماء يتواضعون ويتبركون ويقدمونه على انفسهم ولولا مزيته واختصاصه لكان الامر بالعكس وروى ان احمد بن حنبل كان جالسا عند الشافعى رحمهما الله

فجاء

في أثناء شيبان الراعي فقال أحمد أريد أن أنبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل
بعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فلم يقبل وقال لشيبان ما تقول فيمن
نسي صلوة من خمس صلوات في يوم وليلة ولا يدري أي الخمس هي ماذا يصنع فقال
شيبان يا أحمد هذا قلب من غفل عن ذكر الله فينبغي أن يؤدب حتى يعود من غفلة
فغشي على أحمد فلما أفاق قال له الشافعي ألم أقل لك لا تتعرض لهذا وشيبان الراعي كان أميا
فإذا كان حال الأمي منهم هذا فما ظنك بأئمتهم ويجب على المريد بعد صدق عزمه
ونيته أن يحصل من علم الشرع بالحفظ أو بالسؤال ما يؤدي به فرضه فإن اختلفت
عليه فتاوى الفقهاء أخذ بالأحوط ويقصد أبدا الخروج عن الخلاف وتحذر الرخص
فإنها للضعفاء وأهل الحوائج والأشغال وأهل هذه الطريقة لا شغل لهم سوى
القيام بحقه سبحانه وتعالى ويجب عليه أن يتأدب بالشيخ فإن لم يكن له أستاذ
لا يفلح أبدا وقال أبو يزيد من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان وقال الأستاذ
أبو علي الدقاق الشجر لو أنبت بنفسه ولم يربه أحد يورق ولا يثمر كذلك المريد
لو لم يكن له أستاذ يتخرج ولا يجيء منه شيء وكان هو يقول أخذت هذا الطريق عن النصر
اباذي وهو عن الشبلي وهو عن الجنيد وهو عن السري وهو عن معروف الكرخي وهو
عن داود الطائي وداود الطائي لقي التابعين ثم لو أراد السلوك بعد التحصيل
هذه الشروط فليتب من كل زلة سرا وجهرا ويجهد في إرضاء خصومه أولا ومن لم يرض
خصومه لا يفتح له من هذه الطريقة شيء هذا طريق القوم ثم بعد ذلك يسعى في قطع العلائق
والشواغل فإن فراغ القلب أصل في الطريق أولها الخروج عن المال فإنه هو الصارف
عن الحق ولم يوجد مريد دخل في الطريق وهو معه علاقة من الدنيا إلا عاد عن قريب

أي العبادة ٢

قال النبي عليه السلام من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان

بسببها الى ما كان فيه ولو افرج عن المال فليخرج بعد عن الجاه ايضا فانه قاطع عظيم فالم
يستو عند المريد اقبال الخلق وادبارهم واعراضهم لا يفلح ومتى توقع اقبالهم عليه او تبركهم به او شهرته
بالزهد لم تصح له ارادة ثم يلتزم مع الله بان لا يخالف شيخه في كل ما يشير عليه ولا يعترض
عليه بقلبه في شيء ومتى خطر ببال المريد ان له قدرا وقيمة او في الارض احد دونه لم يصح له
ارادة ويكون اجتهاده ابدا التعرف ربه لا يزيد قدره وفرق بين من يريد الله وبين من يريد
جاها في الدنيا وفي الآخرة ثم يجب عليه حفظ سره عن ذرة الا عن شيخه وان كتم عن شيخه
نفسا من انفاسه فقد خانه في صحبته فان وقع في خاطره مخالفة شيخه فيما اشار به
فينبغي ان يقر له بذلك في وقته ثم يمتثل ما يأمره به من سفر او امر شاق كل ذلك عقوبة له
على خطور الخيانة والمخالفة بباله ولا يجوز للمشايخ التجاوز عن زلات المريدين لان ذلك
تضييع لحقوق الله ولا يجوز لهم ان يلقنوا المريد شيئا من الاذكار ما لم يتجرد عن كل علاقة
ويشهد قلب الشيخ له بذلك فاذا اشهد قلبه له بصحة العزم وقطع العلائق وراى دلائل
ذلك منه شرط عليه الرضا بما يجري في هذه الطريق من تصاريف القضاء كالذل والفقر
والفقر والانتقام والاستقام والآلام وترك الرخص عند الفاقة والضرورة ومجانبة
الراحة والكسل فانهما سبب للوقفة والفترة والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة
خروج عن الارادة بالكلية والوقفة سكون عن السير باستطابة الراحة والكسل وكل مريد
وقف في ابتداء ارادته لا يجيء منه شيء ولو اجربه الشيخ وبدا في تلقينه الذكر يختار له
من الاذكار ما يريد ويأمره بذكر ذلك الاسم بلسانه ثم بقلبه مع لسانه ويقول له ان امكنك
ان لا يجري على لسانك غير هذا الاسم فافعل ويأمره بان يكون ابدا على طهارة ولا يكون
نومه الا عن غلبة وتقلل غذاه بالتدريج شيئا بعد شيء حتى يقوى على الجوع ولا يترك عادته

ثمرة

بمرة ثم يأمره بإيثار الخلوة والعزلة ويأمره بالاجتهاد في صرف خواطر السوء عنه في خلوته فإنه
قل ما يخلو المريد في ابتدائه في حال خلوته من ذلك لا سيما إن كان ذكيا كيسا فإنه يتوسوس
في الاعتقاد كثيرا وهو من الامتحانات للمريد فإن قدر الشيخ يدفع عنه ذلك بالأدلة
العقلية فعل فإن العلم يقطع ذلك وإن توسم فيه مريد قوة وثباتا في الطريق أمره بالصبر
واستدامة الذكر حتى يطلع في قلبه أنوار القبول ويشرق طلب شمس الوصول وعن قريب يكون
ذلك وهذا النوع من المريدين قليل بل الغالب منهم إنما يرجعون عن ذلك بعلم الوصول
ومن فرائض حال المريد الإقامة في موضع إرادته وترك السفر حتى يقوى في الطريق فإن
السفر له قبل ذلك سم قاتل وهذا في حق مريد يرجى له الوصول فأما لا يرجى له ذلك
السفر أليق به بل هو واجب لأن الإقامة ربما يرجحهم فيعينهم على الشهوات والمعاصي
وهؤلاء غايتهم صحيح يحصلونه أو زيارة مكان شريف أو شيخ يتبركون به أو يجد مؤونة
بهم خدمة ظاهرة وحصول هذه الغاية لهم مريدين في الأسفار أقرب وينبغي للمريد في ابتداء أن
يكون أبدا في قيد انفصال الراحة ويكون خصما للفقراء على نفسه لا خصما لنفسه عليهم ويرى لمريد
لكل واحد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه حقا واجبا على مريد أحد ويجب أن لا يخالف
أحدا وإن علم أن الحق معه سكت ويطلب الموافقة لكل واحد وكل مريد يكون
فيه محك أي لجاج ومماراة فإنه لا يجيء منه شيء ولو كان مع جمع في سفر وحضر فينبغي
أن يوافقهم في الأكل والصوم والسكوت والحركة بظاهره وأما باطنه فيكون مع الله
محفوظا على ما يجب ولو كان صائما وأشاروا عليه بالأكل يأكل لقمة أو لقمتين ولا يطيع
الشهوة في الأكل وليس من آداب المريد كثرة الأوراد بالظاهر فإنه مشغول بتبديل
الأخلاق ونفي الغفلة عن القلب بل يقتصر على الفرائض والسنن الراتبة فإذا فرغ

من ذلك واولا التنفل فاستدامة الذكر بالقلب ثم لا بد له من ذلك ورأس المال المريد
الاحتمال من كل واحد بطيبة نفس وتلقي ما يجري بالرضا والصبر على الفقر والضر
وترك السؤال والاعتراض بالقليل والكثير مما هو حظ له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل
السوق ولما لازم المريد الذكر ولازم الخلوة فوجد فيها شيئا ما نقضا للعادة من خطاب
يسمع ومعنى يشاهده فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه ولا ينبغي ان
ينتظر حصول امثال ذلك فان ذلك كله شاغل عن الحق تعالى ولا بد له لما راى ذلك
ان يعرضه لشيخه ليفرغ قلبه منه ويجب على الشيخ ان يكتم سره ويصون عن غيره امره
ويصغر ذلك في عينه فان ذلك كله اختبار وامتحان والسكون اليه مكر فليحذر المريد
وليجعل همته فوق ذلك واضر الاشياء بالمريد ان يقع في خاطره ان ذلك من تقريب
الحق له واصطفائه وتخصيصه اياه بذلك وتحقيق ذلك باكثر ما ذكرنا يتعذر ابداعه في
ومن حكم المريد لما لم يكن في موضعه من يتادب به ان يهاجر الى من يصيب في وقته لارشاد
المريدين ثم يقيم عنده الى وقت الاذن ومن حكم المريد لما زار شيخا الدخول عليه بالحرمة
والحشمة فان اهله الشيخ لشيء من الخدمة عد ذلك من جزيل النعمة ولا ينبغي له ان يعتقد
في المشايخ العصمة بل يذرهم واحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله حدوده
فيما يتوجه عليه وكل مريد بقي لشيء من عروض الدنيا في قلبه اثر فاسم الارادة له مجاز
ولما بقي له اختيار فيما يريد ان يخرج من ملكه فاراد ان يخص به نوعا من انواع البر
او شخصا دون شخص فهو متكلف في حاله وربما عاد الى الدنيا عن قريب وينبغي ان
يكون قصد المريد في حذف الخلائق والعلائق عنها لا السعي في اعمال البر وقبول قلوب
المشايخ للمريد ادل شيء على سعادته واصدق شاهد ومن رده قلب شيخ من المشايخ

فانه

ای امره الشیخ امرا اهمل

فانه يرى غب ذلك لا محالة ولو بعد حين ومن ترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقم
شقاوته وذلك لا يخطى ومن اصعب الآفات في هذه الطريق صحبة الاحداث
ومن ابتلاه الله تعالى بشيء من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه الله وخذله وعن نفسه
شغله ولو بالف كرامة اهله واصعب من ذلك تهوين ذلك واعتقاد انه يسير
قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم قال الواسطي اذا اراد الله تعالى هوان
عبد القاه الى هؤلاء الاقذار والجيف وقال فتح الموصلي صحبت ثلثين شيخا كانوا
يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي لهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث
ومن ارتقى في هذا الباب عن حال الفسق واشار الى ان ذلك من بدء الارواح
وانه لا يضر فما قالوه من وساوس القائلين بالشاهد وما يوردونه في ذلك من الحكايات
عن الشيوخ مما كان الاولى بهم ستره واخفاؤه فهو نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر
المريد مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبدو
حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء ومن آفات المريد حسده الحق للاخوان
على ما خصهم الله به من المقامات والاحوال التي ليس له مثلها وانما يتخلص من ذلك
بالاكتفاء بوجود الحق وفقده عن وجوده ونعمه وكل من راى ان الحق رفع رتبته فعليه
ان يحمل غاشيته فان الظرفاء من القاصدين على ذلك استمرت طريقتهم وسنتهم
لعلمهم ان ذلك كله بقسمة الله تعالى

الباب الستين في الفاظ اهل الحقيقة

اعلم ان اهل الحقيقة اصطلحوا على الفاظ معروفة بينهم وقصدوا بذلك ستر معانيهم
على غير جنسهم غيرة منهم على وصولها الى غير اهلها في ذلك فليتنافس المتنافسون
فمنها الوقت وهو عندهم تارة بمعنى الزمان الحاضر الذي هو واسطة بين الماضي

ثم في

خوار کردن طریق

ابواب السلوک

والمستقبل ومنه قولهم الصوفي ابن وقته يعنون انه مشتغل بما هو اولى به
في الحال وتارة بمعنى ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارونه لانفسهم ومنه
قولهم فلان بحكم الوقت يعنون انه مستسلم لما يبدو امن الغيب من غير اختيار
وهذا انما يكون فيما لا حكم فيه من جهة الشرع فاما ما فيه حكم من جهته فان تضييعه
واحالة الحكم فيه على المقادير تقصير وخروج عن الدين وقال الاستاذ ابو علي
الدقاق وقتك ما انت فيه ان كنت في الدنيا فوقتك الدنيا وان كنت
بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن
فوقتك الحزن اراد بالوقت ما كان غالبا على الانسان واما قولهم الوقت
سيف فانهم يعنون به انه غالب عليهم بما يجريه الله تعالى من قضائه وقدره
كما ان السيف غالب يقطعه وقيل معناه ان السيف لين متنه
قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم وكذلك الوقت من استسلم
لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضا انتكس وتردى وانشدوا في ذلك شعرا
وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان وقيل
معناه انه لا دوام له فادرك فيه اماتيك ولا تدعه يمضي عنك خاليا وكن حاكما
على وقتك لا محكوما عليه بوقته وقيل الكيس من كان يحكم وقته فان كان وقته
الصحو فقيامه بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة وفي غير
الصحو والمحو للصوفي اوقات تساعده واوقات تناكده فمن ساعده الوقت
فهو له وقت ومن تاكده الوقت فهو له مقت وعليك بمراقبة الوقت فان كان
بسطا فالزم فيه الادب وان كان قبضا فالزم فيه السكوت والسكينة الى ان

بنفضي ومنها المقام بفتح الميم وهو ما يتحقق العبد بمنازلته من الآداب
مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاسات تكلف
فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مستعمل بالرياضة وشرطه ان لا يرتقي
من مقام الى مقام آخر ما لم يستوفي احكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح
له التوكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم ومن لا توبة له لا يصح له الانابة ومن
لا ورع له لا يصح له الزهد واعلم انه لا يصح لاحد منازلة مقام الا بشهود اقامة الله
اياه في ذلك المقام ليصح بناؤ امره على قاعدة صحيحة وقيل المقام هو حالة اقامة
وظائف العبودية بكسب واختيار ومنها الحال وهو عندهم معنى يرد على القلب
من غير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب او حزن او قبض او بسط او
شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب
والاحوال تاتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود فصاحب المقام ممكن
في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله وقال المشايخ الاحوال كالبروق فان بقيت
فحديث نفس وقالوا ايضا الحال كاسمها يعنون انها تحل في القلب ثم تحول
وانشدوا في ذلك • لو لم تحل ما سميت حالا • وكل ما حال فقد زالا • انظر
الى الفيء اذا ما انتهى • ياخذ في النقص اذا طالا • واشار قوم الى بقاء الاحوال
ودوامها وقالوا انها اذا لم تبق ولم تدم فهي لوايح وبوادر ولو دامت كانت احوالا
وهذا صحيح ويؤيده ما روي عن ابي عثمان الحيري انه قال منذ اربعين سنة ما اقامني
الله في حالة منها اشار بذلك الى دوام الرضا والرضا من جملة الاحوال فالاحوال
وان دامت لكن صاحبها ابدا يكون في الترقي من حالة اعلا منها فالدوام

باعتبار جنس الاحوال والزوال باعتبار عين الحال وبذلك فسرها ابو علي الدقاق
قوله النبي عم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة لانه عم
كان ابدا في الترقي من احواله فاذا ارتقى من حاله الى اعلا منها راى في الاولى نقصا
بالنسبة الى الثانية فاستغفر وتطهر واعلى هذا المعنى يحمل قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين ومنها القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي العبد
عن حالة الخوف والرجاء فالقبض للعارف كالخوف للمستانف والبسط
للعارف كالرجاء للمستانف والفرق بينهما ان الخوف والرجاء يتعلقان
بامر مستقبل مكروه او محبوب والقبض والبسط بامر حاضر في الوقت يغلب
على قلب العارف من وارد غيبي ثم كل واحد من القبض والبسط قد يكون تاما
كاملا وقد يكون ناقصا قاصرا والقبض التام هو وارد غيبي قوي كانه يعاتب العارف
على تقصير او سوء ادب كالمخاطب بما لا يحتمل النفس اثقاله فيستغرق العارف
في ذلك حتى ينسد عليه ابواب التنفس والقبض الناقص وارد غيبي ضعيف
كانه مخاطب العارف بما يحتمل قوته ولا يبقى مسلوبا بالكلية والبسط التام وارد
غيبي كانه يخصه بتشريف واقبال ولطف وسرور فيجذبه بالكلية حتى يبقى مدهوشا
في بسطه كانه قد حل عنه عقال الموانع واطلق في ميادين الافضال وكوشف في رياض
الجمال والجلال المقوة وارد والبسط الناقص وارد غيبي ضعيف يورث
في العارف سرورا ونشاطا وارتياحا تاثيرا يبقى معه فيه بقية ينصرف بها
في نفسه وغيره فلا يؤثر فيه البسط تاثيرا كليا لقوته واستيلاء سلطان العناية
الازلية على قلبه وبسط كل شخص على حسب قبضه وقبضه على حسب بسطه وقد يحدث

اي قوة العارف

قبض

قبض لا يعرف سببه وعلاجه التسليم حتى يذهب ذلك الوقت لان التكلف
لدفعه يخل بالادب ويزيد في ذلك القبض وبالتسليم يزول عن قريب قال الله تعالى
والله يقبض ويبسط وقد يحدث بسط بغتة لا يعرف سببه فيهز صاحبه ويستفزه
وسبيل صاحبه السكون والمراقبة وحفظ الادب فان حالة البسط لها خطر عظيم
فليحذر صاحبها مكرا خفيا يحجبه عن مقامه كما قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزللت
زلة فحجبت عن مقامي ولهذا قالوا قف على البساط واياك والانبساط وقد استعاذ اهل
التحقيق من حالة القبض والبسط لانهما بالنسبة الى ما فوقهما من الاحوال فقر ونقص
وضر وقال الجنيد رحمه الله غلبة الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحقيقة يجمعني والحق
يفرقني ومنها الهيبة والانس وهما حالتان فوق القبض والبسط كما ان القبض
والبسط فوق الخوف والرجاء فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش وكل هايب
غايب حتى لو قطع قطعا لم يحس من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاه الصحو
والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس وقيل ادنى مراتب الانس انه لو القي
في لظى لم يتكدر عليه انسه وقال الجنيد رحمه الله سمعت السري رحمه الله يقول يبلغ العبد من الهيبة
والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي من ذلك شيء حتى بان
لي ان الامر كذلك واعلم ان الانس يتولد من السرور بالله تعالى ومن صح له الانس بالله تعالى
استوحش من كل شيء سواه وقيل لبعضهم متى يذوق العبد حلاوة الانس فقال
لما قطع العلايق ورفض الخلايق وغاص في الحقايق مطلعا على الدقايق وقال
الاصمعي مررت باعرابية في كوخ فقلت لها من يونسك هنا فقالت الذي يونس الموتى
في قبورهم قلت فمن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر ومن اصغر مني وقال الشبلي

قال

يعني ان حالة البسط وان كانت اعلى من القبض وبرزخ عظيم

اي هيبة الحق لانه ملحوظ بالحق لا يتكدر ولا يتلذذ بالالم ما دام ملحوظا له

سواه

رحمه من استأنس بالله تعالى استوحش من خلقه ومن استوحش من خلقه صار فرداً بين [illegible]

وحالتا الهيبة والانس وان جلّتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فان اهل التمكين سمت احوالهم عن التغير فلهم كمال المحو في وجود العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم عن هذا المقام بالوجود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وحكي عن ابي سعيد الخراز رحمه الله انه قال تهت مرة في البادية فكنت اقول

اتيه فلا ادري من التيه من انا سوى ما يقول الناس فيّ وفي جنسي

اتيه على جن البلاد وانسها فان لم اجد شخصاً اتيه على نفسي

فهتف بي هاتف يقول

يا من يرى الاسباب اعلى وجوده ويفرح بالتيه الدني وبالانس

فلو كنت من اهل الوجود حقيقة لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي

وكنت بلا حال مع الله واقفا خليّاً عن التذكار للجن والانس

ومنها التواجد والوجد والوجود فالتواجد استدعاء الوجد تكلفا بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد لان باب التفاعل اكثره لاظهار صفة ليست موجودة كالتغافل والتجاهل ونحوهما وقد انكره قوم لما فيه من التكلف والتصنع والبعد عن حقيقة الامر واجازه قوم لان يقصد به تحصيل الوجد ويستعد له بحرقة ورقة وحزن واصله قوله صلعم ان لم تبكوا فتباكوا واراد به التباكي ممن هو مستعد للبكاء لما ذكرنا لا تباكي الغافل اللاهي والوجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف ولا تصنع وقيل هو السماع عمن هو فان عن احوال البشرية وقيل هو بروق يلمع ويخمد بسرعة ثم تبدو ثم اخفى فما اجلاها لو بقيت على صاحبها طرفة عين كما قيل خطرة في القلب منه خطرت خطرة البرق ابتدى ثم اضمحل والوجود فقدان العبد بمحاذاة اوصاف البشرية ووجود الحق

لانه

اي حيران

لانه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابن الحسين النوري رحمه
انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا وجدت ربي فقدت قلبي
واذا وجدت قلبي فقدت ربي وهو ايضا معنى قول الجنيد رحمه علم التوحيد
مباين لوجوده ووجود التوحيد مباين لعلمه وانشد وجودي ان اغيب
عن الوجود • بما يبدو علي من الشهود • فالتواجد بداية والوجود نهاية •
والوجد واسطة بينهما • وقال ابو علي الدقاق رحمه التواجد يوجب استيعاب
المريد والوجد يوجب استغراقه والوجود يوجب استهلاكه فهو كمن شهد
البحر ثم ركبه ثم غرق فيه وملك وترتيب هذا الامر قصود ثم ورود ثم شهود
ثم وجود ثم جمود وبمقدار الوجود يكون الجمود ولصاحب الوجود صحو ومحو
فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان ابدا متعاقبتان
عليه فاذا غلب عليه الصحو بالحق فبه يصول وبه يقول كما جاء في الخبر المشهور
فبي يسمع وبي يبصر وقال رجل للشبلي رحمه هل تظهر آثار صحة الوجود على الواجد
فقال نعم نور يزهر مقارنا النيران الاشتياق فتلوح على الهياكل اثاره كما قال
ابن المعتز • واسطع الكأس كأنّ من ابارقه • فانبت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راوا عجبا نورا من الماء في نار من اللهب واذا
غلب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس كما روي سندا ان ابا عقال
المغربي اقام بمكة قدس سرها الله رحمه اربع سنين ولم ياكل ولم يشرب الى ان مات
وكان يسلم عليه خاص اصحابه فلم يعرفه حتى يعرفه نفسه ثم يغيب عنه الشيخ
حتى لو عاده القوم بالكلام لم يعرفه الشيخ ومنهم من يعود الى الصحو حال الوارد الفائض

صفة انسان

فقط ويسمى هذه الحالة الفرق الثاني وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى ومنها
الجمع والتفرقة وقال الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب
عنك ومعناه انما يكون كسبا للعبد من اقامة وظايف العبودية وما يليق
باحوال البشرية فهو فرق فما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطف
واحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما فان من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له
لا معرفة له فقول العبد اياك نعبد اثبات للتفرقة باثبات العبودية وقوله
واياك نستعين طلب للجمع فاذا خاطب العبد ربه بلسان نجواه اما سايلا
او داعيا او مثنيا او شاكرا او متعذرا او مبتهلا قام في مقام التفرقة ولو اصغى
بسره الى ما يناجيه به مولاه واستمع بقلبه ما يناديه به ويعرفه معناه ويريه اياه ويلوح
لقلبه به فهو في مقام الجمع وانشد قوال بين يدي ابي سهل الصعلوكي رحمه الله جعلت تنزهي
نظري اليك وكان ابو القاسم نصراباذي رحمه الله حاضرا فقال ابو سهل جعلت بفتح
التاء وقال النصراباذي رحمه الله بل بضمها فقال له ابو سهل اليس عين الجمع اتم فوافقه
النصراباذي وهذا ظاهر لان معناه مع الفتح ان الله تعالى خصص عبده بذلك منحة عليه
من فضله وكرمه لا صنع للعبد فيه ومعناه مع الضم اثبات فعل العبد فكان الاول
جمعا والثاني تفرقة وقال بعضهم ما يرجع الى ارادة العبد وحاله يسمى تفرقة وما يرجع
الى ارادة الحق يسمى جمعا فالجمع اثبات الحق للعبد شواهد الحقيقة في نفسه
لنفي التفرقة بين المريد والمراد بحقايق المكاشفة واسرار المشاهدة فالتفرقة
بداه الارادة والجمع نهايتها ومن لا مشاهدة له فلا جمع له وجمع الجمع مقام اتم من ذلك
واعلى فالجمع شهود الاشياء بالله تعالى والتبري من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع

استهلاك

استهلاک بالکلیة والفناء عما سوی الله تع فلا یحس بشی سواه عند غلبة سلطان الحقیقة وبعد ذلک مقام عزیز یسمونه الفرق الثانی وهو ان یرد الی الصحو عند اداء الفرایض فی اوقاتها فیکون رجوعا لله بالله تع لا للعبد بالعبد وقال بعض اصحاب المحققین المراد بلفظ الجمع والتفرقة ان الله تع جمع الخلق کلهم فی الازل وخاطبهم بقوله الست بربکم ثم فرقهم بالسعادة والشقاوة والتقریب والابعاد والاکرام والاهانة واشباه ذلک فقال هولاء فی الجنة ولا ابالی وهولاء فی النار ولا ابالی وقال الله تع فریق فی الجنة وفریق فی السعیر وللجنید رح فی معنی الجمع والتفرقة قال وتحققتک فی سیرتی ۰ فناجاک لسانی ۰ فاجتمعنا لمعانی ۰ وافترقنا لمعان ۰ ان یکن غیبک التعظیم عن لحظ عیانی ۰ فقد صیرک الوجد من الاحشاء ان ومنها الفناء والبقاء والفناء سقوط الاوصاف المذمومة والبقاء وجود الاوصاف المحمودة فمتی بدل العبد اوصافه المذمومة بالمحمودة فقد حصل له الفناء والبقاء والفناء فنا ان احدهما ما ذکرنا وهو بکثرة الریاضة والثانی عدم الاحساس بعالم الملکوت وهو الاستغراق فی عظمة الباری ومشاهدة للحق والیه اشار بعض المشایخ بقوله الفقر سواد الوجه فی الدارین یعنی الفناء فی العالمین ومنها الغیبة والحضور فالغیبة غیبة القلب عن علم ما یجری من احوال الخلق بما یرد علیه من الحق تع قد یغیب عن غیره فقط دون نفسه وقد یغیب عن غیره وعن نفسه ایضا اذا اعظم الوارد تع قد یطول الغیبة وقد یقصر تدوم واعلم ان العبد له افعال واخلاق فالافعال تصرفاته الاختیاریة والاخلاق طباعیة الفطریة لکنها یتغیر بتبدیل العادة على مرور الایام والاحوال ترد على العبد

سلطان الحقیقة م

ابتداء وصفاء وبحسب صلاح اعماله ومتى فني العبد عن الافعال والاخلاق والاحوال
بزوال احساسه عن كل ذلك فقد استولى عليه سلطان الحقيقة فهو حاضر بالحق غايب
عن نفسه وعن الخلق ومما يشهد بصحة وجود الغيبة انا نرى الرجل يدخل على عالم
او سلطان او رجل جليل القدر فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما ذهل
عن ذلك الرئيس ايضا حتى اذا سئل بعد خروجه من كان عنده في المجلس او ما كان
لباسه لم يحفظ ذلك لفرط دهشته وذهوله من الهيبة والاجلال وادل من ذلك
واوضح قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن حين شاهدن يوسف فاذا كانت
مشاهدة جمال يوسف ع والاشتغال به غيبتهن عن الاحساس بالم القطع
لفرط الدهش والذهول بجمال مخلوق مثلهن مع انهن اضعف من الرجال خلقا
واقل جلدا وصبرا فكيف يكون غيبة من شاهد انوار ذي الجلال والاكرام وخالق
السموات والارض فلا غرو ان يصير مستهلكا بكليته في وجود الحق بغيبته عن
كل شيء سواه ومن المشهور عن ابي حفص النيسابوري الحداد في ابتداء حاله انه
سمع قاريا يقرا آية من القران فورد على قلبه وارد فغاب عن احساسه ولو ادخل
يده في النار واخرج الحديدة المحماة باصابعه فراه تلميذه فقال له يا استاذ ما هذا
فنظر ابو حفص لا امكان منه ترك الحرفة وكان منه ما كان وروي عن علي بن الحسين
رض عنهما انه كان في سجوده فوقع في داره حريق فلم يخرج من غيبته فقيل له في ذلك
فقال شغلتني النار الكبرى عن النار الصغرى واما الحضور فهو حضور العبد
بالحق بعد غيبته عن الخلق وذلك بسبب استيلاء ذكر الحق على قلبه ودوام فيه وقدر
حضوره بالحق بقدر غيبته عن الخلق فان كان بالكلية كان حضوره كذلك

وان كان

وان كان بالقلب فقط كان حضوره كذلك ثم يكون مكاشفا في حضوره
على حسب رتبته بمعان يخصه الحق بها وقد يقال حضر العبد بمعنى عاد من غيبته
وعدم احساسه باحوال نفسه واحوال الخلق ومنها الصحو والسكر فالصحو
رجوع للعارف الى الاحساس بعد غيبته وزوال احساسه والسكر غيبة بوارد
قوي فهو اقوى من الغيبة واتم منها ايضا لان الغيبة قد يكون سببها الرغبة
او الرهبة والخوف او الرجاء والسكر لا يكون سببه الا المكاشفة بنعت الجمال
لانه طرب الروح وهيمان القلب ولا يكون ذلك الا لاصحاب الوجد والمشاهدة
والوجود لا لاهل الرغبة والرهبة والخوف والرجاء ومنهم من قال ان من السكر
ما هو اضعف من الغيبة وليس ببعيد لان ذلك لا يسمى سكرا فالحاصل ان السكر
هو الغيبة العظيمة والغيبة الضعيفة ليست بسكر بل هي انتشاء وتساكر وانشد
في معنى السكر • فاسكر القوم دور كاس • وكان سكري من المدير • وقال آخر
سكران سكر هوى • وسكر مدامة • فمتى يفيق فتى به سكران • واذا ظهرت
رايات سلطان الحقيقة في عرصات القلوب استوت احوال الصاحي والسكران
في الفناء والبقاء فانهما فانيان بالله باقيان به في الحالين • اذا طلع الصباح
لنجم راح • تساوى فيه سكران وصاح • ومنها الذوق والشرب ومما قبل الصحو
والسكر والذوق اول مقامات العارف وهو وجدان لذة الحقيقة والشرب
هو السكر المحض بعد الكرع في كاس المشاهدة والري نتيجة دوام المواصلة بعد
صفاء المعاملة فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب
الري صاح وقال القشيري مرادهم بالذوق والشرب ما يجدونه من ثمرات

ونتايج المكشوفات وبوادة الواردات ومن قوى حبه دام شربه ولا يوا ثر فيه الشرب سكر القوة حاله فيكون صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لا يتاثر بما يرد عليه من الواردات ولا يتغير من صفاء سره لم يتكدر عليه الشرب ومن صار له الشرب غذاء لم يصبر عنه ولم يبق عند فقده واعلم ان الذوق والشرب والري كل ذلك من نتايج التجلي فالخواص لهم دوام التجلي فيهم في كمال الري ومن دونهم في مرتبة التجلي لهم كمال الشرب ومن دونهم لهم كمال الذوق ومن دونهم هم العوام وهم في غطاء الستر وانشدوا في الشرب انما الكاس رضاع بيننا فاذا ما لم نذقها لم نعش وقال آخر شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت وقيل كتب يحيى ابن معاذ الرازي الى ابي يزيد البسطامي شربت كاسا فلم اظماء بعدها فكتب اليه ابو يزيد عجبت من هذه الحال فاني اعرف من شربت بحار الكون وهو يقول هل من مزيد واعلم ان كاسات رحيق المشاهدة تبدو من الغيب والانوار الاعلى نفوس مجرده واسرار وارواح عن رق الموجودات محرزة ومنها الستر والتجلي والستر للعوام والتجلي للخواص والمراد بالستر قيام الحجب المانعة من المشاهدة وصاحب التجلي موصوف بالخشوع ابدا لقوله عليه السلام لو تجلى الله من لشي خشع له وللخواص ايضا ستر مع انهم في دوام التجلي والحالتان في حقهم متناقضتان لفظا لا معنى لان التجلي عبارة عن انكشاف سرادقات الجلال عن كمال الجمال والستر في حق الخواص عباره عن حفظهم عن التلاشي والاحتراق وتمكينهم في مقام البقا اذ لولا ستره عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند ظهور سلطان الحقيقة لو الخلق لا بقاء لهم عند وجود الحق والي

هذا

هذا الستر اشار النبي عم بقوله انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين
مرة والاستغفار طلب الغفران وهو الستر فمعناه انه يطلب الستر للثبات والبقاء
عند غلبة سلطان الحقيقة واليه ايضا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله يا مثبت القلوب
ثبت قلبي على دينك وفي الخبر ان الله جل جلاله لو كشف عن وجهه لاحترقت سبحات
وجهه ما ادرك بصره وقيل انما قال الله تع لموسى عم وما تلك بيمينك يا موسى ليستر عليه
بتلك المشاغلة وبعض ما كان فيه من دوام التجلي لما حصل له بمناجات سماع الخطاب
الالهي ويرده الى حالة الثبات والتمكن فالحاصل ان الستر للعوام عقوبة وللخواص
رحمة واصحاب الذوق كعوام هذه الطايفة فلا جرم ان عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر
واما الخواص فهم بين طيش وعيش اذا تجلى لهم طاشوا ولو استتر عليهم ردوا الى الثبات
والتمكن فعاشوا ومنها المحو والاثبات فالمحو رفع اوصاف العبادة والاثبات
اقامة اوصاف العبادة فمن محى عن نفسه احوال الخصال المذمومة واثبت لها الخصال
المحمودة فهو صاحب محو واثبات وقيل المحو انسلاخ العارف عن كل وجود غير وجود الحق
والاثبات اثبات احكام العبادة وهي تصفية السر عن كدورات الانسانية
ثم المحو والاثبات على ثلاثة اقسام محو العوام واثباتهم وهو محو الزلة عن الظواهر
واثبات الطاعة عليها وفيه اثبات المعاملات ومحو الخواص واثباتهم وهو
محو الغفلة عن الضماير واثبات اليقظة فيها وفيه اثبات المنازلات ومحو
العارفين واثباتهم وهو محو العلة من السراير واثبات الحق فيها لا الغير وفيه
اثبات المواصلات وهذا كله محو واثبات بشرط العبودية وحقيقة المحو
والاثبات المطلق ان المحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات ما اظهره واجلاه

فيهما مقصوران على المشية قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وقيل يمحو عن قلوب
العارفين ذكر غيره ويثبت على السنة المريدين ذكره والمحق فوق المحو لان المحو
يبقى معه اثر بخلاف المحق فانه لا يبقى معه اثر بالكلية فغاية همة القوم المحق وهو
يمحقهم الله تعالى عن مشاهدتهم ثم لا يردهم اليهم بعد محقهم عنهم ومنها
المحاضرة ثم المكاشفة ثم المشاهدة على هذا الترتيب فالاول المحاضرة وهي حضور
القلب وقد يكون بتواتر البرهان ثم المكاشفة وهي حضور بنعت البيان
لا بالنظر في الدليل ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير البقاء تهمة فاذا اصحت
سماء الحقيقة عن غيوم الستر اشرقت شمس المشاهدة في بروج المقابلة وقال
الجنيد حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقدانك فصاحب المحاضرة يهديه قلبه وصاحب
المكاشفة يدنيه علمه وصاحب المشاهدة يدنيه معرفته وقيل ان المشاهدة
لوائح الغيوب بانوار الاسرار عند صفاء القلوب من الادناس والاقذار
وخلوصها من الاضداد والاغيار في مراقبة الجبار فيصير كانه ينظر الى الغيب
من وراء ستر رقيق من صفاء المعرفة وبرد اليقين ولهذا قالوا ان المشاهدة
يتولد من المراقبة ولم يرد احدٌ في بيان حقيقة المشاهدة على ما قاله عمرو بن عثمان
المكي ومعنى ما قاله انه يتوالى انوار التجلي على قلب العارف من غير ان يتخللها
ستر وانقطاع كما لو قدرنا ايصال البروق يتصل اضاءة الليلة الظلماء حين تصير
كالنهار فكذلك يضيء قلب العارف باتصال انوار التجلي حتى تصير دائم النهار غائب
الليل كما قيل ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سارٍ فالناس في سدف الظلام
ونحن في ضوء النهار وتوهم قوم ان في المشاهدة تفرقة من حيث انها مفاعلة

وهو

المحق بالكلية وليس كذلك

غاية الظلام

وهو بهم منهم لان كل باب المفاعلة لا يقتضي ذلك وصار كسارف وشارف
وصادف ورابط وغافر وواطب ونظايره كثيرة ومنها اللوايح
والطوالع واللوامع وهي متقاربة في المعنى لا يكاد يحصل بينها كثير فرق وكلها
من صفات اصحاب البداية الذين لم يتضح لهم ضياء شموس المعارف ولم يدم
لكن الله تع يوتي قلوبهم من ذلك رزقها الله تع في كل حين كما قال الله تع ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا فكلما اظلمت عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنحت
فيها لوايح الكشف وتلألأت لوامع القرب واشرقت طوالع السعد فيكون
اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كالبروق في سرعة الزوال واللوامع اظهر
واثبت من اللوايح فقد تبقى وقتين وثلثة لكنها ينقطع فاهل اللوامع
بين روح ونوح وكشف وستر والطوالع ادوم وقتا واقوى سلطانا وانهب
للظلمة وانفى للتهمة ثم هذه الثلثة قد يبقى لها بعد زوالها اثر يتملك به صاحبها
ويعيش في بركته الى حين عودها وقد يذهب عينها واثرها كانها لم توجد
ومنها البوادة والهجوم فالبوادة ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل
الوهلة اما موجبا للفرح او للترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت بغير
تصنع منك وقيل الهجوم هي الحال الواردة فجاءة والبوادة هي الحال الواردة على
سبيل السكون اعلم ان احوالهم في البوادة والهجوم مختلفة فمنهم من تغيره البوادة
ومنهم يحتملها وتغيره الهواجم ومنهم من لا يتغير بشيء منها وهم سادات القوم
كما قيل لا تهتدي نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب الجليل لجام ومنها
التلوين والتمكين فالتلوين هو مقام الطلب والفحص على طريق الاستقامة

كار گرفتن

وهو صراط المستقيم والتمكين هو مقام الاستقامة والثبات على الصراط
المستقيم وانما سموا ارباب التلوين لتلونهم وتبدل صفاتهم البشرية في طلب
الصراط المستقيم خلافا لارباب التمكين فانهم ثابتون متوتون على استقامتهم
فالتلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقيقة فما دام العبد
في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وينتقل من وصف
الى وصف فاذا وصل تمكن فصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب
التمكين وصل واتصل وقال المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم
فاذا ظفروا بها فقد وصلوا يريدون بذلك زوال احكام البشرية عنهم واستيلاء
سلطان الحقيقة عليهم وقال ابو علي الدقاق كان موسى صاحب تلوين لانه
رجع من سماع كلام الله وطلب الرؤية الى ستر وجهه لما اثرت فيه الحال ومحمد عم
كان صاحب تمكين رجع كما ذهب ليلة المعراج لم يؤثر فيه ما رأى تلك
الليلة وكان ابو علي يقول مثال حالهما امراة العزيز والنسوة فالنسوة لما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن لانهن لم يكن لهن في حبه مقام التمكين
وامرأة العزيز كانت في يوسف اتم بلاء منهن ولم يجر عليها ذلك اليوم بشيء مما
جرى على النسوة لكونها صاحب تمكين في حبه وقال غير ابي علي كلاهما كانا صاحب الذي
تمكين يعني موسى ومحمد عليهما السلام بمعنى خروجهما عن اوطان البشرية لكن لما دخلا
في ولاية الحق والحقيقة وهي لا منتهى لها كان لهما فيها سلوك وتلوين يليق بتلك الحال
غير ان جواذب الحق الى قلب محمد عم كانت اقوى منها الى قلب موسى عم ويدل على هذا
النوع من التلوين قوله صلعم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

و في رواية

اهل الحقيقة

اى الدوام لاجل الواصلين

وفى رواية اوتى لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى اخبر عن وقت مخصوص ولهذا استدل
من قال ان المشايخ ان التمكين لا يدوم واستدل ايضا بقوله صلعم لاصحابه لو بقيتم
على ما كنتم عليه عندى لصافحتكم الملائكة وقيل يصح دوام الاحوال كلها لكن للواصلين
وخطاب النبى عم بما ذكره انما كان على قدر فهم المخاطبين وبحسب احوالهم واما
المسلوب عن نفسه واحساسه بالكلية فهو فى المحو المحض فلا تكوين له ولا تمكين
ولا مقام ولا حال ولا تسويف ولا تكليف ما دامت به تلك الغيبة الا انه قد
يصدر منه فعل يظن انه متصرف وهو فى التحقيق متصرف به قال الله وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم قيل صاحب البرهان
والنظر وهو صاحب علم اليقين فى اول مقام التكوين وصاحب عين اليقين
فى اوسطه وصاحب حق اليقين فى آخره وهو اول مقام التمكين ولا آخر لمقام
التمكين قالوا ولعل الخليل كان صاحب علم اليقين فكان فى اول مقام التكوين
لما اخبر الله تع عنه بقوله وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض الى قوله
ولما انا من المشركين ومنها القرب والبعد فالقرب اول مراتبه القرب
من طاعته وشغل الاوقات بعبادته والبعد اول مراتبه التدنس بمخالفته
والاعراض عن طاعته فقرب العبد الله تع بالايمان والاحسان وقرب الله تع
من العبد بما يخصه به فى الدنيا من العرفان وفى الآخرة من الشهود والعيان
لا بالمسافة تعالى الله عن ذلك ولا تقرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق والقرب
من صفات القلوب دون الاجسام وقرب الله تع بالعلم والقدرة عام فى حق الكل
وباللطف والنصرة خاص بالمومنين وبخصايص الانس خاص بالاولياء قال الله تع

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال الله به ونحن اقرب اليه منكم وقال الله تعالى
واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان والفرق
بين القرب والحضور ان القرب يكون بالطاعة والعبادة الدايمة
والحضور فهو الحضور مع الله بصرف كليته الى ذكره ورؤية القرب حجاب
عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا وخط فهو محكور به وكهذا قالوا اوحشك
الله تعالى من قربه اى من شهودك لقربه ومنها الشريعة والحقيقة فالشريعة
امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية وكل شريعة غير مؤيدة
بالحقيقة فغير مقبولة ايضا فالشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده
والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر ومنها
النفس وهو ترويح القلب بلطايف الغيوب كالوقت والحال الا ان
صاحب الاوقات مبتدى فى تحصيل امداد الطاف الغيب وصاحب
الانفاس منته فى راحة القلب بعجايب الغيب وغرايب الانس من معاملة
القدس وصاحب الاحوال متوسط بينهما فالاوقات لاصحاب القلوب
والاحوال لارباب الارواح والانفاس لاهل السراير وقالوا افضل العبادة
عد الانفاس مع الله تعالى وقال الاستاذ ابو على الدقاق العارف لا يسلم له النفس
لانه لا يسامح والمحب يسلم له نفس لانه لولم يسامح بالنفس لتلاشى احترافا
لعدم طاقته فعليك ايها العارف بعد الانفاس والاحوال والاوقات
مع الله تعالى فى الله بالله من الله ومنها الخواطر الواردة على الضماير وهى خطاب
يرد على الضماير فقد يكون بالقاء ملك وقد يكون بالقاء شيطان وقد يكون

من احاديث

من احاديث النفس وقد يكون من الله تعالى فالاول الهام والثاني الوسواس والثالث
الهواجس والرابع الخاطر الحق فعلامة الالهام موافقته للعلم وعلامة الوسواس
ندبه الى المعاصي وعلامة الهواجس ندبه الى اتباع الشهوات وحظوظ النفس
واجمع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام لم يفرق بين الالهام والوسوسة
واجمعوا على ان الخواطر المذمومة محلها النفس والخواطر المحمودة محلها القلب
وان النفس لا يصدق ابدا والقلب لا يكذب ابدا وقال الجنيد الفرق
بين هواجس النفس ووساوس الشيطان ان النفس اذا طالبت بشيء الحت
في طلبه حتى يوجد لا محالة اللهم الا ان يكون صاحبها صادق المجاهدة فترده
عن ذلك بصدق مجاهدة واما الشيطان لو دعا الى زلة فلم يوافق عليها تركها
ودعا الى اخرى لان الكل عنده سواء من حيث انه معصية ومخالفة فان ورد
على الانسان خاطران متغايران قال الجنيد رحمه الله الاول اقوى وقال ابن عطا
الثاني اقوى وقال عبد الله ابن حفيف رحمه الله هما سواء لان كليهما من الحق
فلا مزية لاحدهما على الآخر ومنها علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وكلها
عبارات عن علوم جلية فاليقين العلم الذي لا شك فيه ولا يوصف به الحق سبحانه
وتعالى لعدم التوفيق وهي في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح اهل الطريق قد ذكرنا
الفرق بينها في باب اليقين وقال الامام القشيري علم اليقين ما كان بشرط
البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان
فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب
العارفين ومنها الواردات وهي جمع وارد والوارد ما يرد على القلب من الخواطر

المحمودة مما لا يكون بتعلم العبد وقد يكون الوارد لا من قبل الخواطر بل من قبل العلم
او من قبل الحق فالواردات اعم من الخواطر لختص بنوع الخطاب او ما يتضمن
معناه والوارد ايضا ما يرد على القلب من سرور او حزن وقبض او بسط ونحوها
ومنها لفظ الشاهد وهو في اللغة عبارة عن الحاضر وفي اصطلاح القوم عبارة
عما كان حاضرا في قلب الانسان وغلب عليه ذكره حتى كانه يراه ويبصره فان
كان الغالب على قلبه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد
الوجد وان كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق فكل ما غلب عليك ذكره فهو
شاهدك وقيل مرادهم بالشاهد ما في القلب فالحبيب شاهد قلب المحب
اي حاضر قلبه كانه يراه عيانا وشاهد ما فيه وان كان غايب عنه وهو كالقولت
الاول في المعنى سيل الشبلي عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة
الحق انما لنا شاهد الحق اراد بذلك ذكر الحق المستولي على قلبه الغالب وقال
بعضهم انما سمي الشاهد شاهدا من الشهادة فاذا تجلى للانسان جمال شخص
فان كانت بشريته الراي ساقط عنه لم يشغله جمال ذلك المرئي عن خياله
ولم يوثر فيه صحبته شيا بوجه من الوجوه فيكون ذلك المرئي شاهدا الذي على
فناء نفسه وان اثر فيه كان شاهدا عليه في بقاء نفسه وقيامه باحكام
بشريته وعلى هذا اجمل قوله عم رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورته
اي احسن صورة رايتها تلك الليلة ولم يشغلني رؤيته بل رايت المتصور
في الصورة والمنشئ الانشاء قال الامام القشيري ارادوا به رؤية العلم لا رؤية
البصر ومنها النفس والروح وقد ذكرناه تعريفها فيما سبق والذي نزيده

منا

هنا ان النفس التي هي عندهم ما كان معلولاً او مذموماً من اوصاف العبد
واخلاقه كالكبر والغضب والحسد والحقد والبخل وقلة الاحتمال وما اشبه
ذلك قابل للزوال بالمجاهدة وتعويد النفس خلاف ذلك واشد احكام النفس
واصعبها توهمها ان لها استحقاق قدر وتعظيم وتبجيل ولهذا عد ذلك
من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق بترك النفس وكسرها اتم من مقاساة الجوع
والعطش وغيرهما من المجاهدة التي تنتهي سقوط القوة وان كان ذلك ايضا
من جملة ما يكسر به النفس واما الروح فقد سبق تسطير ما خطر لنا في ذكرها
ومنها السر وهو عندهم لطيفة مودعة في القلب كالروح وهو محل المشاهدة
كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة وقالوا السر ما لك اشراف عليه
وسر السر ما لا يطلع عليه الا الله تعالى وسر عندهم الطف من الروح ويقولون الاسرار
معتقدة عن الاعيان عن الاثار والاطلال ويطلق لفظ السر ايضا على ما يكون
مصونا بين العبد وربه من الاحوال يقال صدور الاحرار قبور الاسرار وهذا آخر
ما قصدنا ايداعه في هذا المختصر نسال الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته
العليا وملائكته المقربين وانبيائه المرسلين ان ينفعنا
بالعلم وتوفقنا للعمل به ويرزقنا في العلم والعمل
والاخلاص وابتغاء وجهه الكريم ويقطع عنا
العلائق والعوائق فيكشف الحجب
الحائلة بيننا وبين حقيقة معرفته
انفسنا عنه تمت الكتاب بعون الله وحده

املاء الحفيد

واعلم ان طريقة النقشبندية ينتهي الى الشيخ العارف بالله خواجه بهاء الدين النقشبند
ولنذكر بعضاً من مناقبه وبعض اصحابه رجاءً ان ينفعنا الله تع بذكر مناقبهم الشريفة
ينفعنا الله تع بهم في الدنيا والآخرة واصل هذه الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبند قدس
سره واسمه الشريف محمد بن محمد البخاري كانت نسبته في الطريقة الى السيد امير كلال
وتلقن منه الذكر وتربى ايضاً من روحانية الشيخ عبد الخالق الغجدواني سئل
عن طريقته وقيل انها مكتسبة اموروثة فقال تشرفت بمضمون جذبة من جذبات
الحق توازي عمل الثقلين وسئل هو ايضاً عن معنى طريقته فقال الخلوة في الكثرة
وتوجيه الباطن الى الحق سبحانه وتع والظاهر الى الخلق وقال واليه يشير قوله
تع عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان لا يذكر علانية ويعتذر
في ذكره ويقول امرني عبد الخالق الغجدواني في الواقعة بالعمل بالعزيمة
فلهذا تركت الذكر بالعلانية ولم يكن له غلام وجارية فقيل له في ذلك فقال العبد
لا يليق ان يكون سيداً وسئل اين تنتهي سلسلتك وقال لا يصل احد بالسلسلة
الى شيء وكان يوصي باتهام النفس ومعرفة كيدها ومكرها وكان يقول لا يصل
احد الى هذه الطريقة الا بمعرفة مكايد النفس وقال في قوله تع يا ايها الذين آمنوا
بالله اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان ينفي وجوده الطبيعي في كل طرفة عين ويثبت
معبوده الحقيقي وكان يقول نفي الوجود اقرب الطريق عندنا ولكنه لا يحصل الا
بترك الاختيار ورؤية قصور الاعمال وكان يقول التعلق بما سوى الله تع حجاب
عظيم للسالك وكان يقول طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية بشرط نفي الاصحاب بعضهم
بعضاً وفي الخلوة شهرة والشهرة آفة وقال ايضاً طريقتنا هي العروة الوثقى لانها
مبنية على المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة رحمهم الله وانا ابهم

وآدابهم وقال لابد للطالب ان يعرف احواله اولا فاذا صحب مع واحد من اهل الطريقة
فان وجد في حاله زيادة يلازمه بحكم قوله عليه السلام احب فالزم مات رحمه ليلة الاثنين الثامن
من شهر ربيع الاول لسنة احدى وتسعين وسبعمائة قدس الله تعالى سره العزيز



و امامه کفت که پیغامبر علیه السلام چون طعام خورده بودی
نتی الحمد لله حمداً کثیراً طیباً مبارکاً فیه غیر مکفی
لا مودع و لا مستغنا عنه ربنا چون کفته باشد
بیشته کوید چون نویسم ثواب این باری تعالی فرماید
بنویس که رحمت من نثار شد بر وی

اخلاص الخالصه

ابو هریره روایت کند از
رسول علیه السلام هر که
بامداد و شبانکاه سه بار
بکوید اعوذ بکلمات الله
التامات من شر ما خلق
دران روز و دران شب
هرکز کزندگان و برا زیان
ندارد و او را نکزند

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الاحد القديم السلام الصمد القدير العلام خالق الارواح والاجساد
ورازق الانام والانعام الذى حارت فى وصفه الافكار والافهام وطارت من
هيبته قلوب الكرام وتفضل علينا بالنعم الجسام وتكرر بالمنح العظام ايةً على تقدمه
بالقدم والدوام ودلالة على انه ذو الجلال والاكرام والصلوة والسلام على خاتم الرسل
الكرام وقايد الخلق الى دار السلام ورضوانه على طغاية النجم الظلام وضراغم الاجسام
والليوث عند الاقدام فى ملاحض الاقدام الغيوث باطعام الطعام اصحاب
الكتاب والسيوف والاقلام ابى بكر رضه وعمر رضه وعثمان وعلى ائمة الاسلام
و اما بعد فان العبد الضعيف المذنب الراجى الى رحمة ربه وغفرانه على بن محمد
بن محمد الرايض البدخشانى يقول التمس بعض اخوانى متى الله الحق كتاب الخالصة
على سبيل الايجاز والاختصار تسهيلا لحفظهم وتقريبا لدركهم فاجبتهم الى
ملتمسهم واسعفتهم لتحصيل مقترحهم وسميته باخلص الخالصة ابتغاء
لمرضاة الله ونيلا للثواب الجزيل من الملك الجليل فهذا الكتاب على خمسين فصلا

الفصل

الفصل الاول في العقل قال اهل العلم العقل جوهر مضيء خلقه الله تعالى في الدماغ
وجعل نوره في القلب يدرك المغيبات بالوسايط والمحسوسات كذلك
بالمشاهدة وروي ان الله تعالى ارسل جبرائيل عم الى آدم بالعقل والايمان والحياء
وقال اختر ايتهن فاختار العقل فقال جبرائيل للايمان والحياء انصرفا فقد اختار
عليكما العقل فقال الايمان والحياء لا ننصرف ان الله تعالى امرني ان اكون حيث
ما يكون العقل فقال الحياء ان الله تعالى امرني ان اكون ما يكون الايمان فاجتمعن
جميعا في آدم عم وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال حيوة النفس بالروح وحيوة
الروح بالذكر وحيوة الذكر بالقلب وحيوة القلب بالعقل وحيوة العقل بالعلم
الفصل الثاني في العلم والعالم قال عالم العلم درك حقايق الاشياء مسموعا
او معقولا وقال عم خير الدنيا والآخرة مع العلم وشر الدنيا والآخرة مع الجهل
وحكي عن علي رضه قال العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء في
وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسيرون وقيل العالم الذي
يخاف من الحق ويستحيي من الخلق وقال عم العالم الواحد اكرم عند الله تعالى

من الف شهيد وحكى انه صلى حذيفة رضه بقوم فلما سلم قال التمسوا اماما

غيرى فانى رايت فى نفسى انه ليس فى القوم افضل منى فطوبى لعالم عرف نفسه

وزاد العلم وجعا لاخيلاء فذلك الصديق الذى يستشق بانفاسه الفصل الثانى

فى الايمان والاسلام قال اهل الكلام الايمان هو الاقرار باللسان والاعتقاد

بالجنان وهو ان يقر بوحدانيته وصفاته اللايقة به وبجميع ما جاء من عنده

من كتب ورسل ويعتقد بقلبه ذلك قال عم الايمان ان تؤمن بالله واليوم

الآخر والقدر خيره وشره من الله تع وحكى عن واحد من اصحاب حذيفة

اليمانى رضه يقول مات رجل من قوم موسى عم فاذا كان يوم القيامة يقول

الله تع للملائكة انظروا هل تجدون لعبدى من حسنة يفوز بها اليوم فيقول

الملائكة انا لا نجد له حسنة يفوز بها اليوم سوى ان نقش فى خاتمه لا اله

الا الله فيقول جل جلاله ادخلوا عبدى الجنة فانى قد غفرت له واما اسلام قال

العالم الاسلام متابعة الشريعة والاعراض عن الطبيعة وعن على بن ابى طالب

رضه عن النبى عم انه قال من كان سلما وبدنه فى عافية فقد جمع عليه سيد نعيم

يا ربنا ع

الدنيا

الدنيا وسيد نعيم الآخرة وقيل سيد نعيم الدنيا العفاف وسيد نعيم الآخرة

الاسلام وحكى عن يحيى بن معاذ رضه انه قال مكتوب على باب الجنة بنى الاسلام

على اربعة دعايم التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والنصيحة عند العداوة

والعطية بغير المنة الفصل الرابع في المعرفة والعارف قال ابو الحسن الثوري

المعرفة ان تعرف الله تعالى بالوحدانية وتعلم انه اول كل شيء وبه يقوم كل شيء

واليه يصير كل شيء وعليه رزق كل حي وقال النبي م لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم

الذي ليس معه جهل ولو خفتم الله تعالى حق خوفه لركبتم البحار ولزالت

بدعائكم الجبال وحكى عن عبد الرحمن المصري رح انه قال غسلت ميتا فرويت

ان احل ازاره فشد على نفسه فقلت احيوة بعد الممات فنوديت اما

علمت ان من عرف الله تعالى لا يموت واما العارف قال الكشارة العارف

من لا يشغل شاغل عن الله تعالى طرفة عين وعن بن الخطاب رضه عن النبي

عم انه قال لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين وحكى عن ابي القاسم

الحكيم انه قال ترك الذنب علامة التائبين وترك الدنيا علامة الزاهدين

وترك النفس علامة العارفين الفصل الخامس في النية والادب قال

حكيم النية هي الخطوة في القلب فلا يطلع عليها احد غير الله تع وفي الحديث يؤتى

برجل الى مقام الحساب فيعطى كتابه فيقال له اقرأ فينظر فيه فاذا فيه اعمال من

الحج والعمرة والغزو والصدقة وغيرها فيقول يا رب ليس هذا كتابي فاني لم

نفعل هذا الطاعات فيقال له ليس هذا يوم الخطاء والنسيان هذا كتابك

قد كنت نويت في دار الدنيا انك اذا وجدت المال فعلت هذه الاعمال

وقد جعلت نيتك مكان عملك الحكايت قال النبي عم نية المؤمن خير

من عمله سئل فضل بن عياض رح يا ابا على متى يكون الرجل صالحا قال اذا

كانت النصيحة في نيته والخوف في قلبه والصدق في لسانه والعمل الصالح

في جوارحه واما الادب قال اهل التحقيق الادب الخروج عن صدق الاختيار

والتضرع على بساط الافتقار وقيل الادب وضع الشيء موضعه وقال عم الولد

على والده ان يحسن اسمه ويحسن ادبه وحكى عن الحاتم الاصم رح انه قدم رجله

اليسرى عند دخول المسجد فتغير لونه وخرج معذرا وقدم رجله اليمنى فقيل ما اسه

في ذلك

فی ذلک فقال لو ترکت ادبا من الآداب خشیت ان یسلبنی الله جمیع ما اعطانی

الفصل السادس فی الموعظة والنصیحة قیل الموعظة ارشاد اصحاب

الغفلات لفتح ابواب السعادات والنصیحة الاطلاع علی حفظ الطریق لاقتباس

انوار الحقایق قال النبی عم اذا اراد الله بعبد خیرا جعله واعظا فی نفسه یأمره

وینهاه وحکی ان رجلا قال لعالم عظنی موعظة جامعة قال من ضیع ایام حراثته

ندم ایام حصاده الفصل السابع فی الزهد والزاهد والورع قال ابو سلیمان

الدارانی رح الزهد ترک ما یشغلک عن الله تکن زاهدا وازهد عن الدنیا

وقال عالم الزهد معرفة الدنیا والترک لها وقال عم اعمل الفرایض تکن عابدا و

ارض بقسمة الله تکن زاهدا وازهد عن الدنیا یحبک الله وازهد عما فی اید

الناس یحبک الناس وحکی عن ابراهیم بن ادهم رح انه قال الزهد ثلثة

احرف الزاء ترک زینة الدنیا والهاء ترک الهوآء والدال ترک الدنیا واما

الزاهد قیل الزاهد من سلک مسلک النبی عم وقیل الزاهد المتباعد عن الشهوات

وقال عم الزاهدون فی الدنیا الراغبون فی الآخرة وهم الآمنون یوم القیمة

وحكى عن السرى رح انه قال خمس من اخلاق الزهاد الشكر على الحلال
والصبر عن الحرام ولايبالى متى فاته النعم ولايبالى حتى جاء هم البلاء ويكون
الفقر والغناء عنده سواء واما الورع قيل الورع الكف عن المباحات
وقال النبى عم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ولو صمتم حتى تكونوا كالاوتار
وجرى من اعينكم الدموع مثل الانهار فما ينفعكم الا بالورع الصادق وحكى
عن الحسن البصرى رح انه قال مثقال ذرة من الورع خير من الف قنطار من
الصوم والصلوة الفصل الثانى فى المحبة والشوق والعشق والوجد
قيل المحبة نسيان ما سوى المحبوب عن ابى هريرة رض عن النبى عم انه قال اذا
احب الله عبدا بعث ملكا فيقول له شدد على عبدى بلايا وتابع عليه الرزايا
حتى يدعونى فانى احبه واحب صوته وحكى ان جماعة دخلوا على الشبلى رض فقال
من انتم قالوا نحن احباؤك فاقبل يرميهم بالحجارة فهربوا منه فقال لم تهربون
منى لو كنتم احبائى ما فررتم من بلائى واما الشوق هيجان القلب عن ذكر
المحبوب وقال النبى عم من اشتاق الى الجنة تسارع الى الخيرات ومن اشفق

عن النار

عن النار نهى عن الشهوات ومن ترقب الموت نهى عن اللذات وحكى عن الشبلي رح
انه قال نار المحبة تذيب الارواح ونار الهيبة تذيب القلوب ونار الشوق تذيب
النفوس واما العشق قال عالم العشق متك الاستار وكشف الاسرار
روى عن النبي عم انه قال من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا وحكى عن
محمد بن عبد الله البغدادي انه قال رايت في البصرة شابا على سطح مرتفع اشرف على
الناس وهو يقول من مات عاشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت
ثم رمى نفسه فحمل ميتا واما الوجد قال اهل الحقيقة الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة
الشوق عند وجود حلاوة الذكر وفي الخبر ان موسى عم وعظ في بني اسرائيل فمزق
واحد منهم قميصه فاوحى الله تعالى الى موسى عم ان قل له فمزق لي قلبك ولا تمزق لي
ثوبك وحكى ان رجلا يغتسل من الفرات فسمع رجلا يقرأ وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فلم يزل يضطرب حتى غرق فمات الفصل التاسع في الطهارة
والصلوة قال اهل الكلام الطهارة اخراج الجوارح عن موانع المقرب الى الله تعالى
عن عثمان رض عن النبي عم انه قال اخبرني جبرائيل عم من توضأ فاحسن وضوءه

غفر له كل ذنب ما بين الوضوء الى الوضوء وان كان مثل زبد البحر وحكى عن بعض
اهل المعرفة اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم
وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى موليكم واما الصلوة قال اهل المعرفة
الصلوة على اربعة اشياء الشروع مع العلم والقيام مع الحياء والآداب
مع التعظيم والخروج مع الخوف وقال النبي عم اذا وضع المؤمن قدمه على الصراط
قال الله تع يا مالك ابعد النار عمن كان ساجدا وحكى عن بعض الصالحين انه قال
رايت اعرابيا يرعى الغنم وهو في الصلوة والذئب يحفظ اغنامه فلما فرغ
من الصلوة قلت من صالح الذئب مع الغنم قال لما صالح الراعي مع رب
الغنم صالح الذئب مع الغنم الفصل الع في الزكوة والصدقة قيل الزكوة
الجنة وثوابها الجنة وقيل الزكوة طلب رضاء الحق وراحة نفس الخلق
وقال عم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة وحكى انه قيل
لبعض اهل المعرفة كم يجب الزكوة في ماتي درهم قال اما على العوام بامر الشرع
على ماتين خمسة واما على الخواص فيجب جميع المال واما الصدقة قال عالم الصدقة

هدية الحبيب الفاني الى المحبوب الباقي قال النبي عم تصدقوا فان الصدقة فكاك من النار وحكى عن بعض اهل العلم انه قال افضل الاعمال شيئان اجاعة بطن شبعان بالصيام واشباع بطن جايع بالطعام الفصل الحادي عشر في الصوم والجوع والرياضة قيل الصوم دواء داء الذنوب ومحياء القلوب قال النبي عم ان الله مائدة مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون وحكى عن ذي النون المصري رح انه قال ما شبعت قط الا عصيت او هممت المعصية واما الجوع فهو تصفية الروح بمطالعة الفتوح وروي عن النبي عم انه قال ان الشيطان ليجري بني آدم مجرى الدم الا فضيقوا مجريه بالجوع والعطش وحكى عن بشر بن الحارث رح انه قال الجوع يصفي الفواد ويميت الهوى ويورث علم الدقيق واما الرياضة قيل الرياضة قيد القلب والغالب بصفة الاستقامة وقال اهل المعرفة الرياضة استبدال الحال المذمومة بالحال المحمودة قال النبي عم ان امامكم عقبة كود لا يقطعها الا المخلصون وحكى ان اباحنيفة رح كان اكله

اي صعب

اكل الطير قلة الفصل الثاني عشر في الحج والعمرة والحاج قال اهل المعرفة الحج قطع اسباب
الراحة وفتح ابواب الحاجة وقيل الحج الاعراض عن الخلق والاقبال الى الحق العمرة
في الحج كالنافلة بعد الفريضة والصدقة بعد الزكوة وفي الخبر ان مقام ابراهيم
والركن اليماني والحجر الاسود يقول للنبي ع م اشفع انت لمن لا يزورنا فانا نشفع
لمن زارنا وعن ابي الدرداء رض انه قال سمعت رسول الله صعلم يقول لا يعذب
قدمان مشتا الى بيت الله الحرام وحكى عن سفيان الثوري انه قال حج عبد
الله بن جعفر رض ومعه ثلثون راحلة تقاد وهو يمشي على رجليه حتى اتى عرفات
فوقف بها فاعتق ثلثين مملوكا وجعلهم ثلثين راحلة واعطاهم ثلثين الف
درهم وقال اعتقتكم لله لعل الله يعتقني وقال النبي ع م من عاتق حاجا فقد
عانق الغيبي وحكى ان اعرابيا وقف بازاء قبر النبي ع م فقال يا رب امرتنا
باعتاق العبد على قبر الاحباب وهذا قبر حبيبك وانا عبدك فاعتقني من
النار بفضلك الفصل الثالث عشر في الجهاد والمجاهدة قال الشبلي
ظاهر الجهاد قهر اعداء الله وحقيقة الجهاد تصفية السر عما دون الله

وقال

وقال النبي عم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله او قطرة

دم اهريق في سبيل الله حكي لما ادنى قتيبة بن مسلم بلد بخارا ليفتحها فانتهى

الى جيحون فاخذ الكفار السفن حتى لا يعبر جيش المسلمين عليها فقال

قتيبة اللهم ان كنت تعلم اني ما خرجت للجهاد في سبيلك والاعزاز دينك

ولوجهك فغرقني في هذا النهر ثم ارسل دابته في جيحون فعبر مع اصحابه واما

المجاهدة قال جعفر الصادق رض المجاهدة بذل النفس في رضي الحق قال عثمان

رض المجاهدة فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن المناهي و

الشبهات وقال النبي عم افضل الجهاد جهاد النفس وحكي عن بعض

اهل المعرفة انه قال الجهاد على اربعة اصناف جهاد مع كافر الباطن قوله تع

ان الشيطان لكم عدو الايه وجهاد مع كافر الظاهر قوله تع تجاهدون في سبيل

الله وجهاد مع اصحاب الباطن بالعلم والحجة قوله تع وجادلهم بالتي هي احسن

وجهاد مع النفس الامارة بالسوء قوله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم

سبلنا الفصل الرابع عشر في الجود والبخل قال اهل التحقيق الجود بذل اليسار

عند المحنة والاعسار وقيل الجود جذب القلوب ورفع الاحقاد قال النبي عم

تجافوا عن ذنب السخي فان الله تعالى اخذ بيده كلما عثر ... [illegible]

ويمسي مغفورا وابعثه الى الجنة مع زمرات من الانبياء وحكى عن قيس بن سعيد

بن عبادة الخزرجي رض مرض وقتا ولم يعده احد من اهل بلدة فسأل عن

ذلك فقيل انهم يستحيون من عيادتك لان لك عليهم ديونا فقال لا خير في مال

يحول بيننا وبين اخواننا فامر بالنداء في البلد وامامن كان لنا عليه حق فقد

وهبنا منه وقيل وهب اكثر من مائتي الف درهم واما البخل قال عالم البخل

محو صفات الانسانية واثبات عادات الحيوانية والبخل ظاهر الشقاوة وجالب

العداوة وقال النبي عم خصلتان لا تكونان في المؤمن البخل وسوء الخلق وحكى عن حكيم

انه قال من طلب من اللئيم حاجة فكانما طلب السمكة من المفازة الفصل

الخامس عشر في الحلم والعفو قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل والعلم غنيته و

لهذا قال النبي عم اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم ولهذا قال النبي عم ان الرجل

ليدرك بالحلم درجة الصايم القايم وحكى ان الرجل شتم الاحنف بن قيس وهو

عشى

يمشي في الطريق فلما قرب من الحي قال للشاتم ان بقي في قلبك شيء فقل كيلا يسمع بعض سفهاء الحي فيجيبوا لك واما العفو قال حكيم العفو التجاوز عند المقدرة وقال النبي عم ينادي مناد يوم القيامة ان الذين كان لهم اجور على الله فليقوم المعافون عن الناس فيدخلون الجنة وحكي قيل لرجل ان فلانا يشتمك ويبالغ فيه فقال هو في حل قيل له اتحلله وقد يشتمك فقال ما احب ان اثقل ميزاني باوزار اخواني الفصل السادس عشر في الغضب والحياء قال بعض المتكلمين غليان دم القلب لارادة الانتقام قال النبي عم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاءه الله قلبه امنا وايمانا وحكي ان رجلا شتم الاحنف بن قيس فلما كثر ذلك قام الاحنف من مقامه وقال ما ستر الله تعالى علي اكثر مما تقول واما الحياء قال بعض اهل المعرفة الحياء ما يورثك المزجر عن المخالفات قال النبي عم ان الله يقول ما انصفني عبدي يدعوني فاني استحيي ان اذره ويعصيني ولا يستحيي مني وحكي عن ابي سليمان الداراني رح انه قال اذا سكن في القلب الحياء من الله تعالى فقد ارتحلت عنه الشهوات الفصل السابع عشر في الخوف والرجاء قال ابو عثمان رح

الخوف من عدل الله تعالى قال النبي عم من خاف الله خوّف الله منه كل شيء ولم يخف الله خوّفه الله من كل شيء وحكي ان رجلا من اهل المعرفة دخل على اربعة فرأها تقطع قطعة ببرها فقال مالك تبكين قالت ان اخوف القطيعة لم يرع في بيتي آلة التقطيع واما الرجاء قال بعض المتكلمين الرجاء سكون الفؤاد بحسن الوعد وقيل الرجاء توقع الخير عمن بيده الخير وقال النبي عم من اصبح يرجو من الله ويخاف منه اعطاه الله ما يرجوا وكفاه ما يخاف وحكي ان رجلا جاء الى ابي بكر الوراق رح وقال اني اخاف من فلان فقال لا تخف من فلان فان قلب من تخافه بيد من ترجوه الفصل الثامن في التوبة والتائب قال اهل المعرفة التوبة ترك الدنيا ومخالفة الهوى وقال النبي عم ثمن الجنة اربعة اشياء الشكر والدعاء والتوبة والاستغفار وحكي انه سئل عن يحيى بن معاذ رح عن توبة النصوح قال ان يكون لصاحبها على سعوح وقلب عن المعاصي جموح فاذا كان فاذا كان كذلك كان امارات التوبة تلوح واما التائب قال بعض اهل التحقيق التائب النادم عن قبايح افعاله الباكي لما

مضى من ذنوبه قال النبي عم اذا مات شاب تائب يرفع الله عن العذاب عن

مقابر المسلمين اربعين عاما لكرامته وحكى انه كان في بني اسرائيل شاب

اطاع الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر يوما في المرآة فرأى

الشيب غالبا فقال يا رب عبدت عشرين سنة وعصيتك مثلها فان رجعت

اليك تقبلني فسمع هاتفا يقول اجبتنا فاجبناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك

فان رجعت الينا قبلناك الفصل التاسع في الانابة والاستغفار قال

الله تعالى وانيبوا الى ربكم قال الحسن البصري والانابة الرجوع الى الله بالقلوب و

الاعمال وقيل الانابة هي الرجوع من الكل الى من له الكل وعن عايشة رض قالت

جاء حبيب بن الحارث الى رسول الله فقال يا رسول الله اني اتوب ثم اعود قال

كلما اذنبت فتب قال يا رسول الله اذا تكثر ذنوبي قال علو عفو الله اكثر من

ذنوبك يا حبيب بن الحارث وحكى عن عثمان بن المغربي رح انه قال الانابة اجل

من التوبة لان التائب اذا رجع ببعضه يسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع

الى ربه بالكلية وفارق المخالفات اجمع واما الاستغفار فقال بعض اهل الكلام

الاستغفار طلب المغفرة بعد روية قبح المعصية والاعراض عن الهوى الردية
وعن ابي ذر رض قال سمعت رسول الله ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب
الاستغفار وحكي انه قيل لمالك بن دينار فيك سكينة وهيبة ولست
بامير ولا ملك فلمن اين هذا لك قال هذا باكل الحلال والامن من الرزق
والرضاء بالقضاء والاخلاص في العمل والصبر على الشدة والشكر على النعمة والتقى
عند الشبهة والاستغفار عند الخطيئة الفصل العشرون في الفقر والفناء و
الفتوة قال اهل المعرفة الفقر الانس بالمعدوم والوحشة بالمعلوم وقيل الفقر
الرضاء بما قضى له مع طيب نفسه وعن ابن عمر رض عن النبي عم انه قال يا معشر
الفقراء الا ابشركم فان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف
يوم وهو خمس مائة عام وحكي ان اعرابيا دخل على امير المؤمنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين جئتك لتنصفني من جاير لا يرحم
صغير الصغره ولا يوقر كبير الكبره فقال له علي رض وما ذا قال الفقر فامر
بخازن بعشرة آلاف درهم واعطاه وقال يا اخا العرب فبا الله ورسوله

عليك

ـ عليك كلما اتاك خصمك متعرضا فارجع الى المتعوذ واما الغناء قال عالم
الغناء سكون القلب بموعود الله تعالى وقال اهل الرياضة الغنى الرضاء
بالموجود والصبر على المفقود وقال النبي عم لا تتمنوا كثرة المال فان كثرته
تكثر الذنوب وحكى ان حسن بن سنان رضه كان يتجر وينفق على الفقراء
ويقول لولا المساكين ما اتجرت واما الفتوة قيل الفتوة اظهار النعمة واسرار
المحنة وقيل كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى وروى عن النبي عم
لا يزال الله تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم وحكى انه سال
شقيق البلخي جعفر بن الصادق ما تقول في الفتوة قال البلخي انا اعطينا شكرنا
وان منعنا صبرنا فقال جعفر هكذا آداب كلاب بلدتنا فقال الشقيق يا ابن رسول
الله ما الفتوة عندكم قال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا الفصل الحادي
عشرون التسليم والرضاء والوفاء روى عن بعض اهل الشرع انه قال
التسليم الانقياد والانقياد هو اظهار العبودية بالاخلاص وعن ابي هريرة رضه

عن النبي عم انه قال لغزوة الايمان اربع خصال الصبر بالحكم والرضاء بالقدر
اى اعلى
والاخلاص فى التوكل والاستسلام للرب وحكى ان رجلا نظر الى قرحة فى رجل محمد
گردن نهادن
بن واسع فقال انى لارحمك من هذه القرحة قال انى لاشكرها منذ خرجت
مهنا اذا لم يخرج فى عينى واما الرضاء قال اهل المعرفة الرضاء ان لو جعل
رحمه الله
جهنم على يمينه لم يسأل ان يحول عن يساره وعن ابى هريرة رضه عن النبى عم
امراء عرف نفسه وحفظ لسانه وان يكون راضيا بقضاء الله شاكرا النعمائه
صابرا لبلائه وحكى انه سئلت رابعة متى يكون العبد راضيا قالت اذا سرته
المصيبة كاسرته النعمة واما الوفاء فهو اتمام الشئ للازم عن عايشة رضه
انها قالت قال رسول الله صلعم لا تستخدموا ارقاكم بالليل فان الليل
لهم والنهار لكم وحكى انه سئل عن بعض اهل الطريقة الوفاء بعهد الله قال
ان لا يكون فى قلبك غيره ولا تطلب رزقك من غيره ولا ترجع فى طلب
شئ الى غيره الفصل الثامن عشر فى الاخلاص والرياء قال ابو عثمان رح
الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال عالم الاخلاص ان لا تطلب
لعملك

لعلك شاهدا غير الله وقال النبي ع م من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت

ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وحكي ان رجلا قال العالم عظني فاوجز فقال

ان لك عقل قال نعم فقال الواجب على كل عاقل ان يكون لسانه رطبا بذكر

الله موشوحا وعمله موسوما بالاخلاص الى انقطاع الانفاس واما الرياء قال

عالم الرياء (اي مزينا) مافيه رضاء الشيطان (اي موصوفا) اكثر من رضاء الرحمن وقال النبي ع م من

اطعم طعاما ريآء وسمعة اطعمه الله من صديد جهنم جعل ذلك الطعام نارا في بطنه

حتى يقضي بين الناس وحكي عن الاصمعي انه قال رايت اعرابيا اتت

عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك قال تركت الريا فبقيت

الفصل الثالث عشرون في النفس والروح قال اهل الشرع

النفس طالب الاخرة قال اهل اللغة نفس الشئ وجوده وروى

ان موسى ع م قال يارب كيف اصل اليك فاوحى الله اليه ان تترك

نفسك فانا معك وحكي عن ابي القاسم الحكيم انه قال من عرف نفسه كان

عند الناس ذليلا ومن عرف ربه كان عند الناس محبوبا واما الروح قال

التفسير الروح شيء استأثر الله به بعلمه ولم يطلع عليه احد ولا تجوز العبادة
باكثر من موجود وعن ابي هريرة رضه وبراء بن عازب رضه عن النبي عم انه قال ان
ارواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم من الجنة وحكي
ان مطرف الشخير مر على القبور واذا الاموات على قبورهم فقالوا اشغار المطرف
يذهب الى الجمعة فقال انكم اتعلمون يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم ما يقول الطير
في جو السماء الفصل الربع والعشر في العزلة والخلوة قال بعض اهل التحقيق
العزلة التبعد عن ارباب الدول بترك الطمع وعن اماني النفس
وشهواتها بلزوم الورع وعن انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال السلامة
في الوحدة والآفة بين الاثنين ثم قال كونوا ابدا انكم مع الناس و
بقلوبكم مع الله وحكي عن الجنيد رح انه قال من اراد ان يسلم دينه ويستريح
بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة العاقل الامن اختار
الوحدة واما الخلوة قال الحكماء الخلوة ترك اختلاط الناس وان كان بينهم
وقيل الخلوة الانس بالذكر والاشتغال بالفكر وروي عن النبي عم

انه

انه قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقيل هذا من

الخلوة وحكي عن شقيق البلخي رحمه انه قال افضل اخلاق المرء اربعة الحلم عند الغضب

والسخاوة عند القلة وصدق القول في كل حال والورع في الخلق الفصل

الخامس والعشرون في الاولياء وكراماتهم قال اهل المعرفة الولي الذي بارز

مع النفس والشيطان بالعداوة وولى بوجهه وقلبه الى الرحمن بالعبادة

وروي عن النبي عم انه قال ان في امتي رجالا يحفظ الله بهم اهل الفساد بهم و

ينزل الرحمة لاجلهم ويمنع العذاب من قبلهم فيأتون شوقا اليهم اولئك

من الناس يفرّون والناس منهم يتعجبون والناس عندهم مجانين

وهم عند الناس مجانين وما فيهم من الجنون شيء الا وانهم الابدال

وحكي انه سئل ابو يزيد رح بم نلت ما نلت قال بلا شيء يعني تركت

الدنيا فنلت القربة والولاية واما الكرامات الاولياء فقال اهل الطريقة

ان كرامات الاولياء يجري عليهم من حيث لا يعلمون والانبياء يعطون

المعجزات وهم بها عالمون وبآياتها ناطقون وعن ابي ذر رحمه عن النبي عم

انه قال اولياء الله ضحكهم عبادة ومزاحهم تسبيح ونومهم صدقة عليهم السلام
اللهم احفظهم واحفظ عليهم وبينهم واقر عيني بهم يوم القيمة ثم قرا الا ان
اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وحكى عن ابن عباس رضه انه
قال رايت في البادية ابدالا غانيا بلا زاد ولا ركوة فتفكرت في نفسي
كيف يكون في البادية فالتفت الي وقال يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فندمت من فكري ذاك في قال هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات الفصل السادس والعشرون في التوكل والتكبر والتواضع
قال ابو الحسن الوراق التوكل الاكتفاء بالله والاعتماد عليه وقال
سهل بن عبد الله التوكل ان لا تسال ولا ترد ولا تحبس وعن ابي
هريره رضه عن النبي عم انه سال جبرئيل عم عن التوكل فقال الاياس
عن الخلق وتعلم ان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع وحكى انه راى
ابو الحسن عابدا في المنام يمشي في رياض الجنة حزينا فساءل عن حزنه
فقال رايت درجات في اعلى عليين لاصحابنا فقصدت بها فمنعت عنها

حالك صح

فساءلت

فساءلت عنها فقالوا هذه للمتوكلين على الله واما التكبر قال اهل المعرفة
الكبر اقبح صفات المخلوقين وقيل المتكبر يرى نفسه خيرا من غيره وقال
النبي عم لا يدخل النار احد وفي قلبه مثقال حبة من الايمان ولا يدخل
الجنة احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وحكي انه افتخر رجلان عند موسى
عليه السلام بالنسب والحسب قال احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعة
فاوحى الله تعالى الى موسى عم وقال قل انهم في النار وانت عاشرهم واما
التواضع قال حاتم التواضع التكبر على الاغنياء والتذلل للفقراء عن ابي سعيد
الخدري رض عن النبي عم انه قال ما بعث الله نبيا قط الا كان متواضعا
وخير الناس عند الله من كان متواضعا وحكي عن بعض العلماء انه قال
ثلثة اشياء من افعال الكرام اولها يحبون الانفاق على المحتاجين والثاني
يحبون العون على ضعفاء المسلمين والثالث التواضع والاحتمال
عن الخلق اجمعين الفصل السابع والعشرون في الصبر والشكر
والحمد والقناعة قال اهل المعرفة الصبر تجرع المرارات عند نزول

المصيبات قال رويم رح الصبر ترك الشكوى من الم البلوى وعن ابراهيم
بن عمر رض عن النبي عم قال انتظار الفرج بالصبر عبادة وحكي عن الاصمعي رحمه الله
انه قال دخلت البادية فرايت اعرابية من احسن الناس وجها
ورايت زوجها من اقبح الناس وجها وهي تقول لزوجها بشرى لك
فانى واياك في الجنة فقال لها وما علمك بذلك فقالت انى ابتليت
بقبحك فصبرت وموضع الصابرين في الجنة وانت ابتليت بحسنى
فشكرت وموضع الشاكرين في الجنة واما الشكر والحمد والقناعة قال
السري الشكر اقرار العبد بانه عاجز عن الشكر وقال الشبلي رح
الشكر رؤية النعم من الله تع وقال النبي عم الطاعم الشاكر بمنزلة القائم
الصابر وعن ابن عمر عن النبي عم انه قال الشكر على النعمة امان بزوالها
وحكي سئل عن بعض اهل المعرفة عن الحمد فقال الحمد مقسوم على اللسان
والنفس والروح والقلب والعقل والمعرفة فحمد اللسان الذكر والثناء
وحمد النفس الجهد والعناء وحمد الروح الخوف والرجاء وحمد القلب
زهمت

المصلى

الصدق والوفاء وحد العقل التعظيم والحياء وحد المعرفة التسليم والرضا
واما القناعة قال اهل المعرفة القناعة الرضاء بالقسمة والاكتفاء
بالبلغة وقال عالم البلخي القناعة ترك ما في ايدي الناس وايثار ما في يدك
وفي بعض الاخبار ان الله تعالى ينادي يوم القيمة اين صفوتي من عبادي
فيقول الملائكة يا ربنا من صفوتك من عبادك فيقول الله انهم القانعون
بعطائي الراضون بقضائي

الفصل الثامن والعشرون في الاستقامة

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال السري رحمه الله الاستقامة ان
لا تختار على الله شيئا وقال عالم الاستقامة الخوف من العزيز الجبار
والحب للنبي عم انه قال والذي نفس محمد بيده لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه
وحكي عن بعض اهل الرياضة انه قال الاستقامة على وجوه استقامة القلب
على الذكر والثناء واستقامة النفس على الطاعة والحياء واستقامة الروح
على الصدق والوفاء واستقامة السر على التعظيم والصفاء واما الامر

الخيار والقياء من الله تعالى الغفار
وعن عبد الله مسعود رض عن النبي عم

بالمعروف والنهي عن المنكر قال حكيم الامر بالمعروف الدلالة على الخير
والنهي عن المنكر المنع عن الشر وقال النبي عم لابي هريرة يا ابا هريرة
مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك قال يا رسول
الله آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واوذى قال نعم اوذي الانبياء
ليس لاحد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الا يسيؤون في الدنيا
وحكي ان رجلا جاء الى بعض السلف وشكا من جار له يعمل بالمعاصي
قال له هل قمت ليلة الى الصباح لاجله قال لا قال قم سبع ليال لاجله
وادع الله له فان الله يتوب عليه فان فعلت ذلك ولم يتب عليه
فاعلم انك اشر منه فاشتغل بمصلحة نفسك الفصل
التاسع والعشرون في العافية والبلاء قال عالم العافية نفس
بلا بلاء وصاحب بلا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وروي ان
رجلا جاء الى النبي عم وقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل
ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم اتاه يوم الثاني فسأله عن ذلك

قال

قال النبي عم سل ربك العفو والعافية فان اعطيت العافية في الدنيا
سير حمك الله في الآخرة وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال المعرفة
على ثلثة اقسام عافية في اللسان وعافية في البدن وعافية في القلب
فعافية اللسان ان يكون رطبا بذكر الله وعافية البدن اشتغاله
بخدمة الله وعافية القلب ان لا يكون همه غير الله واما البلاء قال
اهل المعرفة الكلام البلاء نعمة خاص والنعمة بلاء عام وقيل البلاء
تهذيب الاخيار وتاديب الاغيار وروى الحسن بن علي رضه عنهما
قال سمعت جدي رسول الله صعم يقول في الجنة شجرة يقال لها البلوى
يجاء باهل البلاء يوم القيمة ولا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان
يصب عليهم الاجر صبا ثم قراء رسول الله صعم انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب عن بعض اهل المعرفة انه قال المؤمن كثير البلوى قليل الشكوى
كثير المعنى قليل الدعوى والمنافق كثير الشكوى كثير الدعوى قليل المعنى
الفصل الثلاثون في العدل والظلم قال اهل الحقيقة العدل التسوية

بين الشيئين من غير الى احدهما كالعدل ان مال احد طرفيه سقط
الحمل عن ظهر الحمولة وقال النبي عم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة
وفي الخبر دعا موسى عم على فرعون فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى ما ضرني
كفره ولعبادي نفع من عدله فلما قرن مع كفره ظلما اغرقه الله في اليم
وحكي انه لما مات انوشروان كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي
منادي من له علينا حق فليات فلم يوجد احد في ولايته له عليه درهم
واما الظلم قال اهل المعرفة الظلم متابعة النفس فيما تشتهيه وعن
ابي هريرة رضه وابن عمر رضه عن النبي عم انه قال الظلم ظلمات يوم القيمة من ظلم
فصبر كان معي في الجنة وحكي ان ظالما يظلم على ضعيف اعواما فلما طال ظلمه
قال المظلوم للظالم يوما ان ظلمك على قد طاب باربعة اشياء ان الموت
يعمنا والقبر يضمنا والقيامة يجمعنا والديان يحكم بيننا الفصل الحادي
والثلثون في الصدق والغيبة والكذب وحفظ اللسان قال ابو يعقوب
النهرجوري رح الصدق موافقة الحق في السر والعلانية عن عبد الله بن مسعود رضه

انه قال قال رسول الله صعم عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان
البر يهدى الى الجنة وروى عن احمد بن الخضرویة رحمه الله انه قال من احب
ان يكون الله هو معه فی جميع الاحوال فليلازم الصدق فان الله هو مع الصادقين
واما الكذب قال حكيم الكذب هو القول القبيح العارى عن صفة المنفعة وقال
قال عالم الكذب كلام مردود عند الشرع مذموم عند الطبع وروى ان رجلا
اتى النبى عم فقال ابتليت بثلث من المعاصى لا اصبر عنها حتى الزنا والكذب
وشرب الخمر فقال النبى عم اما الكذب فدعه فتاب الرجل فاستقبله الزنا
فقال فى نفسه ان ادنكبته ثم سألنى رسول الله صعم هل زنيت قال قلت
نعم فضحنى الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب
الخمر فتأمل وقال مثل ذلك وتركه فعلم ان الكذب اصل المعاصى كلها وحكى عن
محمد النهروى رحمه الله انه قال اعظم المصائب خصلتان ترك الصدق مع
عرفان ثوابه والاستقامة على الكذب مع عرفان عقابه واما الغيبة
قال عالم الغيبة بيان خبث السريرة واظهار دروت العقيدة وروى

عن النبي عم قال من مات تائبا عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن
مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وحكي عن ابراهيم بن ادهم رح انه
دعي الى طعام فلما جلس قيل ان فلانا لم يجئ فقال رجل انه ثقيل لا يقدر على
المسارعة في المشي فخرج ابراهيم من بينهم ولم ياكل طعاما ثلثة ايام شيئا
ثم قال ما شهدت طعاما اغتيب فيه المؤمن وحكي عن محمد النهروي رح انه
قال اعظم المصايب خصلتان ترك الصدق مع عرفان ثوابه والاقامة على الكذب
مع عرفان عقابه واما حفظ اللسان قال بعض الحكماء اللسان قيمة الانسان
فمن قومه زادت قيمته عن سعيد بن جبير انه قال اذا اصبح ابن آدم واصبحت
الاعضاء كلها قلقوا اللسان ويقولون اتق الله فينا فانك ان استقمت
استقمنا فان اعوجت اعوججنا وحكي ان ابراهيم بن ادهم رح اضاف ناسا
فلما قعدوا على الطعام اخذوا في الغيبة فقال ان اقواما قبلنا ياكلون الخبز
قبل اللحم وانتم تاكلون اللحم قبل الخبز الفصل الثاني والثلاثون
في الانس بالقرب والاعتبار قال بعض اهل المعرفة الانس ان يستانس العبد

مالادكار

بالاذكار بعد ان يغيب عن رؤية الاغيار وقال النبي عم الاعمال تكتب
والانفس تعد والايام تمضي والرب ينظر وافعلوا ما شئتم انه بما تعملون
بصيرا وحكي عن اويس القرني رح انه قال ما رايت احدا يعرف ربه ان
يانس بغيره وعن رابعة انها قالت ما آنس بالله لا يستوحش ابدا
ومن تعزز بالله لا يذل ابدا واما القرب قال حكيم القرب الانقطاع عن كل شيء
سوى الله تعالى وعن ابن عباس رض عن النبي عم انه قال اوحى الله تعالى الى موسى
لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضاء بقضاء ولم تعمل عملا قط احبط
بحسناتك من الكبر وحكي عن ذي النون المصري رح انه قال رايت اعرابيا
يطوف بالكعبة قد نحل جسمه واصفر لونه ودق عظمه فقلت له امحب انت
قال نعم فقلت حبيبك قريب ام بعيد فقال قريب فقلت موافق ام غير
موافق فقال موافق سبحان الله حبيبك قريب وموافق وانت في هذه
الحالة فقال يا بطال اما علمت ان عذاب القرب والموافقة اشد من عذاب
البعد والمخالفة واما الاعتبار قال ابو علي الجرجاني رح الاعتبار ان ترى الدنيا

للفناء والعالمين للموت وعمارتها للخراب وعن ابي درداء رضه عن النبي عم انه
قال افلح من كان سكوته تفكرا ونظره تعبرا وحكي انه دخل شقيق رح مقبرة و
جعل يضرب كل قبر بيده ويقول يا كاذب فقيل له ان هذا الكلام عظيم لم تقول
هذا قال لانهم يقولون في الحيوة املاكنا ضياعنا وحدايقنا وبساتيننا
ومواشينا لو كان لهم لم لا يذهبون بها الفصل الثالث والثلثون
في العبودية والطاعة والمعصية قال عيسى عم العبودية ترك الدعوى واحتمال
البلوى وحب المولى قال النبي عم ليس عبد اكرم على الله هو من عبد الله
على كل حال وحكي ان ابراهيم بن ادهم اشترى عبدا فقال له ايش تاكل قال
ما تطعمني قال ايش تعمل قال ما تستعملني قال ايش لك ارادة قال هل يبقى
ارادة العبد في جنب ارادة ربه ثم رجع ابراهيم الى نفسه وقال يا مسكين
ما كنت لله في عمرك ساعة مثل ما كان هذا لك في هذه الحالة واما الطاعة
فالطاعة طلب رضاء الله هو في الاقوال والافعال والاحوال روي عن النبي عم
انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة يخرج عمله الى

الناس

الى النفس كاينا ما كان وحكى ان يحيى بن معاذ الرازى انه قال من سرت
بطاعة الله سرت الاشياء بخدمته ومن قرت عينه بخدمة الله قرت
عين كل شئ بالنظر اليه واما المعصية فالمعصية ترك نظر طريق الصواب
وقال عالم المعصية ترك المامور والاقدام ما حرم عليه وروى ان النبى عم
قال مكتوب فى التورية يا ابن آدم استحى من العصيان وانا استحى من عذابك
وحكى انه قيل لحاتم ما تشتهى قال اشتهى عافية يوم الى الليل فقيل له
اليست الايام كلها عافية قال ان عافية اليوم ان اعصى الله يومئذ فيه
الفصل الرابع والثلثون فى اليقين والتقوى واكل الحلال قيل
اليقين الصدق بالغيب بازالة كل شك وريب قال النبى عم اول
صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وآخر فسادها بالبخل والامل وروى انه
قيل لعيسى عم باى شئ تمشى على الماء قال بالايمان واليقين وقالوا انا امنا
كما آمنت امشوا اذا فلم يقدروا فقال لهم ما لكم فقالوا خفنا من الموج فقال
الا خفتم من رب الموج وحكى عن الذنون المصرى انه قال ثلاث من اعلام اليقين

التفويض الى الله في كل شئ والرجوع في كل امر والاستعانة في كل حال واما التقوى

قال جعفر الصادق التقوى ان لا ترى في قلبك شيئا سوى الله وعن ابي ذر

رضه انه قال رسول الله عم اتق حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخلق

الناس بخلق حسن وحكي عن بعض المفسرين انه قال التقوى قسمان اصل

وفرع فالاصل هو الايمان وهو الاتقاء من الكفر والفرع الورع هو الاتقاء

عن الذنوب فالاول النجاة من العذاب المؤبد والثاني النجاة من العذاب

المؤقت واما اكل الحلال قال حكيم الحلال الذي لا يضمن آكله في الدنيا ولا

يؤخذ في الآخرة قال النبي عم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه

واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وحكي ان رجلا من السلف اراد

طلب الحلال فدخل الشام ويطلب اكل الحلال ما حصله فاكل الحشيش

حتى اخضر بطنه فرأى في المنام الآن صفا بطنك من الحلال الفصل الخامس

والثلثون في التفويض والذكر وكلمة التوحيد قال ابو يعقوب النهرجوري

التوفيق حسن عناية الحق الى العبد ليس له فيه سبب ولا منه طلب

روى

روى عن النبي عم انه قال اذا اراد الله بقوم خيرا ارشدهم بالجود ووفقهم
بالصدقة وحكى عن عبد الله التستري رح انه قال الاعمال كلها بالتوفيق والتوفيق
من الله تعالى ومفاتيحها الدعاء والتضرع واما التفويض قال اهل الحكمة التفويض
ان لا تختار شيئا اسباب دنياك وترضى ما تختار لك مولاك وعن عبد

من صح

الله بن عمر بن الخطاب الخطاب رض عن النبي عم انه قال خمس من الايمان
بالله التوكل على الله والرضاء بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض
الى الله والصبر عند الصدمة الاولى وحكى عن جعفر الصادق رض انه قال
علامة التفويض كتمان العبادة عن اعين الناس وسكون القلب
على الله في حال الشدة والرخاء واما الذكر قال اهل الكلام الذكر وسائل
الحضور والحوائل عن الحضور وروى عن النبي عم انه قال لان العرداد ره جلوس
ساعة عند حلقة يذكرون الله تعالى خير من عبادة الف سنة والمؤمن اذا
جلس عند قوم يذكرون الله تعالى فتح الله عليه ابواب الرحمة ولا يقومون
حتى يغفر الله لهم ثم ينادى تفرقوا واستانفوا العمل فقد غفرت لكم الذنوب

وحكي عن اهل الاشارة انه قال الاذكار على سبعة اوجه ذكر باليدين وهو
اعانة على الضعفاء وذكر بالرجلين وهو المشي الى العلماء وزيارة الاقرباء
وذكر بالعينين وهو المداومة على البكاء وذكر بالاذنين وهو استماع كلام
الحكماء وذكر بالقلب وهو القطع من دار الفناء والانابة الى دار البقاء
وذكر بالروح وهو الاشتياق الى الرؤية واللقاء وذكر باللسان وهو تلاوة
ما نزل من السماء وما يستجاب من الدعاء واما كلمة التوحيد لا حول
ولا قوة الا بالله قال اهل اللغة الحول الحركة معناه لا حركة ولا استطاعة
للعبد الا بمشية الله تعالى وقيل معناه ما فسره النبي عم لا حول عن معصية
الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله عن ابي هريرة رضه
عن النبي عم انه قال لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين
داء ايسرها الهم الفصل الخامس والثلثون في القلب والفراسة
والتفكر في القلب لوح منتقش نقوشه العقل والمعرفة والايمان و
اليقين وقيل القلب موضع نقوش العقل والمعرفة والايمان واليقين

وروى عن النبي عم انه قال ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وحكي عن الحاتم الاصم
رح انه قال ان طهور القلب في خصلتين امتناع حضور الطعام وامساك
فضول الكلام واما الفراسة قال بعضهم الفراسة معاينة المغايبات بانوار
الربانية وذلك نور قلب المؤمن الذي اتى في حقه قال النبي عم المؤمن
ينظر بنور الله وعن ثوبان رضه عن النبي عم انه قال احذروا عن دعوة المؤمن
وفراسته فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله وعن احمد بن عاصم
انه قال اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس
القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها بحيث لا تحسبون واما التفكر
قال اهل التحقيق التفكر هو احضار ما في القلب ومعرفة الاشياء وعن
ابي سعيد الخدوري رضه عن النبي عم انه قال اعطوا اعينكم حظها من
العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف
والتفكر فيه والاعتبار على عجايبه وحكي انه قيل لابراهيم بن ادهم رح انك

ما تطول الفكرة فقال الفكرة مخ العقل **الفصل السابع والثلثون**
في الدنيا والحرص والحسد قال حكيم الدنيا ما شغلك عن المولى وقال
اهل الطريقة والحقيقة ما شغلك عن الله فهو صنمك وقال النبي عم من
احب دنياه اضر آخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى
على ما يفنى وحكي عن حكيم انه قال من افتخر باربع اشتكى باربع من افتخر
بالدنيا اشتكى عند دخول المدخول الموت ومن افتخر بالقصر اشتكى
في القبر ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر
بالذنوب والمعاصي اشتكى عند ملاقات النار والعذاب واما الحرص
فقيل الحرص جوع لا يشبع بما في الدنيا وقال بعض الحكماء الحرص صاحب
داء لا دواء له الا التراب عن انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال
يهرم ابن آدم وتشيب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر
وحكي ان بعض الامراء قال لبعض الصالحين يسئلني حاجتك مال ومثلي
يقل منه او لمثلك فقال ولي عبدان هما سيداك قال ومن هما قال

الحرص

الحرص والهوآء وقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك ولما الى قيل
هو ارادة زوال المحسود وقيل الحسد جرح لا تبديل الا بهلاك الحاسد
والمحسود وقال النبي عم الا ان لنعم الله اعداء قيل وما اعداء نعم الله
قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وحكي عن حكيم
انه قال لا احسد احدا قط لان الذي احسده ان كان من اهل الجنة
فكيف على اهل الجنة وان كان من اهل النار فكفى بالنار عذابا الفصل
الثامن والثلثون في المناجات والدعاء والخشوع قيل المناجات
عرض ما في الفواد على رب العباد وقال النبي عم لو علم المصلي لمن يناجي ما
التفت وحكي ان اعرابيا جاء الى قبر النبي عم وقال الهي امرتنا باعتاق العبد
على راس قبر الاحباب وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني على راس
قبر حبيبك فنودي اعتقناك فهلا سالت ما على وجه الارض من
العبيد حتى نعتقهم لتعلم ان هذا الحبيب عزيز علينا واما الدعاء فقيل
الدعاء يرفع الحاجات الى رفع الدرجات قال النبي عم ثلث دعوات مستجابات

لاشك فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وحكى
عن ابي الليث رح انه قال رايت عتبة بن نافع ضريرا ثم رايته بصيرا فسألته
فقال اتيت في منامي فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفا
لما يشاء رد علي بصري واما الخشوع قال الجنيد رح الخشوع تذلل
القلوب لعلام الغيوب ويظهر اثره بحفظ الجوارح عن ابن عباس رض
انه قال الخشوع هو الذي لا يعرف الذي عن يمينه ولا عن يساره دائما
ينظر الى موضع سجوده وحكى عن ابي سليمان انه قال من اراد ان يخشع
قلبه ويغزر دمعه فليأكل وليشرب في بعض بطنه الفصل الثاني
والثلثون في التصوف والمشاهدة والمراقبة قال الجنيد رح التصوف
ترك الاختيار وقيل الصوفي من هو بعهد الله يوفي وفاء عن انس بن
مالك رض عن النبي عم البسوا الصوف وكلوا في انصاف البطون فانه
جزء من النبوة وحكى انه قال زار سلمان ابا الدرداء رض من العراق
الى الشام راجلا وعليه كساء غليظ فقال شوهت نفسك يا ابا عبد الله

قال

قال الخضر خير الآخر وانما انا عبد البس كما يلبس العبيد فاذا اعتقت
لبست جبة لا تبلى حواشيها واما المشاهدة قال اهل المعرفة المشاهدة
معاينة الشئ مع فنائك عن ابى سعيد الخدرى انه قال الشهداء يغدون
ويروحون فى رياض من رياض الجنة ثم يكون ماويهم فى قناديل معلقة بالعرش
فيقول الرب جل جلاله هل تعلمون كرامة افضل من كرامة اكرمتموها فيقولون
لا غير وددنا انك اعدت ارواحنا فى اجسادنا حتى نقاتل فنقتل وحكى
عن محمد المقدسى انه قال دخلت بيمارستان بغداد فرايت شابا
مقيدة مغلولا فقال لى يا محمد اما ترى ما يفعل الحق فى قل له لو جعلت السموات
السبع غلا فى عنقى والارضين السبع قيدا فى رجلى لما التفت عنك بقلبى
طرفة عين واما المراقب قال اهل الكلام المراقبة مطالعة اهل النفس
اعمالها وايما عن زيد بن ارقم رضه عن النبى عم كن كانك ترى الله فان لم
تكن تراه فانه يراك فاتق دعوة المظلوم فانها مستجابة وحكى عن
ابى عثمان رضه انه قال قال لى ابو حفص النيسابورى اذا جلست للناس

فكن واعظا لقلبك ونفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم

يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك الفصل الاربعون

في الاشارة والمواصلة وحسن الخلق والرفق قال حكيم الاشارة

اظهار ما في الصدور بالافعال لا بالاقوال عن ابن عمر رضه عن النبي عم قال

الا اخبركم عن اقوام ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة

الانبياء والشهداء فمنازلهم على منابر من نور يقعدون عليها الذين

يحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض نصحاء يامرونهم بطاعة الله

وينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم احبهم الله عز وجل وحكي ان رجلا دخل

على الجنيد رح فسئله مسئلة فاشار الجنيد بعينه الى السماء فقال له الرجل

يا ابا القاسم لم تشير فانه اقرب من ذلك وقال الجنيد صدقت واما

المواصلة قال حكيم المواصلة الملازمة على العبودية مع قطع القلب عما سوى

الله تعالى عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال والذي بعثني بالحق نبيا لا يعذب

الله تعالى يوم القيامة من رحم اليتيم ولان في الكلام وحكي عن ابي عبد الله رضه الروذباري

انه

انه قال لو ذقت حلاوة الوصلة لعرفت مرارة القطيعة واما حسن الخلق

قال الحسن البصري رح حسن الخلق بذل الحياء وكف الاذى وبذل الندى

والعفو عمن جنى وروي انه سئل ما اكثر ما يدخل العبد الجنة قال تقوى الله

وحسن الخلق وحكي انه كان لواحد من الصالحين عبد سيء الخلق فقيل له

بع هذا فانه يوذيك فقال اني اتعلم منه حسن الخلق فلما فرغت من التعلم

ابيعه لانه من تحمل من عبده فتحمل من غيره اكثر واما الرفق قال بعض الحكماء

الرفق مفتاح النجاح ولقاح الصلاح وعن عايشة رض قالت قال رسول

الله صلعم ان الله لو لم يجعل الرفق في شيء الا زانه ولم ينزع من شيء الا شانه وحكي

انه اوصى بعض السلف ابنه فقال لا تصحب الا اهل الرفق فقال من اهل الرفق

فقال الذي اذا افتقرت اليه قربك واذا استغنيت عنه لم يطمع فيك وان علت

مرتبته لم يترفع عليك الفصل الحادي والاربعون في الاشتياق والحزن

والفراق قال بعض اهل المعرفة الاشتياق تعطي حظ غيرك خير من حفظ نفسك

عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال انا اول من يفتح باب الجنة الا ان امراة

تبادرني فقلت من انتِ فقالت انا امراة قعدتُ على ايتامي وحكي
عن ابي بكر الورّاق رح انه قال قرات الف مجلّدة في العلم من علوم الاوّلين
مما انزل الله تع على النبيين والمرسلين فعلمت ان المراد من عمومها شيان
التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله واما الحزن قال بعض اهل المعرفة الحزن
حرص النفس عن طلب الطرب وقال النبي عم اقرب الناس الى الله تع يوم القيمة
من طال حزنه وعطشه وجوعه وحكي ان رابعة سمعت رجلا يقول واحزناه
فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس واما
الفراق قال حكيم الفراق مهالك العشاق وقال النبي عم من فرّق بين الوالدة
وولدها فرّق بينه وبين احبته يوم القيامة وحكي ان الشبلي رح راى
امراة تبكي وتقول باويلاه على فراق الولد فبكى الشبلي ايضا ويقول باويلاه
على فراق الاحد فقالت فكيف تقول يا ابا بكر قال انتِ تبكين على فراق
مخلوق فانا اولى ان ابكي على فراق خالق باق الفصل الثاني والاربعون
في البكاء عن بعض اهل الكلام انه قال البكاء سبك الدموع على خديه من حرقة

الكبد

الكبد وروى ان النبي عم قال ما من عبد بكى على ذنب في الدنيا حتى تتحدر الدموع
على خديه الا حرم الله تعالى ديباجة وجهه على جهنم وحكى عن سلمة عبد الملك
رح انه قال بكى عمر بن العبد العزيز رضه فبكيت وبكت فاطمة رضه وبكى اهل
الدار ولا ندرى ما ابكاهم فقلت يا امير المؤمنين لم بكيت قال ذكرت
منصرف القوم بين يدى الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشى
عليه الفصل الثالث والاربعون في الارادة والمريد والمراد والمروة قال الجنيد
الارادة ان يعتقد الانسان الشئ ثم يعزم عليه ثم يريده وعن النبي عم
انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد
شرا امسك عليه العقوبة حتى يوافيه يوم القيامة وحكى عن يحيى بن معاذ
الرازي رح انه قال المريد لا يسكن قلبه الا في اربع مواضع في بيته او في قبره او
مسجده او مكانه خلوة لا يراه احد واما المراد قال ابو سعيد الترمذي رح المراد
هو الذى يريد الله تعالى وعلامته ان لا يباشر بالجناية مع انه لا يقصده الجناية
البتة عن ابى الدرداء رح عن النبي عم انه قال يقول الله عز وجل الا طال

شوق الابرار الى لقائي وانا اليهم لاشد شوقا وحكي ان المراد من يريده الله فيصطفيه ويجتبيه ويسيره في الدرجات من ملازمة العبادات واما المروة قال الحسن البصري رح المروة صدق اللسان واحتمال عثرات الاخوان وبذل المعروف لاهل الزمان وكف الاذى عن الجيران وروى اصحاب النبي عم كانوا يتذاكرون المروة والحرفة فقال عم مالمروة فيكم قال بعضهم العفة والحرفة والصيانة وقال بعضهم كف الاذى وبذل الندى فقال عم المروة عندنا ان تعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا ونصل الى من قطعنا ونحسن الى من قد اساء الينا وحكي عن الانطاكي رح انه قال المروة اداء الطاعات واجتناب المنهيات وترك اللذات عن الشهوات

الفصل السابع والاربعون في غض البصر والغيرة والمراعات قال اهل الكلام غض البصر الظاهر حفظ حواس الباطن عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي عم انه قال اياكم والجلوس بالطرقات وان ابيتم فاعطوا الطريق حقها غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وحكي

وحكي ان ربيع بن خثيم رح كان يداوم غض البصر حتى ان النساء قلن
ما اجمل هذا الرجل الا انه اعمى واما الغيرة قال اهل الكلام الغيرة ما يغير
الرجل عن حال الحسن والقبح وقال النبي عم لعلي رض يا علي كن غيورا فان
الله يحب الغيرة وكن سخيا فان الله يحب السخاوة وكن شجاعا فان الله
يحب الشجاعة ولو ان امرء سألك حاجة فاقضها فان لم يكن بها اهلا كن
اهلا لها وحكي عن ابراهيم بن ادهم رح انه قال سمعت محمد بن حسان يقول
بينا انا ادور جبل لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقته السموم والرياح
فلما نظر الي رجع هاربا متوحشا فقلت يا اخي تكلم بكلمة موعظة لعلي
انتفع بها فالتفت الي كانه مار ما وقف وقال احذر فان الله غيور لا يحب
ان يرى في قلب عبده سواه واما المراعات قال اهل المعرفة المراعاة ملاحظة
الحق واتباعه ومهاجرة الباطل واجتنابه عن انس بن مالك رض انه قال
اذا بلغ المرء المسلم اربعين سنة صرف الله عنه انواعا من البلايا الجنون و
الجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة خفف الله ذنوبه فاذا بلغ ستين سنة

احبه اهل السماء رزق الله الانابة فاذا بلغ سبعين سنة احبه اهل

السماء الفصل الخامس والاربعون في الحرية والحقيقة والقبض و

البسط قيل الحرية ترك نعم الدنيا واختيار عبادة المولى عن ابي امامة

الباهلي رضه عن النبي عم انه قال حلف الله تعالى بعزته وقدرته لا يترك عبد

للبس الحرير في الدنيا الا البسه الله تعالى يوم القيامة من حضيرة

وحكي عن الحسن البصري رح انه قال الحرية مقرونة بالامانة فاذا تحقق العبد

في الامانة واسقط عنه وجوه الخيانة دخل في اول مرتبة من مراتب الحرية

واما الحقيقة قال اهل الكلام الحقيقة معرفة ما اوجب على المتكلف اتباعها

شرعا وعقلا عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال ما جاء من الله تعالى

فهو حق وما جاء عني فهو سنة وما جاء من اصحابي فهو السعة وحكي عن

بعض اهل المعرفة انه قال كتمان الطاعة مفتاح الاخلاص وترك الشهوات

مفتاح الخلاص والتقوى مفتاح الجنة وحسن الخلق مفتاح الوصول الى

الحقيقة واما القبض والبسط قال واحد من العلماء القبض حالة الافتقار

والبسط

والبسط حالة الافتخار وروى ان النبي عم قال في البسط حبب الي من
دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال
في القبض لي حال لا يسع فيها نعلي وقد جاء في الحديث ان ليحيى حالة
القبض ولعيسى حالة البسط وان يحيى اشترخونا وكان اكثر
رجاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم انه قال لاصحابه لو انكم تكونون
اذا خرجتم من عندي على مثال الحال الذي يكون عندي لزارت بكم الملائكة
ولصافحتكم الملائكة بكفهما ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم
ويدخلهم الجنة وحكى عن بعض اهل التحقيق انه قال الصبي اذا
ولدته امه كانت اصابع يده مقبوضة فاذا حضرت الوفاة كانت
اصابع يده مبسوطة فيكون قبض الاصابع في حالة الولادة اشارة
الى امساك الدنيا ويكون بسط الاصابع في حالة الموت اشارة
الى ترك الدنيا ومقبوض كف المرء عند ولادته دليل على الحكم الحرص
المركب في الحي ومبسوط كف المرء عند مماته نقول انظروا اني

خرجت بلا شئ الفصل السادس والاربعون

فی الرزق والضيافة وسعة رحمة الله تعالى قال اهل الحقيقة الرزق
ما قسم للعبد من صنوف ما يحتاج اليه مطعوما ومعلوما و
ملبوسا عن ابی الدرداء رضه عن النبی عم انه قال الرزق ليطلب
العبد اكثر مما يطلبه العبد وحكی انه قال لرابعة قد غلا السعر
بالبصرة فقالت لو كان وزن حبة من الطعام بمثقال ذهب
ما باليت فان علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما
وعدنا واما الضيافة قال اهل الشريعة الضيافة احياء
سنة الخليل عم بانزال الخاص والعام واطعام الطعام وعن
عايشة رضه عن النبی عم انه قال لو يعلم العبد ما له من الكرامة
اذا اكل وحده فان لم يكن ضيف فمع جاره فان لم يكن له جار فمع
عياله وحكی انه نزل علی عمر بن الخطاب رضه ضيف فقام بين
يديه يخدمه بنفسه فقيل له فی ذلك فقال سمعت رسول الله عم

يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف واني لا استحي ان اجلس
والملائكة قيام واما السعة رحمة الله فقال اهل اللغة السعة
الطاقة قال الله لينفق ذو سعة من سعته ويقال اوسع الله
عليك اذا اغناك وفي الخبران داود عم حين قبلت توبته نذر ان
لا يرفع راسه من السجود شكرا لله فاوحى الله اليه ان ارفع
راسك وادع الخلق الى رحمتي فانك اذا سجدت استوجبت الرحمة
وحدك واذا دعوتهم استوجبت الرحمة كلهم فقال داود عم اتحب
ان نرحم قال جل جلاله يا داود بعزتي وجلالي لاني اغفر الفا احب
الي من ان اعذب واحدا بالنار لاني غفور رحيم وحكي ان رجلا جاء
الى النبي عم وجلس بين يديه وقال ان امراة سقط ولدها
من السطح عن يدها فرمت المراة نفسها من السطح فهلكت
شفقة على ولدها فقال رسول الله صعم ان الله اشفق على امتي
من تلك المراة على ولدها الفصل السابع والاربعون

في النيات لاصناف الامور قيل شيء النية في اللغة عبارة عن العزم
والعزم ارادة فعل شيء والقطع عليه واما النية في حضور الصلوة للجماعة
فتل ينوي حضور الجماعة باظهار شعاير الشرع وتبيين السنة و
دفع البدعة وتكثير سواد المسلمين في الجهاد الاكبر ومشاركة الموحدين
في العبادة والاستيناف بسنة النبي عم وسير الصحابة و
التابعين وعملا لامر الله تع واركعوا مع الراكعين واما النية عند الزكوة
ينوي بها اسقاط الفرض عن ذمته واداء الشكر نعمة المال
وهي من نعمة التي يجب على الموحد شكرها قال الله تع واشكروا
نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون واما النية في الصوم ينوي بها
اسقاط الفرض والايتمار لامر الله تع والاخلاص عن عهدة حق الوجوب
قال الله تع من شهد منكم الشهر فليصمه بان نال بالايتمار فايدة الصحة
واما النية في الحج ينوي به تعظيم امر الله والاخلاص عن متابعة النفس
والخروج عن عهدة الوجوب وعن العتاب والعذاب وينوي به زيادة

فعله

قبلة اهل الاسلام ويطاف الانبياء والملائكة وينوى به الامام من بقوله

ومن دخله كان آمنا واما النية في الكسب ينوى به اتباع السنة ورفع

الهم عن قلوب نظرائه واقربائه لاجل معاشه والاقامة طروة عشيرته

وان يكون خاليا عن الطمع الى غير الله تعالى الفصل الثامن والاربعون

في الاوقات الشريفة والعبادات المأثورة منها فضل شهر رجب

عن انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال الرجب شهر الله وشعبان

شهري ورمضان شهر امتي قيل يا رسول ما معنى قولك رجب شهر الله

قال لانه مخصوص بالعفو وفيه تاب على انبيائه وفيه انقذ اوليائه من

اعدائه ثم فضل رجب على ساير الشهور كفضل القران على ساير الكلام فمن

صام ثلثة ايام منها جعل الله بينه وبين النار خندقا وحجابا واما فضل

شعبان جنة من النار من اراد ان يلغاني غدا في الجنة فليصمه

ولو ثلثة ايام واما فضل ليلة البراة قال النبي عم اذا كان ليلة النصف

من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى يقول الا مستغفر

فاغزله الا مبتلى فاعاشيه الا مستر زق فارزقه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر

واما فضل شهر رمضان عن فعن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال نعم الشهر

شهر رمضان يفتح فيه ابواب الجنان ويصفد فيه مردة الشيطان ويغفر

فيه الانسان الا لمن ابى واما فضل ليلة القدر قال ابن عباس رضه من ادرك

ليلة القدر سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا واما فضل عشر ذي الحجة

عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال ما من ايام الدنيا العمل فيها احب

الى الله من ايام العشر يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام

ليلة منها بقيام ليلة القدر واما فضل يوم عرفة عن ام سلمة رضه عن النبي عم

انه قال نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه فضل الله ورحمته الى الدنيا كل يوم وليلة

واما فضل يوم عيد الفطر والاضحى قال النبي عم يوتى الله جل جلاله اجود

من صام شهر رمضان يوم الفطر قيل بدر من السماء يوم الفطر المغفرة مثل در اللبن

من الضرع وقال النبي عم اذا كان يوم العيد وقرب العبد قربانه فاول قطرة من القربان

يكون كفارة لكل ذنب عمله العبد واما فضل يوم الجمعة عن ابي هريرة رضه عن النبي عم

انه قال ما طلع

انه قال ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة وان فيها ساعة لا

يوافقها مؤمن يسال الله شيئا الا اعطاه **الفصل التاسع والاربعون**

في العبادات المأثورة في الاوقات الشريفة عن عبد الله بن مسعود رضه عن النبي ع م

انه قال من صلى في النصف من رجب ستة عشرة ركعة في ارتفاع النهار بفاتحة

الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين خرج من الدنيا كيوم ولدته امه وحشر

في قبره مع الشهداء ويدخل الجنة مع النبيين واما فضل الصلوة في شعبان

عن عبد الرحمن بن مطيع قال قال رسول الله صلعم من صلى في اول ليلة من شعبان

اثنتي عشرة ركعة يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد

خمس عشرة مرة اعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر الف شهيد وكتب له عبادة

اثنتي عشرة سنة ولا يكتب خطيئة الى ثمانين يوما واما فضل شهر

رمضان عن انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال من صلى ركعتين في اول

ليلة من شهر رمضان يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد

ثلث مرات والذي بعثني بالحق نبيا ان الله تعالى يبعث اليه بكل ركعة ثمانين مائة

الف ملك قيل يا رسول الله ماذا يصنعون اذا اتو قال يكتبون له الحسنات
ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى الحول من السنة المقبلة
وعن عبد الله بن مسعود رضه عن النبي عم انه قال من صلى ليلة القدر ركعتين يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات ويقول في ركوعه وسجوده سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر
مرات فاذا فرغ عن صلوته استغفر الله الف مرات ثم سجد فيقول يا حي
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا رحمان الدنيا والاخرة يا رحيمها يا ارحم الراحمين
يا اله الاولين والاخرين اغفر لي ذنوبي تقبل صومي وصلوتي والذي بعثني بالحق
نبيا انه لا يرفع راسه من السجود حتى يغفر الله له ويتقبل شهر رمضان ويتجاوز
ذنوبه واما فضل صلوة يوم العيد والاضحى عن سلمان الفارسي رضه عن النبي عم
انه من صلى اربع ركعات يوم الفطر والاضحى بعد ما صلى الامام صلوة العيد يقرأ
في الركعة الاول سبح اسم ربك الاعلى الذي وفي الثانية والشمس وضحيها
وفي الثالثة والضحى وفي الرابعة قل هو الله احد غفر الله له ذنب خمسين سنة ماضية

ودنب

وذنب خمسين سنة مقبلة واما فضل صلوة ليلة عرفة عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال من صلى

ليلة عرفة ركعتين يقرء في اولها الحمد لله مرة واية الكرسي مائة مرة لم يصفا لواصفون

ماله عند الله وكتب الله تعالى له ثواب اربعين الف سنة واما صلوة يوم عرفة عن ابن مسعود رض

عن النبي عم انه قال من صلى يوم عرفة ركعتين يقرء فاتحة الكتاب ثلث مرات مع بسم الله الرحمن الرحيم

وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات وقل هو الله احد مرة مع بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى للملائكة

اشهدكم اني قد غفرت له ذنوبه **الفصل الخمسون** في النصح فالنصح الاشفاق قيل

هو ان يخرج بجهدك حقد غيرك عن صميم قلبك ع لو هو اظلم الظالم عليك عن ابي هريرة رض

عن النبي عم انه قال حق المسلم على المسلم ان مرض عاده وان مات شيّعه وان جاع شبّعه وان عطش

رويه ولو عطس وحمد الله شمّته وان لقيه سلّم عليه وان دعاه اجابه وان استنصحه

نصحه وان ظلم عليه اعانه وان استنصره الحال نصره وحكي عن الشبلي رض انه قال اذا قرا

قول الله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين قال يا رب املأها من الشبلي واعف

عن خلقك بعفوك **فصل آخر** في الغضب قال رسول الله اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس

فاذا ذهب عنه الغضب الا فليضطجع وحكي ان رجلا غضب على غلام له فاراد ان يعاقبه عقوبة

شديدة فقال له الغلام انا بين يديك اليوم كما انت غدا تكون بين يدي
الجبار الاعلى فاذكر ذلك واعف عنا ههنا حتى يعفو لك هناك فخلي
سبيله واعتقه رجاء عفو الله فصل اخر في البكاء قال ابو تراب رح
البكاء موج بحر النحر من طول الوجع والهم عن علي رض انه قال سيماء الصالحين
صفرة الالوان من السهر ورمد الجفون من البكاء وذبول الشفاه من الصوم
فصل اخر في الذكر بعد الصبح ينبغي لكل مسلم ان يقول اذا اصبح اللهم اني
اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
فانه روى انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال من قال حين اصبح هذه
الكلمات مرة اعتق ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق نصفه من النار
ومن قالها ثلثا اعتق ثلثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتق
كله من النار فصل في الدعاء الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ذي
الشان العظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان اعوذ بالله من
الشيطان

من الشيطان الرجيم روى زبير بن العوام رضه ما من رجل يدعو بهذا الدعاء

في اول الليلة واول نهاره الا عصمه الله من شر ابليس وجنوده فصل في الله

بعد اصابة الهم والغم يقول الله هو ربي لا اشرك به شيئاً كشف الله عنه الاذى

والضيق فصل في المواعظة قال رجل لحاتم عظني قال متى تريد ان

تعصي مولاك فاعظه حديث لا يراك قال شقيق رح ليس شيء احب

الي من الضيف لان رزقه ومؤنته على الله هو واجره لي دعاء مستجاب

يا من لا يشغله سمع عن سمع يا لا يغلطه كثرة سوال السائلين ولا يبرمه

سرعة الحاج الملحين اذقنا برد عفوك وحلاوة رحمتك فانه روى

عن علي رضه انه كان يطوف حول البيت فسمع هذا الدعاء بصوت حزين

من رجل فاستجبه وقال له علمني هذا الدعاء فقال اعلمك بشرط ان

تدعو به بعد كل فريضة فقال له من انت قال انا الخضر وفصل

في المناجات روى ان داود عم سجد بعد ما وقع في الزلة وبكى

بكاء شديدا وقال الهي انعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني

فلم تجدنی صابرا فان عذبتنی فانا اهل لذلک وان تغفر لی فانت
اهل لذلک بالفضل والکرم واللطف موصوف وبالحلم والعفو
والغفران معروف وانا العبد الضعیف العاجز الفقیر النادم المستجیر
فجاء جبرائیل عم وقال ارفع راسک فان الله غفر لک والحمد لله رب العالمین

تمت الرسالة المسماة باخلص الخالصة
فی یوم السبت من رجب المرجب
فی وقت الضحی سنه اثنی عشر
وتسعمائه من هجرة نبویة
مصطفویة صلی الله
علیه وسلم
وعلی آله واصحابه
اجمعین
م م

ما علم ان اسرار الوجود لا يكون الا بالبيعة بموجب قوله تع ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الآية وهو ان يعقد المؤمن يده بيد عارف
ثم يقرأ الشيخ ان الذين يبايعونك الآية مع قوله تع يا ايها الذين آمنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا الآية ثم يلقن له استغفر الله ثلث مرات مع تذكرة اركان الايمان
بموجب قوله تع وجبيبه ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و
بالقدر خيره وشره من الله تع ويحتمل ان يكون نكاح النسأ المعنوي بالشيخ
معنى حتى يتولد منهما الولد القلبي الصلبي بازدواج معنى الشيخ الى نفس المريد
فهذا الولد لا يكون متولدا الا باخذ كلمة التوحيد باغماض عينيه ثلث مرات
عن لسان الشيخ العارف الرباني ثم يذكر الملقن به عليه ثلث مرات باغماض عينيه
اشارة الى ان لا يرى المريد غير الله تع مع تسليم نفسه الى شيخه حتى يتولد الولد
بسبب التلقين من الطرفين الذي بمنزلة الماء الذي يخرج من بين الصلب
والترائب كما قال الله تع فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق
يخرج من بين الصلب والترائب فان قيل ما المراد من التلقين استغفر الله
ثلث مرات يقول الفقير ان المراد ان الله تع خلق المؤمن على ثلث نوع عام وخاص
واخص فلكل واحد منهم ذنب من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان ويحتمل ان يكون المراد
من تلقين استغفر الله ثلثا انه يطلب الشيخ كون المريد مستورا بنور افعاله

ونور ذاته بواسطة نور اسماء الله لان المغفرة لمعنى الستر في الاصل
فلابد للمؤمن ان ياخذ التلقين عن الشيخ الماذون عن الشيخ الى ان
ينتهي الى حضرت رسول الله ع م حتى يظهر ان سر استغفر الله على ثلث
مراتب بالتزكية والتصفية والتجلية لا عن نفس الرسول ع م لان نفسه
نفس الرحمن في الحقيقة ونفس الشيخ نفس الرسول ع م بلا ريب واليه اشار
رب العزة بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية

سراج القلوب

تحفة السّفرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فهذه رسالة مرتبة على عشرة ابواب وفصول مسماة بتحفة السفرة الى حضرة البررة الباب الاول في التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال النبي عم ايها الناس توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا اعلم ان التوبة في اللغة الرجوع والانابة وهي على قسمين توبة العوام وتوبة الخواص اما الاول فعلى ثلث مراتب الاولى لعوام المؤمنين وهي عن الصغاير التي صارت بسهو وغفلة وجهل ونسيان وقال الله تع انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وهي مقام عوام المؤمنين وخواص الفاسقين الذين كانوا في الصف الثالث من الارواح الثانية لعوام الفاسقين وهي يطلق على ستة معان اولها الندم على ما مضى من الذنوب وثانيها ترك الذنوب في الحال والعزم على الترك في الاستقبال وثالثها رد المظالم الى اهلها ورابعها اعادة الفرايض التي فاتت وخامسها اذابة النفس في الطاعة كما ربيت في حلاوة المعصية وسادسها البكاء في الاسحار

نفس

حضرة الجبار من خشية الذنوب الثالثة للبكائين الى الايمان والاسلام لان حق

العبد ان يعرف نفسه بالعبودية ويعرف مولاه بالمعبودية وكل من عرف نفسه

بالعبودية فقد عرف ربه بالمعبودية وكل من غفل عن عبودية المولى واشغله الدنيا

عن العقبى لم يحصل له العرفان وما يميز الرحمن عن الشيطان واما قسم الثاني

فعلى مرتبتين الاولى توبة خاص الخاص وتوبتهم عن اشتغال القلوب بغير ذكر الله

وهي مقام خواص الانبياء والاولياء الذين كانوا في الصف الاول من الارواح

واشار الى هذا المقام بقوله عم على قلبي واستغفر الله سبعين مرة

الثانية توبة الخواص وتوبتهم يكون عن الافكار والاخطار وارادة امور الدنيا

ووسواسها وهي مقام عوام الاولياء وخواص المؤمنين الذين كانوا في الصف الثاني

من الارواح فصل في توبة المريدين التوبة اصل كل مقام وقوام

كل مفتاح ومفتاح كل حال وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض للبناء

له فمن لا ارض له لا بناء له ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام له التوبة على ضربين

الانابة وهي ان يخاف من الله من اجل قدرته عليك والاستحياء وهي ان تستحي

من الله لقربه منک وقیل التوبة الرجوع عن کل شئ سوی الله الباب

الثانی فی الاعتقاد وهی علی ضربین خاص وعام فالخاص ان یعتقد الشخص

مذهب المغنی ویعمل باقواله ویترک باقلاله ولایبالی بقول احد من غیره واما العام

وهوان یعمل شخص بالعزایم باقوال جمیع الائمة ولکن لایاخذ برخصهم وسئل المنصور

الحلاج من الاعتقاد وقال مانغی اخترت مذهب احد بعینه ولکن اعمل بما هو اشق

فی المذاهب کلها فلیکن المرید علی اعتقاد السلف بریا عن الروافض والجبر والتشبیه

والتحدید والتجسیم ولایکن طعنا علی السلف ولا علی المذاهب کلها الباب

الثالث فی الاخلاص قال الله هو الا لله الدین الخالص وقال

وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له الدین ویقول للشرک اطلق ملکک الی انا

وقیل الاخلاص عمل قلبی لایطلع علیه غیر الله وهوان یعبد الله بکلیتک ولایتا

فیها غیره قال هو ولایشرک بعبادة ربه احدا وقیل تصفیة العمل من کل السوء

وری عن عبدالرحمن السلمی قال سمعت علی ابن سعید وساله عن الاخلاص

یقول سمعت ابراهیم السفزی عن الاخلاص وقال سمعت محمد بن حفص الحضا

وساله

وسالته عن الاخلاص قال سألت ابا يعقوب الشروطي عن الاخلاص قال
سألت عن الحسن البصري عن الاخلاص قال سألت حذيفة عن الاخلاص
قال سألت النبي عم عن الاخلاص قال سألت جبرائيل عم عن الاخلاص قال
سألت ربي عن الاخلاص قال هو سر من سري اودعته على قلب من احبه
من عبادي وقيل ضد الاخلاص الريا لمن عمل عملا ولم يكن معه ريا فهو اخلاص
فالحاصل فيه ان الاخلاص عمل به منقطع النظر عن غير الله عز وجل

الباب الرابع في المحبة

قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال الله تعالى ان كنتم تحبون الله الآية
وقال النبي عم يقول الله تعالى يا جبرائيل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل فينادي
في اهل السماء ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له المحبة
في الارض اعلم انها ان تهب كليتك لمن تحبه ولا يبقى لك منك شيء وقيل ان تحب
الله بكليتك لا يبقى شيء لغيره ولا يحصل حقيقة المحبة الا بعد سلامة القلب عن جميع
كدورات النفس اذا استقر محبة الله تعالى في القلب خرج محبة غيره لان المحبة
صفة يحرق غير جنسها لقد لسعت حية الهوى كبدي السـ قال الجنيد المحبة

بمعنى النعم

دخول الصفات المحبوب على البدل من صفات المحب وقيل علامة المحبة قطع
شهوات الدنيا ومراده شعر كانت لقلبي اهوآء معرفة
فاستجمعت اذ رأتك النفس اهوائي فصار يحسدني من كنت احسده
وصرت مولى الورى مذ صرت مولاي تركت للناس دنياهم و دينهم
شغلا بحبك يا ديني و دنياي واشد رابعة ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وابحت جسمي لمن اراد جلوسي فالجسم مني للجليس موانس
وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي وقال يحيى بن معاذ رحمه الله صبر المحبين اشد من صبر
الزاهدين وعجبت كيف يدعي احد محبة الله من غير اجتناب محارمه وعن
بعض الصالحين من ادعى محبة الله من غير اجتناب محارمه فهو كذاب ومن ادعى
محبة الجنة من غير اتيان طاعته فهو كذاب ومن ادعى حب رسول الله من غير حب
الفقرآء فهو كذاب وقالت رابعة تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال
بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع قيل ظاهر المحبة رضى
المحبوب وباطنها اعطآء القلب الى المحبوب بحيث لا يبقى فيه بقية لغيره احبتك لا

لا ارجو بذلك جنة ولا انفي بار وانت مرادا اذا كنت لی مولی فانه جنة وایة نار

تنفی تاو شرار الباب الخامس فی الشوق هو نتیجة المحبة لانه اذا استغرقت

ظهر الشوق وانکره جماعة مقام الشوق لانه الی الغایب ومتی بعث الحبیب حتی

یشتقان شعر   هواک هوای لم یالف القلب غیره

ففی سری قلبی ما حبیب له حفر احبک ملاء القلب حیا ومیتا

فلی عیشه حلو ولی میته حلو قال الانطاکی مشتاق الغایب وما غاب

عنه مذ وجدته وقال النصرابادی للخلق مقام الشوق لا مقام الاشتیاق له

ان من دخل من حال الاشتیاق هام فیها حتی لا یری له اثر ولا قرار شعر

هام الفواد یذکر الله واستحث   علیه اذ نال هذا الوجد موشیعا

ان الفواد من الهیام فی شغل   لا ینتفی ذاته مشغولا و لا فزعا

الباب السادس فی العشق غایة المحبة عشق فالمحبة صفة عامة

والعشق صفة خاصة ومحله سویداء القلب والمحبة قد یکون کسبیة والعشق

لا یکون الا موهبیا وعلامة العشق ان لا یبالی بترک نفسه لاجل کما

المنصور اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حيوتي وحياتي في مماتي ومماتي في حيوتي

قال بعض العلماء المحبة والعشق يتولدان من الشهوة وتعالى ربنا عنه فلنا

المحبة على نوعين محبة قايمة بالروح ومحبة تتولد من الشهوة والشهوة صفة

قايمة بالنفس فمتى غلبت الروح يسمى عشقا ومتى غلبت شهوة النفس

يسمى محبة فالمحبة التي تتولد من شهوة النفس غير المحبة التي هي صفة قايمة

بالروح فاطلاق المحبة على الله هي هذا او نقول لم يحصل المحبة من الشهوة لانه

اذا ضعف الجسم وقلت الشهوة تحصل المحبة غاية وتقل الشهوة غاية

بواعث المحبة في الانسان متنوعة منها محبة الروح ومحبة القلب ومحبة النفس

ومحبة العقل اما الاولى فنوعان حب عام وحب خاص فالحب العام فمفسر

بامتثال الامر وهذا الحب يحول من الصفات وفيه مدخل لكسب العبد واما الحب

الخاص فهو حب الذات على مطالعة الروح وبهذا الحب الذي فيه السكرات

وهو الاصطناع من الله الكريم لعبده هذا الحب يكون من الاحوال لانه محض موهبة

وليس للكسب فيه مدخل واما محبة القلب فهي اختيار محبة المحبوب من كل

ما عدا

ما عدا واما محبة النفس فهي محبة تتولد من الشهوة وهي تورث محبة الدنيا

على حب الله تعالى وذكرها الله في ستة اشياء قال زين للناس حب الشهوات

من النساء الاية وهي راس كل خطية كما قال عم حب الدنيا راس كل خطية

فمن قتل النفس بالمجاهدة اندفعت منه المحبة عنها واما محبة العقل فهي

صفة يقتضيها العقل كمحبة المحسن والمنعم والعدل وغيره الباب

السابع في كيفية الرياضات قال الله تعالى ونفس وما سويها الوصول

الى المقامات لا تحصل الا بتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح

والمقصود بالذات هي تخلية الروح ولا تحصل تخلية الروح الا بتصفية القلب

ولا تحصل تصفية القلب الا بتزكية النفس فالتزكية من مقدمات الواجب

وذهب بعض المشايخ الى ان تزكية النفس تحصل بتصفية القلب لانه من

اشتغل بتزكية النفس لا تحصل تزكيتها بالتمام والكمال في مدة طويلة

ومن اشتغل بتصفية القلب تحصل تصفيتها في مدة قليلة فصل

في تزكية النفس قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء قال عم

للناس ح

والمقصود خ

اعدا اعدوک الحدیث النفس قوة شهوتیة تتعلق بجمیع البدن علی السویة وهی منشاء الصفات واتصافها بالصفات الحمیدة اعلم ان الغضب والشهوة ذاتیتان للنفس وجمیع الاوصاف تتولد منهما وتزکیتها باعتدالهما لان الهواء اذا تجاوز تتولد الشهوة والحرص والامل والخسة والدناءة والبخل والغیبة والبهتان واذا تجاوز الغضب الغضب تتولد الکبر والعداوة والحدة والعجب والفخر والخیلاء والکذب فان قدر علی الانفاذه تتولد الحقد وان لم یقدر تتولد العجز والکسل وان تعد ما سولدان الحسد واذا اعتدلت صفة الهواء یظهر فی النفس الحیاء والجود والسخاء والحبة والشفقة والتعظیم والبصر وان اعتدلت صفة الغضب فیظهر فیها التواضع والمروة و القناعة والشجاعة والبذل والایثار وان تعادلتا تظهر فیها التزکیة فالتزکیة تحصل باعتدالهاتین الصفتین فصل فی تصفیة القلب قال الله تعالی یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم وقال عم ان فی جسد بنی آدم الحدیث القلب مضغة معلق تحت الصدر فی جنب الایسر اعلم ان للقلب صلاحا وفسادا

واصلاحه

واصلاحه يكون في صفائه وفساده يكون في كدورته وصفاؤه يكون في سلامة

حواسه وكدورته يكون في نقصان حواسه فاذا سلمت الحواس سلم فاعلم

ان حواس القلب خمس سمع يسمع الغيب وبصر يرى الغيب وشم يشم رايحة

الغيب وذوق يحل حلاوة المحبة والايمان ولمس يدرك به المعقول فاذا

سلمت حواسه حصلت سلامته واذا سلم فقد سلمت النفس قال الله تعالى ولقد

ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون

بها ولهم آذان لا يسمعون بها وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب

التي في الصدور فصل قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا للقلب سبعة

اطوار كما كان للجسد سبعة اعضاء فالطور الاول منها يسمى صدرا وهو معدن

الاسلام قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فان

لم يتصف بصفة الاسلام فهو معدن الكفر كما قال ومن شرح بالكفر صدرا

ومحل وساوس الشيطان وتسويل النفس كما قال الله تعالى يوسوس في صدور

الناس وهو جلاء القلب والطور الثاني يسمى قلبا وهو معدن الايمان

كما قال الله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الايمان ومحل نور العقل كما قال الله لهم
قلوب يعقلون بها ومحل الرؤية كما قال لا تعمى الابصار والطور الثالث يسمى
شغافا وهو معدن المحبة والعشق والشفقة على الخلق قال قد شغفها حبا
والرابع يسمى فؤادا وهو معدن المشاهدة ومحل الرؤية الالهية قال ما كذب
الفؤاد ما راى والخامس يسمى حبة القلب وهي معدن المحبة الحضرة الالوهية
والسادس يسمى سويداء القلب وهي معدن المكاشفات الغيبية
ومحل العلوم الدينية ومنبع الاسرار الالهية والسابع المهجة وهي معدن
ظهور انوار التجلي اعلم ان القلب مثل المراة ويصدا كما يصدا الحديد وقال
رسول الله صلعم القلب يصدا كما يصدا الحديد فما جلاؤه يا رسول الله
قال ذكر الله تعالى وحلاوة كما لا تحصل بالخلوة والعزلة ومداومة الذكر فاذا انكشف
صدؤه يتجلى فيه الرفع فيظهر فيه مشاهدة الانوار ومكاشفات الغيب
وتجليات الربوبية على حسب المقامات فصل في تجلية الروح
قال الله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امري وقال النبي عم الارواح جنود

مجندة

وبجنذة الحديث الروح جوهر لطيف نورانی وغنی عن التغذية وقيل مصور

بصورة آدمی وروح كل شیء مصور بصورة جسده كما قال عم خلق الله آدم

على صورته ای خلق على صورة روحه حين الانكشاف التام لاخلقه وان قال

بعض الخلقة اول التمثيل والقوله فتمثل لها بشرا سويا وهو من عالم

الامر ليس له مقدار كمية لانه صار موجودا بواسطة الكاف والنون وعالم

الخلق ظهر بواسطة المراد وامتداد الايام كما قال الله خلق السموات والارض

فی ستة ايام وله خمس احوال حالة العدم قال الله هل اتى على الانسان

الاية وحالة الوجود فی عالم الارواح قال النبی عم ان الله خلق الارواح

قبل الاجساد بالفی عام وحالة التعلق ونفخت فيه من روحی وحالة المفارقة

كل نفس ذائقة الموت وحالة الاعادة كما قال سنعيدها سيرتها الاولى

واما فايدة حالة العدم فلحصول المعرفة بحدوثه وتقدم صانعه واما

فايدة حالة الوجود فی عالم الارواح فلمعرفة الله بالصفات الذاتية من القادرية

والعالمية والحيوانية والموجودية والسمعية والبصرية والمتكلمية والمريدية

واما فايدة تعلقه بالجسد فلاكتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة
من الجزئيات والكليات واما فايدة نفخ الروح في الجسد فليحصل المعرفة بالصفات
الفعلية من الرزاقية والتوابية والغفارية والرحمانية والرحيمية و
المنعمية والمحسنية والوهابية اما فايدة حالة المفارقة فلدفع الخباث التي
حصلت للروح بصحبة الاجسام ولشرب الذوق في مقام معنوية التي قال
الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما فايدة الاعادة فلحصول السعادات
الاخروية التي قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر به على قلب بشر فصل اذا اشتغل النفس بالعصيان والاتباع
الشيطان يظهر في الروح نقطة سوداء فمتى يزداد عصيان النفس يزداد
سوداء الروح حتى اسود بالكلية فانسدت ابواب لطف الله تعالى لان له وجهين
وجه في عالم الغيب ووجه في عالم الشهادة فكل فيض يصل اليه من حضرة الله تعالى
يؤدي الى القلب فالقلب يقسم الى ساير الاعضاء فيظهر في الاعضاء فعل
مناسب لذلك الفيض فاذا اسود فانسدت عليه ابواب ذلك الفيض بالخلاء

سواده

سوآده يحصل بالايمان كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه ان الايمان
يبدو لمظة فاذا ازداد الايمان ازداد الحلاوة حتى انجلا بالكلية وزالت حجبه
فاذا انجلى بالكلية تظهر فيه مشاهدات الروحانية الباب الثامن في
بيان الخلوة قال الله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وقال عم من اخلص
لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اعلم ان الوصول
لا يحصل الا بالخلوة والانقطاع عن الخلق وهى مبنية على عشرة شرايط الاول
قعود في بيت ضيق الثاني المداومة على الوضوء الثالث المداومة على الذكر
وهى كلمة لا اله الا الله الرابع تفريغ الخواطر عن جميع الشواغل الخامس
المداومة على الصوم السادس المداومة على قلة الكلام السابع المراقبة
لقلب الشيخ لطلب الهمة والمعاونة الثامن ترك الاعتراض على الله بحصول
القبض والبسط والالم والراحة والصحة والسقم والتاسع هو انقطاع النظر
عن كل شئ سوى الله العاشر الصبر على الشدايد واما الآداب الخلوة اولها
تقليل الطعام بحيث لا يضعف الجسم ويبقى له قوة الذكر وثانيها قلة النوم

بحيث لا يضع الجنب على الارض وثالثها تشتغل القلب بالذكر بحيث لا ينفك
لحظة منه ورابعها ملازمة الخلوة بحيث لا تخرج عنها الا للوضوء وقضاء الحاجة و
صلوة الجماعة والجمعة فصل في كيفية الذكر قال الله تع فاذكروا الله ذكرا كثيرا
وقال عم سيروا سبق المفردون قيل يا رسول الله وما المفردون قال
الذين استهتروا بذكر الله تع حتى وضع الذكر اوزارهم فوردوا يوم القيمة
خفافا والمختار فيها كلمة لا اله الا الله لان فيها نفي ما سوى الله تع واثبات الحق
فاذا اراد الذكر يغتسل ويتوب من جميع المعاصي ويغسل ثيابه تطيبا ويقعد
في الخلوة مربعا مستقبل القبلة واضعا يديه على ركبتيه غامضا عينيه
شارعا بالذكر بالتعظيم والقوة بحيث يطلع لا اله من تحت السرة ويضرب
الا الله على القلب بحيث يصل تاثيره الى جميع الاعضاء مخفيا صوته كما
قال الله تع واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول منقطعا
لسانه عن الذكر متفكرا في معناه في القلب حتى يحيط الذكر بجميع الاعضاء و
يستغرق فيها فان ورد وارد دنيوي في الخاطر ينفيه بلا اله ويقطع محبته ويثبت

بالا الله

بالله يدله محبة الله حتى يفرغ القلب من الخيالات ويشتغل بالمشاهدات

الباب التاسع في صفة المريد قال الله ليذهب عنكم الرجس

اهل البيت لابد للمريد من عشرين مقاما التوبة والزهد بان ترك الدنيا

قليلها وكثيرها والتجريد وهو قطع التعلقات الدنيوية بحيث لا يشتغل قلبه

بها والعقيدة الخالصة بان كان على اعتقاد السلف بريئا عن الرفض والاعتزال

والجبر والتعصب والجدال والتقوى فليكن تقيا متورعا محتاطا في اللقمة والكسوة

عاملا بالعزايم والصبر بان يكون صبورا متحملا صابرا على الشدايد الاوامر والنواهي

والمجاهدة بان يكون جاهدا في الطاعة ملجا نفسه بلجام المجاهدة غير معطى

مرادها عاملا بخلاف رأيها والشجاعة فليكن شجاعا قويا متينا وهو كابد النفس

غير معتبر بقول شيطان الانس والجن والبذل بان يكون مبذلا غير

طماع ولا منان والفتوة بان يكون جوادا كريما معطيا حق الغير وحق نفسه

والصدق بان يكون مخلصا منقطعا الى الله بالكلية غير ملتفت الى المخلوق

والعلم بان يكون عالما بالفرايض والنوافل وبما يحتاج اليه في التكليف

من اصول الدين والرجاء بان يكون راجيا من الله تعالى في كل مقام ولا يفتر عن
المجاهدة بالقبض ولا يرضى بادنى المرتبة ولا يبالي انه لا يبالي القربة والوصول
بل نصر فالهمة على انه تبلغ باعلى الحالات والمقامات والتوكل بان يطرح نفسه
في بحار الجهاد ولا يبالي باقوال الناس ولا بالرد والقبول ولا بالعداوة و
المحبة والعقل فليكن عاقلا كاملا حليما ذليلا حقيرا متواضعا عند الله وعند
شيخه حركاته مضبوطة وسكناته مربوطة والادب يراعي الادب مع الله
ولا يفشي ستره ولا يرادمنه الا له ولا لجمه بخدمة الشيخ ولا يرفع صوته فوق صوته
ولا يعترض عليه ولا يحكي حاله الا معه ويحفظ اللسان عن الهذيان والحلق
والحسن بان يكون جيد الطبع سليم النفس بعيدا عن التكبر والخيلاء
بريا عن طلب الجاه والرفعة ومحترزا عن المزاحات والملالات والتسليم بان
منقادا لحكم الله تعالى من النفع والصبر والمحنة والشكر راضيا بقضائه شاكرا لنعمائه
صابرا لبلائه قال الله تعالى لنبيه من لا يرضى بقضائي او لم يصبر على بلائي ولم يشكر
على نعمائي فليطلب ربا سوائي والتفويض ان يفوض اليه امره طالبا فانه

وطالبا

وطالبا مرتبة وحق معرفته لا لاجل الجنة والنار وان نقص شئ من هذه فلا يحصل

مراده اعلم ان فايدة الخلوة خمسة الواقعات والمشاهدات والتجليات

والمكاشفات والوصل فصل في الواقعات اذا شرع السالك في رياضة

النفس يظهر له العبودية في عالم الملك والملكوت ففي كل مقام يظهر له حالات

ويظهر له واقعات فالواقعة هي التي يظهر في الحالات بين اليقظة والمنام

ولها في نظر السالك ثلث فوايد الاولى يطلع على نفسه عن الزيادة والنقصان

والرفعة والجد والشوق من المنازل والمقامات والدرجات والدركات

من العلو والسفل والحق والباطل ويرفع على وقايع النفساني والحيواني

والشيطاني والسبعي والقلبي والروحي والملكي والرحماني وان كانت

غالبة عليها من الصفات المذمومة النفسانية من الحرص والحسد والبخل و

الحقد والكبر والغضب والشهوة وغيرها يظهر كل واحدة منها في الواقعة بصفة

الحيوانية فان كانت صفة الحرص مستولية عليها يظهر بصورة الفارة والنملة

وان كانت صفة البخل يظهر بصفة الكلب والقردة وان كانت الحقد غالبا يظهر

بصورة الحيات والعقارب وان كانت صفة الكبر يظهر صورة النمر وان كانت
صفة الشهوة غالبا يظهر بصورة الحمار وان كانت صفة السبعية مستولية يظهر
بصورة السباع وان كانت صفة الشيطانية غالبا يظهر بصورة الشيطان و
المردة من الابالسة والغيلان وان كان المكر والحيلة غالبا يتمثل الثعلب
والارنب ومن راى ان هذه الاشياء مستولية عليها يعلم ان هذه الصفات
غالبة عليها وان راى شجرة عبورة من هذه الصفات وان راى الانهار الجارية
الصافية والبحار والبرك والحياض والبساتين والقصور والمرآة الصافية و
الكواكب والسماء المضحية يعلم ان هذه الصفات من الصفات العلية و ان
راى الانوار والصعود والعروج وطى الارض والذهاب الى السماء والجو وكشف
المعانى والعلوم الدينية والدركات بلا واسطة الحواس علم انها من مقام
الروحانية وان راى مطالبة الملكوت ومشاهدة الملكة والثوابت والافلاك
والانجم والعرش والكرسى علم انها من سلوك الصفات الملكية وحصول الصفات
الحميدة وان راى مشاهدة انوار الغيب ومكاشفات صفات الالوهية

والالهام

والالهامات والاشارات والوحي وتجلي صفات الربوبية علم انها مقامات
التخلق باخلاق الرحمن والثانية ان وقايع القلبية والروحية والملكية يكون
الذوق وحصل للنفس فيها شرب وقوة وشرق يظهر له النفس عن الحلوة
ومستلذات عالم الشهادة ومشتهيات الجسمانية وحصل لها الاستعا ش
مع المغيبات وعالم الروحاني ولو كشف لها معاني الاسرار والحقايق وينقطع
بالكلية الى عالم الغيب ويعلم مشربها قال الله تعالى قد علم كل ناس مشربهم
الى لنه السالك اذا بلغ مقاما لا شعور له به وانقطع سلوكه ولابد له من
شيخ لانه اذا كان سلوكه في صفات النفس والقلب يمكن ان لا يحتاج
الى الشيخ ولكن اذا بلغ بالمقام الروحاني ولا يمكن عبوره الا بتصرف صاحب
الولاية فصل في بيان المشاهدة قال الله تعالى ما كذب الفواد ما رأى
الاية وقال النبي عم الاحسان ان يعبد الله الحديث اعلم ان مرآة القلب
اذا صدقت بلا اله الا الله وحصلت له الصفا له وذهب عنها الصدأ
يظهر لها انوار الغيب بحسب الصفا له وذلك يكون في ابتداء الحال

بمثل البروق واللوامع واللوايح فاذا ازدادت صفائها يظهر بمثال السراج والشمع والمشعلة فمتى ازدادت يزداد انوارها حتى يظهر بمثال الكواكب والهلال والبدر التام والشمس بعد ما يظهر انوار مجردة من الخيال بعضها ازرق و بعضها اخضر وبعضها كالدخان وبعضها ابيض واذا امتزج نور الروح بصفا القلب نظهر نور اخضر واذا صفى القلب بالكلية يتولد نور كشعاع الشمس واذا انعكس نور الحق مع نور الروح امتزجت المشاهدة مع ذوق الشهود ويظهر نور الحق بغير واسطة الروح والقلب بحيث ارتفعت الكيفية والمثلية والضوئية والتمكين والتمكن جسد بصير من لوازمه وليس هناك طلوع وغروب ويمين وشمال وفوق وتحت ومكان و زمان و قرب و بعد وليل و نهار وليس عند الله صباح ولا مساء فيرفع الحجاب ويظهر معنى قوله كل شئ هالك الا وجهه فهذه انوار صفات الجمال التي نظهر في عالم اللطف واما انوار صفات الجلال التي نظهر في مقام الشهود فيقتضي مقام الفناء يعني الاول الامر نظهر نور محض تقتضي معنى قوله لا تبقى ولا تذر وان ظهرت في مقام فناء الفناء يقتضي رفع الوجود

فناء

دكهر

وكسر الرسوم فلما علم ان انوار صفات الجلال محرقة وانوار صفات الجمال مشرقة

وقد يكون انوار صفات الجلال مظلمة لا يدرك العقل كيفيتها وشرحها في غاية

الصعوبة فصل في بيان المكاشفات قال الله تعالى فكشفنا عنك

غطائك فبصرك اليوم حديد وقال عم حجابه النور لو كشفنا لاحرقنا الكشف

هو الخروج عن الحجاب على الوجه الذي يدرك صاحب الكشف شيئا لم يدرك

قلبه الحجاب عبارة عن الموانع التي كان العبد بسببها محجوبا عن حضرة الله تعالى

وذلك جملة عوالم المختلفة من الدنيا والآخرة كما قال عم ان لله سبعين

الف حجاب من نور وظلمة الكشف على خمسة اضرب عقلي وقلبي وروحي وخفي و

سري اما العقلي فهو ان السالك اذا اشتغل بالمجاهدة والرياضات يرتفع

عنه بحسب الحجابات ففي كل شئ ينكشف معاني المعقولات ويظهر اسرار

الممكنات ويسمى كشفا نظريا واما القلبي ان تنكشف فيه انوار مختلفة كما

شرح في المشاهدة ويسمى كشفا شهودا واما السري كشف اسرار المخلوقات

وحكمة خلق الموجودات ويسمى الهاميا واما الروحي فهو عرض الجنات والجحيم و

والمكارع ورؤية الملكية واذا انصفا بالكلية وظهر عن الكدورات النفسانية
يظهر عوالم غير المتناهي ويرفع حجاب الزمان والمكان وحصل الاطلاع على اخبار
الماضي واحوال المستقبل ويرفع ايضا حجاب الزمان والمكان الاخروية
وحجاب الجهات ويظهر الكرامات من الاشراق على الخواطر وللاطلاع على المخفيات
والعبور على الماء والنار وطي الارض وغيرها يسمى كشفا روحانيا واما الكشف
الخفي فهو ان يكشف الله تعالى بالصفات اما بالجلال او بالجمال على حسب المقامات
والحالات والخفي نوراني مجرد خاص موهبة من الله تعالى على من شاء من عباده
كما قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو الروح
الخفي وقال الله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده يسمى كشفا صفاتيا
فان انكشف بصفة العالمية يظهر له العلوم اللدنية وان انكشف بصفة البصرية
يظهر الرؤية والمشاهدة وان انكشف بصفة الجلال يظهر فناء الفناء وان
انكشف بصفة القيومية يظهر بقاء البقاء وان انكشف بصفة الوحدانية
يظهر الوحدة بلا علم فصل في بيان التجلي قال الله تعالى فلما تجلى ربه

للجبل

روح خفي

للجبل الايه وقال النبی عم اذا تجلی الله تعالی لشئ خضع له کل شئ التجلی عبارة
عن ظهور ذات الالهیة وصفاتها وقد یکون للروح تجلی وکل سالک لا یفرق
بین تجلی الروح وتجلی الالهیة والفرق بینهما ان تجلی الروح یکون متصفا بوسمه
الحدوث ولا یکون له قوة الافناء وان حصلت وقت الظهور ازالة صفات
البشریة فاذا اخذ احتجب فیها والنفس الی طبیعتها ولا اصل
والتجلی الربانی بخلافه لان فیه یظهر فناء الفناء وقوة النفس بالکلیة علی ما قیل
وحصل والتجلی الروحانی قد یکون من علیان انوار الذکر وانوار
الطاعة فاذا تموج علی ساحل القلب والتجلی الربانی علی نوعین ذاتی وصفاتی
فالذاتی علی نوعین الوهیة وربوبیة فتجلی الالوهیة کان لمحمد عم قال الله تعالی ان
الذین یبایعونک انما یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم وتجلی الربوبیة کان لموسی
عم حیث قال فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا وخر موسی صعقا واما التجلی الصفاتی
فعلی نوعین جمالی وجلالی وکل واحد منهما ذاتی فعلی فان تجلی بصفة الموجودیة
نظهر فناء الفناء کما کان للجنید حیث قال ما فی الوجود سوی الله تعالی وان تجلی

بصفة الوحدانية نظهر الوحدة كما كان لابی سعید حیث قال ما فی جبتی سوی
الله و ان تجلی بصفة القایمة نظهر القیام بالنفس کان لابی یزید حیث
قال سبحانی ما اعظم سبحانی وان تجلی بصفة العالمیة یظهر العلوم الدینیة کما کان
لخضر عم حیث قال الله و علمناه من لدنا علما وان تجلے بصفة المریدیة نظهر
الارادة کما کان لابی عثمان حیث قال فی مرادی منذ ثلثین سنة وان تجلی
بصفة القادریة نظهر القدرة کما کان لمصطفی عم قال الله و ما رمیت اذ رمیت
ولکن الله رمی وان تجلی بصفة البقاء یقتضی رفع الانانیة کما کان لابی المنصور
حیث قال بینی و بینک انی یزاحمنی فارفع بجودک انی من البین فان تجلی بصفة
الرزاقیة یظهر اعطاء الرزق کما کان لمریم علیها السلام حیث قال الله و هزی
الیک بجذع النخلة وان تجلی بصفة الخالقیة ایجاد الخلق کما کان لعیسی عم حیث
قال و اذ یخلق من الطین کهیئة الطیر الآیه وان تجلی بصفة العظمة و الکبریاء یظهر
اثار الوجودیة وان تجلی بصفة الجبروت یظهر انوار فی غایة الهیبة وان تجلی بصفة
القهاریة یظهر فناء الفناء وان تجلی بصفة العزیزیة یظهر سعادات الدارین

فالمتجلی

فالمتجلي بصفات الجلال يكون على الدوام لانها مقام التمكن والمتجلي بصفات الكمال
يكون على غير الدوام لانها مقام التمكين اعلم ان المشاهدة يكون مع التجلي ويكون مع
غير التجلي والتجلي يكون مع المشاهدة ومع غير المشاهدة وهما لا يكونان الا مع المكاشفة
يوجد بدونها فصل في الوصول قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى وقال ان الى ربك المنتهى وقال عم اوحى الله الى موسى وقال
يا موسى تجوع تراني وتجرد تصل الي اعلم ان الوصول بحضرة الله تعالى ليس كوصول
الجسم بالجسم او العرض بالعرض او العلم بالمعلوم او العقل بالمعقول تعالى الله تعالى عن
ذلك علوا كبيرا والوصول على ضربين وصول البداية وهي ان تكشف للعبد جلية
الحق ويصير مستغرقا فيه فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همة
له سواه فيكون مشغولا بكله مشاهدة ولا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره
بالعبادة وباطنه بتهذيب الاخلاق ووصول النهاية وهي ان ينسلخ العبد من نفسه
بالكلية ويتجرد له فيكون كانه هو والوصول ليس من قبل العبد بل عناية الله تعالى
سبحانه وتصرف جذبات الالوهية وكسب العبد سبب لحصوله كما قال الله تعالى

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واما الوصل اما بجذوب مطلق او مجذوب
سالك او سالك مطلق اما الاول هو الذى يجذبه الله تعالى بعنايته ويهديه الى طريقه
ويوصله الى قربته ويعطيه المقامات الشريفة من غير زحمات ويشغل بالرياضة
والخلوة واما الثانى فهو الذى يشغل بالمجاهدة ويقعد فى الخلوة وينقطع الى الله تعالى
بالكلية فينظر الله تعالى بنظر الرحمة ويؤيده باللطف والنعمة ويوصله المقامات
العالية بمدة قريبة ومجاهدة يسيرة واما الثالث فهو الذى يسكن بحر المجاهدة
والرياضات ويطلع على جميع الوقايع والحالات حتى ينتهى المجاهدات والرياضات
الشديدة والاربعينات بالمقامات والعظمة الباب الحادى عشر
فى بيان المعرفة والمقامات والحالات وتفسير بعضها قال الله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله اعلم ان المعرفة ضربان معرفة العام ومعرفة الخاص اما الاول فهى معرفة
تحصل بالاستدلال ويسمى علم اليقين واما الثانى فعلى قسمين معرفة عين اليقين
ومعرفة حق اليقين والقسم الاول فهى معرفة تحصل بواسطة الشهود وهى مقام
خاص الاولياء والقسم الثانى فهى معرفة تحصل للروح بعين المشاهدة وذلك

يكون

يكون عند سلامة خواص القلب عن جميع الكدورات النفسانية و مجردة عن التعلقات
البدنية وصفاته عن الصفات البشرية وهناك يظهر للروح معرفة الله بعين
المشاهدة كما اشار النبي عم بقوله جوعوا بطونكم واعروا ظهوركم لعلكم ترون ربكم
بقلوبكم وسئل امير المؤمنين علي رضه عن الرؤية قال بعد الكلام لم يره العيون
بمشاهدة العيان ولكن رايه القلوب بحقايق الاعيان وقال عمر رضي الله راى
قلبي ربي وهي مقام الانبيآء وخاص الخاص من الاوليآء وقيل علم اليقين ما
كان من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال
وحق اليقين ما كان بتحقق الانفصال عن لوث الصلصال لورود الوصال اعلم ان
علم اليقين هو الذي لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم الذي اودعه الله في الاسرار
والعلم اذا انفرد من نعت اليقين كان علما بشبهة فاذا انضم اليه اليقين كان
علما بلا شبهة وحق اليقين ما يشير اليه علم اليقين وقال الجنيد حق اليقين ما يتحقق
العبد بذلك وهو ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان ويحكم
على الغيب مخبر عنه بالصدق وقيل لليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم

للعوام وعلم اليقين وعين اليقين لخواص الاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة
حق اليقين اختص به محمد عم الحال لا يستقر والمقام يستقر وقد يكون الشي
حالا بعينه ثم يصير مقاما فامثل ان ينبعث من باطن العبد داعية المحاسبة
ثم تزول الداعية بغلبة صفات النفس ثم يعود ثم تزول مثلا ان العبد في حال المحاسبة
مقامات القبض والبسط موسمها في اول حالة المحبة الخاصة لا في نهايتها ولا قبل
حالة المحبة فمن هو في مقام المحبة العامة لا يكون له قبض وبسط وانما يكون خوف
ورجاء ووجود القبض لظهور النفس وغلبتها وظهور البسط لظهور صفاء القلب
وغلبته وقد يرد على الباطن قبض او بسط لا يعلم سببها ومن عدم القبض
والبسط وارتقى منهما فنفسه مطمئنة قال عامر بن عبد الله ولا ابالي امراة رأيت
ام حائطا بهذا فناء الفناء ان يفنى عنه الحظوظ ولا يكون له جزء من حظ و
البقاء وهو ان يفنى عما له ويبقى بالله وقيل الفناء ذهول العبد
عن الاشياء كما كان فناء موسى عم حين تجلى ربه للجبل وقال
الجنيد الفناء استعجام الكلية عن اوصافك واشتغال الكل فيك

بكلية

بكليته الفناء الظاهري وسوان يتجلى الحق بطريق الافعال ويسلب عن
العبد ابصاره فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلا الا بالحق والفناء الباطني وهو
ان ينكشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات ويستولي
على باطنه نور الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وساوس الفناء الظاهري
لارباب القلوب والاحوال والفناء الباطني لمن اطلق عن وثاق الاحوال
وصار بالله لا بالاحوال وخرج من القلب فصار مع قلبه والله نسئول ان لا
تزغ قلوبنا على الذين والسنتنا على القلوب الثابت في الحيوة الدنيا
والآخرة اللهم استجب والحمد لله اولا واخرا والصلوة والسلام على
رسولنا باطنا وظاهرا وعلى آله واصحابه اجمعين

تمت الرسالة المنسوبة الى الشيخ العالم
الكامل المحقق المدقق قوام الدين ابي الفضل محمد بن عبد الحميد البدطيجي
الحق والملة والدين شيخ
المشايخ رحمه الله
بغفرانه

از تنبیه الغافلین چون در خانه شود و سلام کند شیطان کوید که مرا اینجا

قرار نماند بکریزد و چون طعام نورد و ذکر خدای تعالی کند شیطان

مرا درین طعام نصیب نیست و با او نخورد و نا امید بدر شود

سَفَرَ اللّٰهِ از تحفه رسول علیه السلام کفت پیش از انک دست

بطعام زنند کویند اَللّٰهُمَّ اَجْمَعْ بِالْهُدَی اَمْرَنَا وَاَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَارْفَعِ الْوَحْشَةَ وَالْفُرْقَةَ عَمَّا بَيْنَنَا وَاَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا وَا

الْمُسْلِمِيْنَ كُلِّهِمَا بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ از قوت القلوب

چون طعام آرند و دست فراز کند بکوید بِسْمِ اللّٰهِ اَللّٰهُمَّ بَارِكْ

لَنَا فِيْهَا رَزَقْتَنَا از تنبیه الغافلین ابن مسعود کفت هر که طعام

خورد و نام خدای برد شیطان با نام خدای تعالی طعام نخورد و اگر

خورده باشد همه راقی کند و بکریزد از قوت رسول علیه السلام کفت

چون لقمهٔ اول بر کیرند بکوید یَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ از معجم

هذا كتاب المسمى بايها الولد

لا عمري اي لا مجاوزة العلا من حاجب الى غيرها

واخففوا في ان النفس نفس سيرة الابل واخفوها

اليها تورديهم لا يوده اليهم حتى على حمر نعم

حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
والصلوة على نبيه وآله اجمعين اعلم
ان واحدا من الطلبة المتقدمين لازم
خدمة الشيخ الامام الدين حجة الاسلام
ابي حامد محمد بن محمد الغزالي رحمة الله
عليه واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم
عليه حتى جمع من دقايق العلوم واستكمل
فضايل النفس ثم انه تفكر يوما في حال
نفسه وخطر على باله قال اني قرأت
انواعا من العلوم وصرفت ريعان عمري
على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم
اي نوع ينفعني غدا ويؤانسني في قبري

وايما

وانها لا ينفع حتى اتركه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع فاستمرت له هذه الفكرة
حتى كتب الى حضرة الشيخ حجة الاسلام محمد
الغزالي رحمه الله استفتاء وسأل عنه مسا ئل
والتمس منه نصيحة ودعاء قال وان كان
مصنفات الشيخ كالاحياء وغيره يشتمل
على جواب مسائلي لكن مقصودي ان يكتب
ان يكتب الشيخ حاجتي في ورقات يكون
معي مدة حيوتي واعمل بها فيها مدة عمري
انشاء الله تعالى فكتب الشيخ هذه الرسالة
في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم
ايها الولد والمحب العزيز اطال الله بقاءك

بطاعته وسلك بك سبيل اجابته ان منشور
النصيحة يكتب من معدن الرسالة صلى الله عليه
وسلم ان كان قد يبلغك منه نصيحة فاي
حاجة لك في نصيحتي وان لم تبلغك
فقل لي ما ذا حصلت في هذه السنين الماضية
ايها الولد من جملة ما نصح به رسول الله صلى الله
عليه وسلم على امته قوله علامة اعراض الله
تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرء
ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له
لجدير ان يطول عليه حسرته ومن جاوز الاربعين
ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار
وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم ايها
الولد النصيحة سهل والمشكل قبولها

لان في

لانّ في مذاق متبع الهوي مُنًّ اذ المنا بي مجبوبة
في قلوبهم على الخصوص من كان طالبا لعلم
الرسمي مشتغل فضل النفس ومناقب الدنيا
فانه يحسب انّ العلم المجرد له وسيلة سيكون
نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن
العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان
الله العظيم لايعلم هذا القدر انه حين حصل
العلم اذا لم يعمل به تكون الحجة عليه آكدا
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَشَدُّ
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
بعلمه وَرُوِيَ انّ الجنيد قدس الله روحه
العزيز رُءِيَ في المنام بعد موته فقيل
له ما الخبر يا ابا القاسم قال طاحت العبارات

ونيت الاشارات مَا نفعتنا الاّ الرّكعات
ركعناها في جوف الليل إيها الولد لاتكن
من الاعمال مفلسًا ومن الاحوال خاليًا وَ
تتيقن انّ العلم المجرّد لاياخذ اليد مثاله لوكا نَ
على رجل في بَرِّيةٍ عشرة اسيافٍ هنديٍ مع
اسلحة اخري وكان الرّجل شجاعًا واهل
حرب فحمل عليه اسد مهيب ما ظنك هَل
تدفع الاسلحه شرّه منه بلا استعمالِها
وضربها من العلوم انها لاتدفع الاّ بالتحريك
والضرب فكذا الوقراء رجل مايه آلافٍ
مسالة علمها وتعلمها ولم يعمل بها لايفيد
اِلاّ بالعمل ومثله لوكان لرجل حرارة وَ
مرض صفراويّ يكون علاجه بالسكنجبين

والكشكاب

والكتاب فلا يصل البرئ الّا باستعمالها
ولو قرءات العلم ماية سنة وجمعت الف
كتاب لاتكون مستعدًّا لرحمة الله تعالى الّا
بالعمل وَانْ لَيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّامَا سَعي وَمَنْ
كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِه فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
جَنَّاتُ الفِردَوسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا
يَبغُونَ عَنْهَا حِوَلًا فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
اَضَاعُوا الصَّلوةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ
يلقون غيًّا اِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا
صَالِحًا وَمَا تَقُولُ فِي اِلحَدِيثِ بُنِيَ الاِسْلَامُ
علي خمس شَهَادَةِ اَنْ لا اِلَهَ الا الله وَ

وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَاَقَامُ الصَّلوٰةِ وَ
اِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحَجُّ
البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلًا وَالْاِيمَانُ
قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَتَصْدِيقٌ بِالْجَنَانِ وَعَمَلٌ بِالْاَرْكَانِ
وَدَلِيلُ الْاَعْمَالِ اَكْثَرُ مِمَّا يُحْصَى وَاِنْ كَانَ الْعَبْدُ
يبلغ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ اللّٰهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ وَلَكِنْ
بَعْدَ اَنْ يَسْتَعِدَّ بِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ لِاَنَّ رَحْمَةَ
اللّٰهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وَلَوْ قِيلَ يَبْلُغُ الْجَنَّةَ
اَيْضًا بِمُجَرَّدِ الْاِيمَانِ قُلْنَا نَعَمْ لَكِنْ مَتَى تَبْلُغُ
كَمْ مِنْ عَقَبَةٍ كَوْدَةٍ تَسْبِقُهُ اِلَى اَنْ تَصِلَ اِلَيْهَا
اَوَّلُ تِلْكَ الْعَقَبَاتِ عَقَبَةُ الْاِيمَانِ اَنَّهُ هَلْ
يُسَلَّمُ مِنَ السَّلْبِ اَمْ لَا وَاِذَا وَصَلَ يَكُونُ جَنِّيًّا
مُفْلِسًا قَالَ الْحَسَنُ يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ

يوم القيمة

يوم القيمة ادخلوا يا عبادي الجنة برحمتي
واقتسموا بقدر اعمالكم ايها الولد ما لم
تعمل لم تجد الاجر حكاية ان رجلا في بني
اسرائل عبد الله سبعين سنه فاراد الله
تعالى ان يجلوه على الملئكة فارسل الله
تعالى اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادَ رة
لا يليق به فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا
للعبادة فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع
الملك قال الهي انت اعلم بما قال العبد فقال الله
تعالى اذا هو لم يعرض من عبادتنا فنحن
مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا يا ملا ئكتي
اني قد غفرت له وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاسبوا قبل ان تحاسبوا

وَازِنُوا قَبْلَ اَنْ تُوَازَنُوا وقال

علي كرم الله وجهه من ظنّ انه بدون
الجُهد يصل فهو متمنٍ ومن ظنّ انه ببذل
الجَهْد يصل فهو متعنٍّ قال الحسن البصري
رحمة الله طلب الجنه بلا عمل ذنب مِنَ الذنوب
وقال عالم الحقيقه ترك ملاحظةُ العمل
لا ترك العمل وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والاحمق من اتبع هويها وتمنى على الله
تعالى ايها الولد كم من ليال احييته بتكرار
علم ومطالعةِ كتبٍ وحَرَّمتَ على نفسك
النوم لا اعلم ما كان الباعث فيه انْ
كان نيتك غرض الدنيا وجذب حطامها

وتحصيل

وتحصيل مناصبها والمباهات على الاقران
والامثال فويل لك وان كان قصدك فيه
احياء شريعة النبي عليه الصلوة والسلام
وتهذيب اخلاقك وكسرة النفس الامارة
بالسوء فطوبى لك ولقد صدق من قال
شعر سهر العيون لغير وجهك ضايع
وبكائهن لغير فقدك باطل ايها الولد
اجعل الهمة في الروح والهزيمة
عش ما شئت فانك ميت واحبب ما احببت
فانك مفارق واعمل ما شئت فانك مجزي به
ايها الولد اي شيء حاصلك من تحصيل
علم الكلام والخلاف والطب والدواوين
والاشعار والنجوم والعروض والتصريف

والنحو غير تضيع العمر بجلال ذى الجلال
اني رايت فى الانجيل ان عيسى عليه السّلام
قال من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة
الى ان يوضع الى شفير القبر يسئال الله بعظمته
منه اربعين سوال اوّله يقول الله عبدي
طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت
منظري ساعة وكلّ يوم ينظر في قلبك
يقول الله ما تصنع بغيري وانت محفوف
بخيري اما انت اصمّ لا تسمع أَيُّهَا الوَلَدُ
العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون
واعلم انّ علما لا يبعدك اليوم عن المعاصي
ولا يحملك على الطّاعة لن يبعدك اليوم عن
المعاصي ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك

غدًا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك
الايام الماضية تقول غدًا يوم القيمة فارجعنا
نعمل عملًا صالحًا فيقال يا احمق انت من هنالك
تجيء ايها الولد اجعل الهمة في الروح
والهزيمة في النفس والموت في البدن
لان منزلك القبر واهل المقابر ينتظرونك
في كل لحظة متى تصل اليهم اياك
ثم اياك ان تصل اليهم بلا زاد قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه هذه الاجساد قفص
الطيور او اصطبل الدواب فتفكر في
نفسك من ايهما انت ان كنت من الطير
العلوية فحين تسمع طنين طبل ارجعي
تطير صاعدًا الى ان تقع في اعالي بروج
الجنان

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهتز عرش الرحمن من موت سعد بن
معاذ رضي الله عنهما والعياذ بالله
إِنْ كُنْتَ مِنَ الدَّوَابِّ كما قال الله تعالى
اولئك كالانعام بل هم اضل فلا تامن
من انتقالك من زاوية الدار الى هاوية النار
وروي ان الحسن البصري رحمة الله عليه
اعطى شربة ماءٍ باردٍ فلما اخذ القدح غشي
عليه وسقط من يده فلما افاق قيل له
مالك يا ابا سعيد قال ذكرت امنية
هو اهل النار حين يقولون لاهل الجنة
أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ افيضوا
علينا من الماء أَيُّهَا الْوَلَدُ ان كان العلم

المجرد كافيًا و لا تحتاج الى عمل سواه لكان
نداء هل من سائل وهل من مستغفر
وهل من تايب ضايعًا فلا فايده و وقد ان
جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين ذكر وعبد الله ابن عمر عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم و نعم
الرجل هو لو كان يصلي بالليل وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه
يا فلان لا تكثر النوم بالليل وان كثرت
النوم بالليل يدع صاحبه فقيرًا يوم
القيمة ايها الولد ومن الليل فتهجد به
نافلة لك امر وبالاسحار هم يستغفرون
شكر والمستغفرون بالاسحار ذكر قال

النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث اصوات
تحبها الله تعالي صوت الديك وصوت
الذي يقرء القرآن وصوت المستغفرين
بالاسحار قال سفيان الثوري رضي الله
عنه ان الله تبارك وتعالي خلق ريحا تهب
وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار
الي الملك الجبار وقال ايضا اذا كان الليل
ينادي مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون
فيقومون ويصلون ماشاء الله ثم ينادي
مناد من تحت العرش في شطر الليل
الا ليقم ~~العابدون~~ القانتون فيقومون
ويصلون الى السحر فاذا كان نادي
مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون

ويستغفرون فاذا طلع الفجر نادي مناد
الا ليقم الغافلون فيقومون من فروشهم
كالموتى نشروا من قبورهم ايها الولد
روي في الوصايا لقمان الحكيم لابنه
انه قال يا بنيّ لا تكون الديك اكيس منك
ينادي بالاسحار وانت نايم لقد احسن
من قال شعر لقد هدرت في جنح ليل حمامة
على فتن وهنا واني لنايم كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا
لما سبقتني بالبكاء الحمايم وازعم انى هايم ذو
لربي ولا ابكى وتبكي البهايم ايها الولد
خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة
متابعة الشارع في الاوامر والنواهي
بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل

هتفت بابه

صبابة

ما هي علم ان الطاعة والعبادة

وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشرع
كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق
يكون عاصيًا او صليت في ثوب مغصوب
وان كان صورته عبادة تأثم أيُّها الوَلَدُ
فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك مُوَافقًا
للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع
ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات
الصوفية لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة
وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة
لا بالطامات والترهات واعلم ان اللسان
المطلق والقلب المطبق المملو بالغفلة والشهوة
علامة الشقاوة حتى لا تقتل النفس بصدق
المجاهدة لن يحيى قلبك بانوار المعرفة واعلم

بانّ بعض مسائلك التى لايستقيم جوابه
بالكتابة والقول ان تبلغ تلك الحالت تُعرف
ما هي والا فعلمها من المستحيلات لانّها
ذوقي وكل ما يقول يكون ذوقيا لايستقم
وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة المر لا
يعرف الا بالذوق كما حُكي ان عنينًا كتب
الي صاحب له عرّفني لذة المجامعة كيف
يكون فكتب في جوابه يا فلان اني كنت حسبتك
عنينًا فقط الآن عرّفت انك عنين واحمق
انّ هذا للذة ذوقية ان تصل اليها تعرف
والّا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة
ايها الولد بعض مسائلك من هذه القبيل
واما بعض الذي يستقم له الجواب فقد

ذكرناها في احياء العلوم الدين وغيره ونذكر
هنا نبذًا منه ونشير اليه فنقول اول الامر
الامر اعتقاد صحيح لايكون منه بدعة والثاني
توبة نصوح لايرجع بعده الي الزلة والثالث
استرضاء الخصوم حتى لايبقى لاحد عليك
والرابع تحصيل علم الشرعة قدر ما تؤدي به
اوامر الله تعالى ثم من العلوم الاخرة ما يكون
منه النجاة حكي ان الشبلي رحمة الله عليه
خدم اربعماية الاف استاد وقال قرأت
منهم اربعمائة الاف حديث ثم اخترت منها
حديثا واحدًا عملت به وخليت ماسواه لاني
تاملت فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان
علم الاولين والاخرين كله مندرجا فيه فاكتفيت

به

به وذلك ان رسول صلى الله عليه وسلم
قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك
بقدر مقامك فيها واعمل لله بقدر حاجتك
اليه واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها
واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار
بقدر صبرك عليها ايها الولد اذا عملت
هذا الحديث لاحاجه الى العلم الكثير و
تامل في حكاية اخرى وهي ان حاتم الاصم
كان من اصحاب شقيق البلخي رحمة الله عليهما
فسئله يوما وقال صاحبتني منذ ثلثين
سنة ما حاصلك فيها قال حصلت ثماني
فوايد من العلم وهي يكفيني منه لاني
ارجو خلاصي ونجاتي فيها فقال

شقيق ما هي قال خاتم الفايق الاولى
انی نظرت الى الخلق فرايت لكل منهم
محبوبا ومعشوقا ويحبه ويعشقه وبعض
ذلك المحبوب لصاحبه يصاحبه الى مرض
الموت وبعضه الى شفير القبر ثم يرجع كله
ويتركه فريدا واحدا ولا يدخل معه في قبره
منهم احد فتفكرت وقلت افضل محبوب
المرء ما يدخل في قبره ويونس فيه فما
وجدته الا الاعمال الصالحة فاخذتها محبوبا لي
لتكون سراجا في قبري ويونسني فيه ولا
يتركني فريدا والفوايت. الثانية اني رايت
الخلق يقتدون اهواهم ويبادرون
الي مرادات انفسهم فتاملت الى قوله تعا

وامامن

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوي فان الجنه هي المأوي وتيقنت
ان القران حق صادق فبادرت الي خلاف
نفسي وتشمرت لمجاهدتها وانقادت و
الفايدة الثالثة انى رايت الخلق كل
واحد من الناس يسعي في جميع حطام الدنيا
ثم يمسكه قابضا يده فتامّلت قوله تعالي
ما عندكم ينفد وما عند الله باق فبذلت
محصولي من الدنيا لوجه الله تعالى نفرقته
بين المساكين ليكون ذخرا عند الله تعالي و
الفايدة الرابعة اني رايت بعض الخلق ظن
شرفه وعزه في كثرة الاموال والعشاير
فافتخروا بها وزعم آخرون انه في ثورة

الاموال وكثرة الاولاد فاغتروا بها وحسب
بعض العز والشرف في غصب اموال الناس
وظلمهم وسفك دمايهم واعتقدت
طايفة انه في اتلاف المال واسرافه
وتبذيره فتاملت قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقيكم فاخترت التقوى واعتقدت ان القران
حق صادق وظنهم وحسبانهم
كلها باطل وزايل والفايدة الخامسة
اني رايت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب
بعضهم بعضا فوجدت ذلك من الحسد
في المال والجاه او العلم فتاملت
في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت ان

القسمة

القسمة كانت من الله تعالى في الازل فما
حسد تا احدًا فرضيت بقسمة الله الفايدة
السادسة اني رايت الناس يذم بعضا دي
بعضهم بعضًا لغرض وسبب فتاملت قوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوًا فعلمت انه لايجوز عداوة احد
غير الشيطان والفايدة السابعة اني رايت
كل احد يسعى بجد ويجتهد بمبالغة
لطلب القوت والمعاش بحيث يقع به
في شبهة وحرام ويذل نفسه وينقص
قدره فتاملت في قوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فعلمت
ان رزقي على الله وقد ضمنه فاشتغلت

بعباده وقطعت طمعي عمن سواه الفايدة
الثامنة اني رايت كل احد معتمدا الي شيءٍ
مخلوق بعضهم الى الدنيا والدرهم وبعضهم
الي المال والملك وبعضهم الي الحرفه والصناعه
وبعضهم الي مخلوق مثله فتاملت قوله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ
امره قد جعل الله لكل شيءٍ قدرا
فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل
فقال شقيق وفقك الله تعالي اني قد نظرت
التورية والانجيل والزبور والفرقان فو جدت
الكتب الاربعة تدور على هذه الفايدة الثمانية
فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب ايها الولد
قد علمت من هاتين الكلمتين انك

لا تحتاج

لا تحتاج الى تكثير العلم والآن أبيّن لك
ما يجب على سالك سبيل الحق واعلم
انّه ينبغي للسالك شيخ مرشد مربّ
ليخرج الاخلاق السّوء منه بتربيته
ويجعل مكانها خُلقًا حسنًا ومعنى
التربية يشبه فعل الفلّاح الذي يقلع
الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين
الزّرع ليحسن نباته ويكمل ريعه ولابد للسا لك
من شيخ يربّيه ويرشده الى سبيل الله تعالى
وشرط الشيخ الذي يصلح ان يكون نائبًا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون
عالمًا لانّ كل عالم لا يصلح له واني ابين لك
بعض علاماته على سبيل الاجمال حتى

لايدّعي كلّ احد انّه مرشد فنقول من يعرض
عن حبّ الدّنيا وحبّ الجاه وكان قد تابع بشخص
بصير تتسلسل متابعته الى سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلّم وكان محسنًا رياضة
من قلة الاكل والقوت والنوم وكثرة الصلوة
له سيرة كالصبر والشكر والتّوكل واليقين
والسخاوة والقناعة وطمانينة النفس والحلم
والتّواضع والعلم والصدقة والحياء والوفاء
والوقار والسكون وتأنّي وامثالها فهو اذا
نور من انوار النبي صلى الله عليه وسلّم يصلح
الاقتداء به لكن وجود مثله نادرٌ اعزّ من
كبريت الاحمر ومن سعادته السعادة فيجد
شيخا كما ذكرنا وقبل الشيخ ينبغي ان يحترمه

لما

ذلكه

ظاهرًا وباطنًا اما احترام الظاهران لايجاهده
ولا يشتغل بالاحتجاج معه فى كل مسئله
وان علم خطاءه ولا يلقى بين يديه سجاد
الا وقت اداء الصلوة فاذا فرغ يرفعها ولا
يكثر نوافل الصلوة بحضرته ويعمل ماياٌمر
الشيخ من العمل بقدر وسعه وطاقته
واما احترام الباطن فهو ان كلما يسمع و
يقبل منه فى الظاهر لا ينكره فى
الباطن لا فعلا و لا قولا لئلا يتسم بالنفاق
وان لم يستطع يترك صحبة الى ان يوافق با
ظاهره ويحترز عن مجالسة الصاحب
السوء ليقصى ولاية شياطين الجن والانس
من صحن قلبه فيصفى عن لوث الشيطنة

ته

الانسان التكلى

طنه

وعلى كل حال يختار الفقر ثم اعلم ان التصوف
له خصلتان الاستقامة والسكون من الخلق
فمن استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم
بالحلم فهو صوفي والاستقامة ان يفدي
حظ نفسه لنفسه وحسن الخلق بالناس
ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك
على مرادهم ما لا يخالف الشرع ثم انك سالتني
عن العبودية وهي ثلاثة اشياء احدها
محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء بالقضاء
والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك
رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى
وسالتني عن التوكل هو ان تستحكم
اعتقادك بالله تعالى فيما وعد يعني تعتقد

ان ما قدر

ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة و
ان اجتهد من في العالم على صرفه عنك
وما لم يكتب لن يصل اليك وان يساعدك
جميع العالم وسألتني عن الاخلاص هو
ان يكون اعمالك كلها لله تعالى لا يرتاح
قلبك بمحامد الناس ولا يأسى بمذامهم واعلم
ان الريا يتولد من تعظيم للخلق وعلاجه
ان تراهم مسخرا القدرة وتحسبهم كالجمادات
في عدم قدرة ايصال الراحة والمشقة
لتخلص من مراياتهم ومتى تحسبهم ذوي
قدرة وارادة لن يتبعد عنك الريا ايها الولد
الباقي من مسايلك بعضها مسطور في مصنفاتي
فاطلب ثمه وكتابة بعضها حرام اعمل

انت بما تعلم لينكشف لك ما لم تعلم ايها الولد
بعد اليوم تسألني ما اشكل عليك بلسان
الجنان قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرًا لهم فاقبل
نصيحة الخضر عليه السلام فلا تسألني عن شيء
حتى احدث لك منه ذكرًا و لا تستعجل
حتى تبلغ اوانه يكشف لك واريت سأريكم
اياتي فلا تستعجلون فلا تسأل قبل الوقت
وتيقن انك لا تصل الا بالسير اولم يسيروا
في الارض فينظروا ايها الولد بالله ان تستري
العجايب في كل منزلٍ ابذل روحك فان
راس هذا الامر بذل الروح كما قال
ذا النون مصري رحمة الله عليه لاحد من

تلامينه ان قدرت على بذل الروح فتنال
والا فلا تشتغل بترهات الصوفية ايها الولد
انى نصحك بثمانية اشياء اقبلها منى لئلا
يكون علمك خصما عليك يوم القيمة تعمل منها
اربعة وتدع منها اربعة اما اللواتى تدع
احدها ان لاتناظر احد مسئلة ما استطعت
لان فيها آفة كثيرة واثمها من نفعها كبير اذهي
منبع كل خلق ذميم كالريا والحسد والكبر والحقد
والعداوة والمباهات وغيرها نعم لو وقع مسئلة
بينك وبين شخص وقوم وكان ارادتك فيها
ان تظهر الحق ولا تضيع جاز البحث لكن لتلك
الارادة علامتان احديهما ان لا تفرق بين
ان يكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك

والثاني ان يكون البحث في الخلاء احب اليك
من ان يكون في الملاء واسمع اني اذكرلك
هنا فايدة اعلم ان السؤال من المشكلات عرض
مرض القلب الى الطبيب والجواب له سعيٌ لا
صلاح مرضه واعلم ان الجاهلين المرضى قلوبهم
والعلماء والاطباء والعالم الناقص لايحسن
المعالجة والعالم الكامل لا يعالج كلّ مريضٍ
بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجة والصّلاح
واذا كانت العلة مزمنة اوعظماً لاتقبل
العلاج فحذاقة الطبيب فيه تضيع العمر
ثم اعلم مرض الجهل على اربعة انواعٍ احدها
يقبل العلاج والباقي لايقبل اما الذي
لايقبل احدها من كان له سواله واعتراضه

ان يقول هذا لا يقبل العلاج فلا يشتغل
العلاج لان فيه ه

عن حسد وبغضه فكلما تجيبه باحسن
الجواب وافصحه واوضحه لايزيد له ذلك الا
غيظا وحسدا فالطريق ان لايشتغل بجوابه شعر
كل العداوة قد يرجى ازالتها
الا عداوة من عاداك عن حسد
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة
الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل
يوقد النار في زرع عمله الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب والثاني ان تكون علة
من الحماقة وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال
عيسى عليه السلام ما عجزت عن احياء الموتى
وقد عجزت عن معالجة الاحمق وذلك رجل
يشتغل بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم

شيئًا من العلوم العقلي والشرعي فيسأل
ويتعرض من حماقته على العالم الكبير على
الكبير الممضى عمره في العلوم العقلي والشرعي
وهذا الاحمق لا يعلم ان ما اشكل عليه هو
ايضًا مشكل للعالم الكبير فاذا لم يتفكر
هذا القدر يكون سؤاله من الحماقة فينبغي
ان لا تشتغل بجوابه الثالث ان يكون مسترشدًا
وكل ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل
على قصور فهمه وكان سؤاله للاستفادة
لكن يكون بليدًا لا يدرك الحقايق فلا ينبغي
الاشتغال بجوابه ايضًا كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم واما مرض الذي يقبل

العلاج فهو ان يكون مسترشدا عاقلا فهما
لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب الشهوة
والمال والجاه ويكون طالب الطريق المستقيم
ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد و
تعنت وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز
ان تشتغل بجواب سؤاله بل تجب عليك
اجابته والثاني مما تدع وهو ان تحذر
وتحترز من ان يكون واعظا ومذكرا لان
فيه آفة كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولا ثم
تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عم يا
ابن آدم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
والا فاستحيي ربك وان ابتليت بهذا العمل
احترز عن خصلتين الاولى عن التكلف

في الكلام بالعبارات والطامات والابيات
والاشعار لان الله تعالى يبغض المتكلفين والتكلف
التجاوز عن الحد يدل على خراب الباطن وغفلة
القلب ومعنى التذكير ان يذكر العبد
نار الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق
ويتفكر في عمره الماضي الذي افناه في ما لا يعنيه
ويتفكر بما بين يديه من العقبات من الايمان
في الخاتمة وكيفية حاله في قبضه ملك الموت
وهل يقدر جواب منكر ونكير ويهتم بحاله
في القيمة ومواقفها وهل يعبر عن الصراط
سالما ام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه
الاشياء في قلبه فيزعجه عن قراره فغليان
هذه النيران ونوحة هذه المصايب يسمى

تذكيرًا واعلام الخلق واطلاعهم علي
هذه الاشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتفريطهم
وتبصيرهم بعيوب انفسهم لتمس حرارة هذه
النيران اهل المجلس وتجزعهم تلك المصايب
ليتداركوا العمر الماضى بقدر الطاقة ويتحسروا
عن الايام الخالية في غير طاعة الله تعالى
هذه الجمله على هذه الطريقة تسمى وعظا
كما لو رايت ان السيل قد هجم على دار احد
وكان هو واهله فيها فتقول الحذر الحذر
فروا من السيل وهل تشتهى قلبك في
هذه الحالة ان تخبر صاحب البيت خبرك
بتكليف العبارات والنكة والاشارات
فلا تشتهى البتة فكذلك حال الواعظ ينبغى

ان تجتنب عنها والخصلة الثانية ان لا يكون
همتك في وعظك ان ينعر الخلق في
مجلسك ويظهر الوجد ويشقوا الثياب
ليقال نعم المجلس هذا لان كل ميل للدنيا
وهو يتولد من الغفلة بل ينبغي ان يكون
عزمك وهمتك ان تدعو الناس من الدنيا
الى الاخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن
الحرص الى الزاهد ومن البخل الى السخاوة
ومن الغرور الى التقوي وتحبب اليهم
الاخرة وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم
علم العبادة والزهد لان الغالب فى طباعهم
الزيغ عن منهج والسعي فيما لا يرضى الله تعالى
به والاستشعار بالاخلاق الردية فالق

فى قلوبهم

في قلوبهم الرّعب وروّعهم وحذّرهم عمّا
يستقبلون من المخاوف لعليّ صفات با طنهم
تتغيّر ومعاملة ظاهرهم تتبدّل ويظهر
والحرص والرّغبة في الطّاعة والرّجوع
عن المعصيه وهذا طريق الوعظ والنّصيحة
وكلّ وعظ لا يكون هذا فهو وبال على ما
قال وسمع بل قيل انّه غول وشيطان يذ هب
بالخلق عن الطّريق ويهلكهم يجب عليهم
ان يفرّوا منه لانّ ما يفسد هذا القايل
من د ونهم لا يستطيع بمثله الشّيطان
ومن كانت له يدٌ وقدرةٌ تجب عليه ان
ينزّله عن منابر المسلمين ويمنعه عن ما باشى
فانه من جمله الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

والثالث مما تدع ان لا تخالطه الامراء
والسلاطين ولا يراهم لان رؤيتهم ومجالستهم
ومخالطتهم آفة عظيمة ولو ابتليت بها
دَع عنك مدحهم وثناهم لان الله تعالى يغضب
اذا مُدِحَ الفاسق والظالم ومن دعى لطول
بقائهم فقد احبّ ان يعصى الله تعالى
فى ارضه والرابع مما تدع لا تقبل شيئاً
من عطاءِ الامراء وهداياهم وان علمت
انّها من الحلال لانّ الطمع منهم
يفسد الدين لانه يتولّد منه المداهنة
ومراعات جانبهم والموافقة في ظلمهم
وهذا كلّه فساد في الدّين واقلّ مضرّته
انك اذا قبلت اعطائهم وانتفعت من

دنياهم احبتهم ومن احبّ احداً يحب
طول عمره وبقاءه بالضرورة وفي محبّة بقاء
الظالم ارادة الظلم على عباد الله تعالى وارادة
خراب العالم فاي شيء يكون اضرّ من هذا
للدين والعاقبة واياك واياك ان يخدعك باستهواء
الشياطين او الشيطان بقول بعض الناس لك بانّ
الافضل والاولى ان تاخذ الدنيا والدرهم
منهم وتفرقهما بين الفقراء والمساكين
فانهم ينفقون في الفسق والمعصية وانفاقك
على ضعفاء الناس خير من انفاقهم فانّ
اللعين قد قطع اعناق كثير من الناس بهذه
الوسوسة وآفته فاش كثير قد ذكرناه في
احياء العلوم فاطلبه ثمه واما الاربعة

التي ينبغي لك ان تفعلها الاول ان تجعل
معاملتك مع الله تعالى بحيث لو عامل معك
بها عبدك ترضى بها منه ولا تضيق خاطرك
عليه ولا تغضب ولا ترضى لنفسك من
عبدك المجازي لا يرضى الله تعالى وهو سيدك
الحقيقي الذي والثاني كلما عملت بالناس
اجعل كما ترضى لنفسك منهم لانه لا يكمل
ايمان عبد حتى يحب لساير الناس ما يحب
لنفسه والثالث اذا قرأت العلم او طالعته
ينبغي ان يكون علماً يصلح قلبك ويزكي نفسك
كما لو علمت ان عمرك ما يبقى غير اسبوع فبالضرورة
لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف والاصول
والكلام وامثالها لانك تعلم هذه العلوم

لا يغنيك بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة
صفات النفس والاعراض عن العلايق الدنيا
وتزكي نفسك عن الاخلاق الذميمة و
تشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته والاتصاف
بالاوصاف الحسنه ولا يمر على عبد يوم وليلة
الا ويمكن ان يكون موته فيه ايها الولد
اسمع مني كلاما آخر وتفكر فيه حتى
تجد فيه خلاصا لو انك اخبرت ان السلطان
بعد اسبوع يجيئك زائرا اعلم انك في تلك
الحالة لا تشتغل الا باصلاح ما علمت
ان نظر السلطان سيقع عليه من ثياب
وبدن ودار وفرش وغيرها والآن تفكر

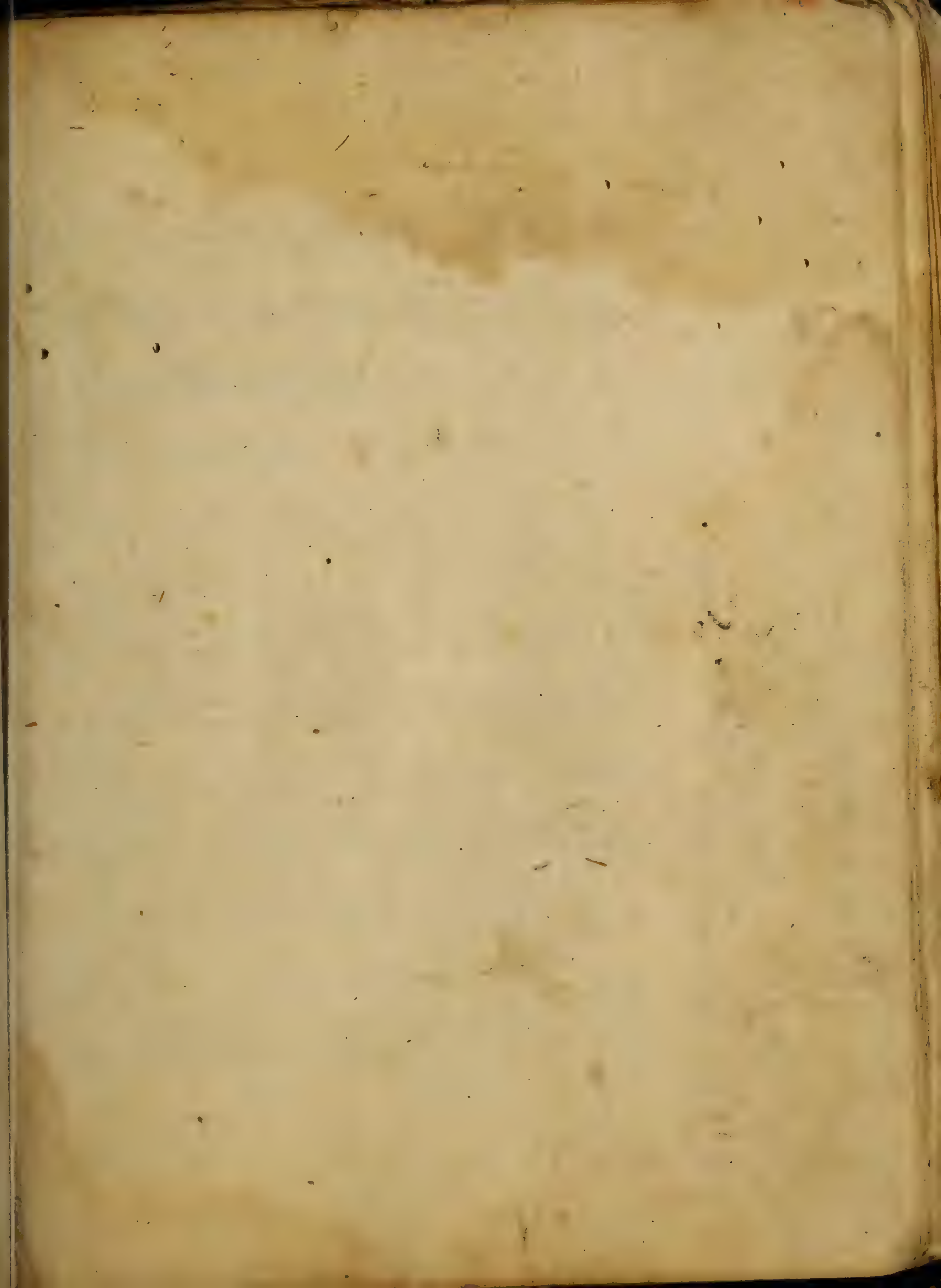
الى ما اشرت به فانك فهمٌ والكلام
الفرد يكفي الكيّس قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم انّ الله لاينظر الي
صوركم والي اعمالكم ولكن ينظر الي قلوبكم و
نياتكم وان اردت علم احوال القلب فانظر
الي الاحياء وغيره نوضح من مصنّنات
وهذا العلم فرض عين وعين فرض لكفاية
الّا مقدار ما يؤدّي فرايض الله تعالى توّفقك
حتى تحصله الرابع ان لاتجمع من الدّنيا
اكثر من كفاية سنة كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعدّ لبعض حجراته وقال
اللّهم اجعل قوّت آل محمد كفافا ولم يكن
يعدّ ذلك لكلّ حجراتٍ بل كان يعدّ لمن علم انّ

في قلبها

تي تلوي قلبها ضعفا واما من كانت صاحبه
يقينا ما كان يعد لها قوت يوم اولضيف ايها الولد
اني كتبت في هذا الفصل ملتمساتك فينبغي لك
ان تعمل مابها ولاتنساني فيه من ان تذكرني
في صالح دعائك واما الدعاء الذي سالت
مني فاطلبه من دعوات الصحيح واقراء
هذا الدعاء الذين في اوقاتك خصوصا
اعقاب الصلوة اللهم اني اسالك من النعمة
تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها
ومن العافية حصولها ومن العيش ارغده
ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه ومن الانعام
اعمه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف انفعه
اللهم كن لنا ولاتكن علينا اللهم اختم بالسعادة

آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية
غدونا وآصالنا واجعل الى رحمتك مصيرنا
ومآلنا واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ومن
علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا
وفي دينك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا
وثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا في الدنيا
من موجبات الندامة يوم القيمة وخفف
عنا ثقل الاوزار وارزقنا عيشة الابرار
واكفنا واصرف عنا شر الاشرار واعتق رقابنا
ورقاب ابائنا وامهاتنا من النار برحمتك
يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا
جبار يا الله يا الله يا الله يا رحمن الدنيا والآخرة
اللهم يا اول الاولين ويا آخر الآخرين

ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم
الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين
والحمد لله رب العالمين



من اراد القصور سكناه او يكون الجنان ماواه
فليقل دايما بلا تعب اشهد ان لا اله الا الله

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه والسلام راى عيسى بن مريم رجلا
يسرق فقال له سرقت قال كلا والذي
لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله
وكذبت نفسي رواه مسلم

صدقتك في
حلفك بقولك
والذي لا اله
الا هو وبرأتك
ورجعت عما ظننت بك
وكذبت نفسي قال الله يا ايها
الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الأوحد ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي
رضي الله عنه الحمد لله فايض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار
ورافع الاستار والصلوة على رسوله محمد نور الانوار وسيد الابرار
وحبيب الجبار وبشير الغفار ونذير القهار وقامع الكفار
وفاضح الفجار وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الاخيار
اما بعد فانك سألتني ايها الاخ الكريم قيضك الله لطلب
السعادة الكبرى ورشحك العروج الذروة العليا وكحل بنور
الحقيقة بصيرتك ونقى عما سوى الحق سريرتك ان ابث لك
اسرار الانوار الالهية مقرونة بتأويل ما يشير اليه ظواهر
الآيات المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات
والارض ومعنى تمثيله ذلك بالمشكاة والزجاجة والمصباح والزيت
والشجرة مع قوله صلعم ان لله سبعين الف حجاب من نور وانه لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل من ادركه بصره ولقد ارتقيت بسؤالك مرتقى
صعباً تنخفض دون اعاليها اعين الناظرين وقرعت باباً مغلقاً لا ينفتح

مفعول ثان لسألتني

الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ولا كل حقيقة تعرض و
تجلى بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين
افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والاخرين صلعم
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به
لم ينكره الا اهل الغرة بالله ومهما كثر اهل الاغترار وجب حفظ
الاستار على وجه الاسرار لكن اراك مشروح الصدر بالله منزه السر
عن ظلمات الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى لوامع ولوائح
والرمز الى حقائق ودقائق فليس الخوف في كف العلم عن اهله باقل
منه في بثه الى غير اهله فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين
فقد ظلم فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق
القول فيه يستدعي تمهيد اصول وشرح فصول ليس يتسع الان
له وقتي ولا ينصرف اليه همي وفكري ومفاتيح القلوب بيد الله
يفتحها كيف يشاء اذا شاء كما شاء بما شاء وانما الذي ينفتح
في الوقت فصول ثلاثة **الفصل الاول** في بيان ان النور
الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له

نور حق حقست از حق حق شنو · گر برین سیدی بر حق گرو
همه عالم منور از نورش · ناظر نور نور منظورش

وبيانه بان تعرف معنى النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع
الثاني عند الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص ثم تعرف
درجات الانوار المذكورة المنسوبة الى خواص الخواص وحقايقها
لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى هو النور الاعلى الاقصى
وعند انكشاف حقايقها يظهر لك انه النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له
فيه واما الوضع الاول العامي فالنور يشير الى الظهور والظهور
امر اضافي اذ يظهر الشيء لا محالة لانسان ويبطن عن غيره فيكون ظاهرا
بالاضافة وباطنا بالاضافة واضافة ظهوره الى الادراكات لا محالة
واقوى الادراكات واجلاها عند العوام الحواس ومنها حاسة
البصر والاشياء بالاضافة الى حس البصر ثلثة اقسام منها
ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر ولا يبصر به غيره كالاجسام
المضيئة مثل الكواكب وجمرة النار اذا لم تكن مشتعلة ومنها
ما يبصر بنفسه ويبصر به ايضا غيره كالشمس والقمر والسراج والنيران
المشتعلة والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة يطلق على ما يفيض
من هذه الاجسام المشرقة على ظواهر الاجسام الكثيفة فيقال استنارت

الارض

الارض ووقوع نور الشمس على الارض ونور السراج على الحايط

والثوب وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة لانها ايضا

في انفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر في نفسه ويبصر

غيره كالشمس هذا حقيقته وحده بالوضع الاول دقيقة لما كان

سر النور وروحه هو الظهور للادراك وكان الادراك موقوفا على

وجود النور وعلى وجود عين الباصرة ايضا اذا النور هو الظاهر

المظهر وليس شيء من الانوار ظاهرا في حق العميان ولا مظهرا فقد

ساوى الروح الباصرة النور الظاهر في كونه ركنا لا بد منه للادراك

ثم يترجح عليه في ان الروح الباصرة هي المدركة وبها الادراك واما

النور فليس بمدرك ولا به الادراك بل عنده الادراك فانه مدرك

فكان اسم النور بالنور الباصر احق منه بالنور المبصر فاطلقوا

اسم النور على نور العين المبصرة فقالوا في حق الخفاش ان نور

عينه ضعيف وفي الاعمش انه ضعف نور بصره وفي الاعمى انه فقد نور

بصره وفي السواد انه يجمع نور البصر ويقويه هدب الاجفان وان

الاجفان انما خصتها الحكمة الالهية بلون السواد وجعل العين

نور آنست كه غير خود بيند • ترك و تاجيك و نيك و بد بيند •

نور شا باسم نور اوليست • كور اگر اين نديد كور اوليست •

محفوفة بها ليجمع ضوء العين واما البياض فيفرق ضوء العين
ويضعف نوره حتى ان ادامة النظر الى البياض المشرق بل الى نور الشمس
تبهر نور العين وتمحقه كما ينمحي الضعيف في جنب القوي فقد عرفت بهذا
ان روح الباصرة تسمى نورا وانه لم يسمى نورا وانه لم كان بهذا الاسم
اولى وهذا هو الوضع الثاني وهو وضع الخواص حقيقة اعلم ان نور بصر
العين موسوم بانواع من النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه
ولا يبصر ما بعد منه ولا يبصر ما هو وراء حجاب ويبصر من الاشياء
ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون بعض ويبصر
اشياء متناهية ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره فيرى
الكبير صغيرا ويرى البعيد قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا
فهذه سبع نقايص لا تفارق العين الظاهرة فاذا كان العين غير
منزهة عن هذه النقايص كلها فان كان في الاعين عين منزهة عن هذه
النقايص كلها فليت شعري هل هي اولى باسم النور ام لا فاعلم
ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كمالها وهي التي يعبر عنها تارة بالعقل
وتارة بالروح وتارة بالنفس الانسانية ودع عنك هذه العبارات فانها

قلوب العارفين لها عيونه
ترى ما لا يرى الناظرونه

اذا كثرت او بعدت عن ضعيف البصر كثرة الحاجة عند العجز

فنعني به المعنى الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة

وعن المجنون ولنسمه عقلاً متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول

العقل اولى بان يسمى نوراً من العين الظاهرة لرفعة قدره عن

النقائص السبع اما الاول فهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل

يدرك غيره ويدرك نفسه ويدرك صفات نفسه اذ يدرك

نفسه عالماً قادراً ويدرك علم نفسه ويدرك علمه بعلم نفسه وعلمه بعلمه

بعلم نفسه الى غير نهاية وهذه خاصية لا تتصور لما يدرك بآلة الاجسام

ووراءه سر يطول شرحه الثاني ان العين لا تبصر ما بعد منها ولا

ما قرب منها قرباً مفرطاً والعقل يستوي عنده القريب والبعيد

يعرج في طرفة الى اعلى السموات رقياً وينزل في لحظة الى تخوم الا

رضين السفلى هوياً بل اذا حقت الحقائق انكشف انه منزه عن

ان تحوم بجناب قدسه معاني القرب والبعد الذي يعرض بين

الاجسام فانه انموذج من نور الله تعالى ولا يخلو الانموذج عن

محاكات وان كان لا يرقى الى ذروة المساوات وهذا ربما

عقل خوانیم چون أولوا الابصار
نور عقل انور ست از انوار

دیده با یار کهنه بنشیند
عقل هر دم زنو کلی چیند

دیده خود را نمی تواند دید
عقل خود را و غیر خود بیند

ظاهر و باطن و قریب و بعید
دیده عقل می تواند دید

قدر تو بگذشت از درک عقول
عقل اندر شرح تو شد بو الفضول
گرچه عاجز آمد این عقل از بیان
عاجزانه جنبشی باید در آن
ان شیئا کله لا یدرک
اعلموا ان کله لا یترک
مثنوی

رمز للتفطن لسر قوله عم ان الله خلق آدم على صورته قلت

ارى الآن الخوض في بيانه **الثالث** ان العين لا تدرك ما وراء

الحجاب والعقل يتصرف في العرش والكرسي وما وراء حجب

السموات وفي الملاء الاعلى والملكوت الاسمى كتصرفه في عالمه

الخاص ومملكته القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا تحتجب

عن العقل وانما حجاب العقل حيث يحتجب من نفسه لنفسه بسبب

صفات هي مقارنة له تضاهي حجاب العين من نفسه عند تغميض

الاجفان وستعرف هذا في الفصل الثالث من الكتاب

الرابع ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها وسطحها الاعلى

دون باطنها بل قوالبها وصورها دون حقايقها والعقل يتغلغل

الى بواطن الاشياء واسرارها ويدرك حقايقها وارواحها ويستنبط

عللها وسببها وغايتها وحكمتها وانها مم خلقت وكيف خلقت ولم

خلقت ومن كم معنى جمعت وركبت وعلى اي مرتبة في الوجود نزلت

وما نسبتها الى خالقها وما نسبتها الى ساير مخلوقاته الى مباحث اخر يطول

شرحها نرى الآن الايجاز فيها اولى **الخامس** ان العين تبصر بعض

الموجودات

الموجودات اذ تقصر عن جميع المعقولات وعن كثير من المحسوسات
اذ لا يدرك الاصوات والروايح والطعوم والحرارة والبرودة
والقوى المدركة اعني قوة السمع والبصر والشم والذوق
واللمس بل الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور
والغم والحزن والالم واللذة والعشق والشهوة والقدرة والا
رادة والعلم الى غير ذلك من الموجودات لا تحصى ولا تعد فهي
ضيقة المجال مختصر المجرى لا تتجاوز عالم الاشكال
والالوان وهما اخس الموجودات فان الاجسام في اصلها [اعراضها و]
اخس اقسام الموجودات و[والالوان و] الاشكال من اخس الموجودات
كلها مجال العقل اذ يدرك هذه الموجودات التي عددناها وما لم
نعدها وهو الاكثر فيتصرف في جميعها ويحكم عليها حكما يقينا صادقا فالاسرار
الباطنة عنده ظاهرة والمعاني الخفية عنده جلية فمن اين للعين الظاهرة
[مساواته] مساماته ومجاراته في استحقاق اسم النور كلا انه نور بالاضافة الى
غيره لكنه ظلمة بالاضافة اليه بل هو جاسوس من جواسيسه وكله باخس
خزائنه هي خزانة الالوان والاشكال ليرفع الى حضرته اخبارها فيقضي فيها

نگاه بان که

حديد وانما الغطاء غطاء الخيال والوهم وغير ذلك وعند نفوذ النور باوهامه واعتقاداته الناشئة وخيالاته الباطلة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فقد عرفت بهذا ان العين اولى باسم النور من النور المعروف ثم عرفت ان العقل اولى باسم النور من العين بل بينهما من التفاوت ما يقبح معه ان يقال انه اولى بل الحق انه مستحق لاسم النور دونه دقيقة اعلم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات كلها عنده على نمط واحد بل بعضها يكون عنده كانه حاضر كالعلوم الضرورية مثل علمه بان الشيء الواحد لا يكون قديما وحادثا ولا يكون موجودا ومعدوما والقول الواحد لا يكون صدقا وكذبا وان الحكم اذا ثبت للشيء جاز ثبته لمثله وان الاخص اذا كان موجودا كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد الانسان فقد وجد الحيوان اما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان وجود الانسان ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه بل يحتاج الى ان يهز اعطافه ويستورى زناده فينبه بالتنبيه كالنظريات والايناس انما ينبهها سر بكلام الحكمة

الى غير ذلك من القضايا الضرورية والى الصادقات والنظريات والحكمة

فمهما اشرق نور الحكمة يصير العقل مبصراً بالفعل بعدما كان مبصراً
بالقوة واعظم الحكم كلام الله سبحانه وتعالى ومن جملة كلامه القرآن خاصة
فيكون منزلة آيات القرآن عند عين العقل منزلة نور الشمس
عند العين الظاهرة اذ به يتم الابصار فبالحري ان يسمى القرآن نورا
كما يسمى نور الشمس نورا فمثال القرآن نور الشمس ومثال العقل نور
العين وبهذا يفهم معنى قوله تعالى امنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزلناه وقوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله وانزلنا
اليكم نورا مبينا تكملة لهذه الدقيقة فقد وضح من هذا ان العين عينان
ظاهرة وباطنة فالظاهرة من عالم الحس والشهادة والباطنة من عالم
آخر وهو عالم الملكوت ولكل عين من العينين شمس ونور عنده تصير
كاملة الابصار احدهما ظاهرة والاخرى باطنة فالظاهرة من عالم الشهادة
وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب
الله المنزلة ومهما انكشف لك هذا انكشافا تاما فقد انفتح لك
في اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا العالم اعني عالم الملكوت
عجايب يستحقر بالاضافة اليها عجايب عالم الشهادة ومن لم يسافر

جزوی خاک گشت و رست از وی نبات هکذا یمحو الاله السیئات

الى هذا العالم ونقدّمه لقصوره في حضيض عالم الشهادة فهو بهيمي بعدُ
محروم عن خاصية الانسانية بل اضل من البهيمة فان البهيمة لم تؤيَّد
أو لم تسعد البهيمة ان تطير باجنحة الطيران الى هذا العالم ولذلك قال
الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة
الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافة
الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم العلوي والعالم الروحاني
والعالم النوراني وفي مقابلته السفلي والجسماني والظلماني ولا تظنن
انا نعني بالعالم العلوي السموات فانها علو وفوق في حق ما في جوّها
لانها من عالم الشهادة والحس والانسان يشارك في ادراكه
البهائم واما العبد فلا يفتح له باب الملكوت ولا يصير ملكوتيا
الا و يبدّل في حقه الارض غير الارض والسموات فيصير كل ما دخل
تحت الحس والخيال ارضه ومن جملته السموات وكل ما ارتفع
من الحس سماؤه وهذا هو المعراج الاول لكل سالك في ابتداء سفره
الى قرب الحضرة الربوبية والانسان مردود الى اسفل السافلين
ومنه يترقى الى العالم الاعلى واما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت

قدمه

سمكه

عاكفون في حضرة القدس ومنها يشرفون الي العالم الاسفل ولذلك
قال النبي صلعم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم افاض عليهم من نوره
وقال عم ان لله ملائكة هم اعلم باعمال العباد منهم والانبياء
اذا بلغ معراجهم المبلغ الاقصي واشرفوا منها الي الاسفل ونظروا
من فوق الي تحت اطلعوا ايضا علي قلوب العباد واشرفوا علي
جملة من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله وعنده
مفاتح الغيب اي عنده ينزل اسباب الموجودات في عالم الشهادة اذ
عالم الشهادة اثر من اثار ذلك العالم يجري منه مجري الظل بالاضافة
الي الشخص ومجري الثمرة بالاضافة الي المثمر والمسبب بالاضافة الي
السبب ومفاتيح معرفة المسببات لا توجد الا من الاسباب ولذلك
كان عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت كما سياتي في بيان المشكوة
والمصباح والزجاجة والشجرة لان المسبب لا يخلو من موازنة السبب
ومحاكاته نوعا من المحاكات علي قرب او علي بعد وهذا المثال
له غور عميق ومن اطلع علي كنه حقيقته انكشف له حقايق امثلة القران
علي يسر دقيقه نرجع الي حقيقة النور فنقول ان ما كان ما يبصر

حقيقه نخ

التي هي منبع الانوار كلها وان فيهم الادنى وبينهما درجات لا تستقصي

على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم وصفوفهم

وانهم كما وصفوا به انفسهم اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا لنحن

المسبحون دقيقة اذا عرفت ان للانوار كلها ترتيبا فاعلم انه

لا يتسلسل الى غير نهاية بل ترتقي الى المنبع الاول هو النور لذاته

وبذاته ليس يأتيه نور من غيره ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها

فانظر الآن الى ان اسم النور احق واولى بالمستنير المستعير نوره

من غيره او بالمنير في ذاته المنير لما سواه فما عندي انه يخفى عليك الحق

فيه وبه يتحقق ان اسم النور احق بالنور الاقصى الذي لا نور فوقه

ومنه ينزل النور الى غيره حقيقة بل اقول ولا ابالي ان اسم النور

على غير النور الاول مجاز محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته من حيث

ذاته لا نور له بل نورانيته مستعارة من غيره ولا قوام لنورانيته

المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار الى المستعير مجاز محض

افترى ان من استعار ثيابا وفرسا ومركبا وسرجا وركبه في الوقت

الذي اركبه المعير وعلى الحد الذي رسمه له اغني بالحقيقة او بالمجاز

وان المعير هو الغني والمستعير كلا بل المستعير فقير في نفسه كما كان
وانما الغني هو المعير الذي منه الاعطاء والاعارة واليه الاسترداد
والانتزاع فاذا النور الحق هو الله الذي بيده الخلق والامر ومنه
الانارة اولا والادامة ثانيا فلا شركة لاحد معه في حقيقة هذا الا
سم ولا في استحقاق هذا الاسم الا من حيث يسميه به ويتفضل
عليه بتسميته اياه تفضل المالك على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه
مالكا ومهما اذا ينكشف للعبد هذه الحقيقة علم انه وماله لمالكه على التفرد
اذ لا شركة له فيه اصلا والبتة حقيقة مهما عرفت ان النور يرجع
الى الظهور والاظهار ومراتبه فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم العدم
لان المظلم يسمى مظلما لانه ليس يظهر للابصار اليه وصول اذ ليس
يصير موجودا للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجودا لا لغيره
ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلته
الوجود فهو النور فان الشي ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود
ايضا ينقسم الى ما للشي من ذاته والى ما له من غيره والاول هو وجود
الواجب والثاني وجود الممكن فاله الوجود من غيره فوجوده مستعار

لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما
هو وجه من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجه حقيقي كما
عرفت في مثال استنارة الثوب والغني فالوجه الحق هو الله
سبحانه وتعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى حقيقة الحقائق
فههنا ترقى العارفون من حضيض المجاز الى يفاع الحقيقة واستكملوا
معارجهم فرأوا بالمشاهدة العيانية ان ليس الوجه الا الله سبحانه
وتعالى وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات
بل هو هالك ازلا وابدا لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا
اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي
يسري الوجود اليه من الاول الحق رأى موجودا لا في ذاته لكن من الوجه
الذي يلي موجده فيكون الموجود وجه الله فقط ولكل شيء وجهان
وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار
وجه الله موجود فاذا لا موجود الا وجه الله فاذا كل شيء هالك
الا وجهه ازلا وابدا ولم يفتقر هؤلاء الى قيام القيامة ليسمعوا
نداء الباري لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء

لا يفارق سمعهم ابداً ولم يفهموا من معنى قول الله اكبر انه اكبر من غيره
حاشا لله اذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره
رتبة المعية بل رتبة التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذي يليه
فالموجود وجهه فقط ومحال ان يقال انه اكبر وجهه بل معناه انه اكبر
من ان يقال له اكبر بمعنى الاضافة والمقايسة واكبر من ان يدرك غيره
كنه كبريائه نبيا كان او ملكا بل لا يعرف الله كنه معرفته الا الله بل
كل معروف داخل تحت سلطان العارف واستيلائه دخولا ما
وذلك ينافي الجلال والكبرياء وهذا تحقيق ذكرناه في كتاب
المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى **اشارة** العارفون بعد العروج
الى سماء الحقيقة اتفقوا على انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق
من كانت له هذه الحالة عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك حالا ذوقيا
وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستوفت
فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر غير الله
ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله فسكروا سكرا وقع دونه
سلطان عقولهم فقال احدهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما اعظم شاني..

وقال الآخر ما في الجبة الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى

فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في

ارضه عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد مثل قول العاشق

القائل في حالة فرط عشقه شعر انا من اهوى ومن اهوى انا •

نحن روحان حللنا بدنا • فلا يبعد ان يفاجئ الانسان مرآة فينظر فيها

ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة التي يراها هي صورة المرآة متحدة

ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاجة واذا صار ذلك

عنده مالوفا ورسخ فيه قدمه استغرقه شعر وقال رق الزجاج

ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر • فكانما خمر ولا قدح • وكانما

قدح ولا خمر • وفرق بين ان نقول الخمر قدح وبين ان نقول كانه قدح

وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فناء بل فناء

الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه لانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحالة

ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان

قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحالة بالاضافة الى المستغرق به بلسان

المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا ووراء هذه الحقائق ايضا اسرار

بطول الخوض فيها **خاتمة** لعلك تشتهي ان تعرف وجه اضافة نوره الى
السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض
فلا ينبغي ان يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت انه النور ولا نور سواه
وانه كل الانوار وانه النور الكلي لان النور عبارة عما الاشياء تنكشف
به واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده
بل ذلك له في ذاته من ذاته لذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لن يتصف
به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا
من طبقتي النور المنسوب الى البصر والبصيرة اي الى الحس والعقل
اما البصري فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر
وما نشاهده في الارض من الاشعة المنبسطة على كل ما على الارض
حتى ظهرت به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع وعلى كل حال
من الحيوانات والمعادن واصناف الموجودات لولاها لم يكن
للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير
يدرك تبعا للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها واما الانوار
العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم

الاسفل مشحون بها وهي الحيوة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني
السفلي ظهر نظام عالم السفلي كما بالنور الملكي ظهر نظام عالم العلوي
وهو المعني بقوله عز وجل انشاكم من الارض واستعمركم فيها وقال
ليستخلفنهم في الارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض وقال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة فاذا عرفت هذا عرفت ان العالم باسره
مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت
ان السفلية فايضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج
وان السراج هو الروح النبوي القدسي وان الارواح القدسية
النبوية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار
وان العلويات بعضها مقتبسة من بعض وان بينها ترتيبا ومقامات
ثم ترتقي جملتها الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك
هو الله وحده لا شريك له وان ساير الانوار مستعارة وانما الحقيقي
نوره فقط وان الكل نوره بل هو الكل بل لا هوية لغيره الا بالمجاز
فاذا لا نور الا نوره وساير الانوار من الوجه الذي يليه لا من ذاته
فوجه كل ذي وجه اليه ومولٍّ شطره فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا لا اله

کو بر از جان و دل جویا نکو ـ وحده لا شریک لا هو

لا هو فان لا اله عبارة عن الوجه مولية نحوه بالعبادة والتأله لم اعني وجوه

القلوب فانها الانوار بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة

عما اليه الاشارة وكيف ما كان فلا اشارة الا اليه بل كل ما اشرت

اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه وان كنت لا تعرفه لغفلتك عن حقيقة

الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس فكل

ما في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس

فاذا لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص

لان هذا اخص واتم واشمل واحق وادق وادخل بصاحبه في

الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى معراج الخلائق

مملكة الفردانية وليس وراء ذلك مرقى اذ الرقي لا يتصور

الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء وما اليه الارتقاء

واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافات وطاحت

الاشارات فلم يبق علو ولا سفل ولا نازل ولا مرتفع واستحال

الترقي واستحال العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة

ولا مع انتفاء الكثرة عروج فان كان من تغير حال فبالنزول الى السماء

الدنيا اعني بالانحراف من علو الى سفل لان لا اعلى لاسفل وليس له اعلى
فهذه هي غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره
من يجهله وهو من العلم الذي هو كهيئة المكنون الذي لا يعلمه الا
العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولا يبعد
قول من قال من العلماء ان النزول الى السماء الدنيا هو نزول
ملك فقد توهم بعض العارفين ما هو ابعد منه اذ قال هذا المتحقق
بالوحدانية ايضا له نزول الى السماء الدنيا فان ذلك هو نزوله
الى استعمال الحواس وتحريك الاعضاء واليه الاشارة بقوله صرت
سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه فهو السامع والباصر والنا طق
اذ لا غيره واليه الاشارة بقوله مرضت فلم تعدني الحديث فحركات
هذا الموحد من السماء الدنيا وهي احساساته كالسمع والبصر
الى سماء فوقه وعقله فوق ذلك وهو يترقى من سماء العقل الى منتهى
معراج الخلائق ومملكة الوحدانية الى تمام سبع طبقات ثم بعد يستوي
على عرش الوحدانية ومنه يدبر الامر في طبقات سمواته فربما
نظر الناظر اليه فاطلق القول بان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن

• اوابا زحضرت سلطان نبيست • صورت معنى او رحانى ست •

الي ان يمعن النظر فيعلم ان ذلك له تاويل كقول القائل انا الحق

وسبحاني ما اعظم شاني بل كقوله تعالى عن الله لموسى عم مرضت

فلم تعدني وكنت سمعه وبصره ولسانه فاري الآن قبض عنان

البيان فما اراك تطيق من هذا الفن الكثر من هذا القدر دعاء

لعلك لا تسمو الي كنه هذا الكلام همتك بل تقصر دون ذروته

همتك واوفق لضعفك واعلم ان كونه نور السموات والارض

معرفة بالنسبة الي النور الظاهر البصري فاذا رأيت انوار الربيع

وخضرته مثلا في ضياء النهار فلست تشك في انك ترى الالوان

وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان غيرها فانك تقول لست

ارى مع الخضرة غير الخضرة ولقد اصر على هذا قوم فزعموا ان النور

لا معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان فانكروا وجود النور مع

انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر الاشياء وهو الذي يبصر

في نفسه ويبصر به غيره كما سبق لكن عند غروب الشمس وغيبة

السراج ووقوع الظل ادركوا تفرقة ضرورية بين محل الظل

وبين موقع الضياء فاعترفوا بان النور معنى وراء الالوان يدرك

انك

نقد اليك كلاما اقرب الى فهمك

همه به نور اوست روشن

همه با او نكوست مى بينى

مع الالوان حتى كانه لشدة اتحاده به لا يدرك ولشدة ظهوره يخفى

وقد يكون الظهور سبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده انعكس على ضده

واذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب البصاير ما راوا شيئاً الا وراوا

الله معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال ما رأيت شيئاً الا ورايت

الله قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء فيراه

بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على

كل شيء شهيد والى الثاني الاشارة بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق

وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالاول صاحب مشاهدة و

الثاني صاحب الاستدلال بالآيات والاول درجة الصديقين

والثاني درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين

المحجوبين فاذا عرفت هذا فاعلم انه اذا ظهر كل شيء كما ان النور يعم كل

شيء وبه يظهر كل شيء ولكن بقي هاهنا تفاوت وهو ان النور الظاهر

يتصور ان يغيب لغروب الشمس ويحجب حتى يظهر الظل واما النور

الالهي الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل تغيره فبقي

مع الاشياء دايما فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصورت غيبته

در آينه ديدم جمال بكمالست • في اينه ان روى نتوان ديد محالست •

لانهدمت السموات والارض فلا ندرك به من التفرقة ما يضطر
معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء
كلها على نمط واحد في الشهادة على وحدانية خالقها اذ كل شيء
يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لا في بعض الاوقات
ارتفع التفريق وخفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء
بالاضداد فما لا ضد له ولا تغير له تتشابه الاحوال في
الشهادة له فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلائه
والغفلة عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق
لشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما لم يفهم ايضا كنه
هذا الكلام بعض القاصرين فنفهم من قولنا ان الله مع كل
شيء كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة
الى المكان بل لعل الابعد عن اثارة هذا الخيال ان نقول انه قبل كل شيء
وانه فوق كل شيء وانه مظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر به في
معرفة صاحب البصيرة فهو الذي يعني بقولنا انه مع كل شيء ثم لا
يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه معه لكنه معه

مظهر شی بر مظهر شی مربوب خوش بی نسبه بالمحبوب
بی وجا مند جان وفا [illegible] ان یکی طالب ان یکی مطلوب
[illegible] لاجرم هرچه هست نیکوست

زان رو که تو بی ظلمت بهتی چه توان کرد
زان رو که تو بی نور وجود چه توان کرد

بوجه وقبله بوجه فلا تظنن انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك في العرفان وانظر كيف يكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها ايضا ومن يتسع صدره لمعرفة هذا فليعبر هذا النمط من العال فلكل عمالي رجال وكل ميسر لما خلق له الفصل الثاني في بيان مثل المشكوة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار ومعرفة هذا يستدعي تقديم قطبين يتسع المجال فيهما الى غير حد محدود ولكني اشير اليهما بالرمز والاختصار احدهما في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقوالب الامثلة ووجه كيفية المناسبة بينهما وكيفية الموازنة بين عالم الشهادة التي منها يتخذ طينة الامثال وعالم الملكوت التي منها يتنزل ارواح المعاني والثاني في طبقات ارواح الطينة البشرية ومراتب انوارها فان هذا المثال مسوق لبيان ذلك اذ قرأ ابن مسعود رضي مثل نوره في قلب المؤمن كمشكوة وقرأ ابي بن كعب مثل نور قلب من آمن كمشكوة القطب الاول في سر التمثيل ومنهاجه فاعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني وان شئت

قلت حسي وعقلي وان شئت قلت علوي وسفلي والكل
متقارب وانما يختلف باختلاف العبارات فاذا اعتبرتهما
في انفسهما قلت جسماني وروحاني واذا اعتبرتهما بالاضافة
الى العين المدركة لهما قلت حسي وعقلي وان اعتبرتهما باضافة
احدهما الى الاخر قلت علوي وسفلي وربما سميت احدهما عالم
الملك والشهادة والاخر عالم الغيب والملكوت ومن يطلب الحقائق
من الالفاظ ربما يتحير عند كثرة الالفاظ ويتخيل كثرة المعاني
والذي ينكشف له الحقائق يجعل المعاني اصلا والالفاظ تابعا
وامر الضعيف بالعكس منه اذ يطلب الحقائق من الالفاظ
والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا على صراط مستقيم واذا عرفت معنى العالمين
فاعلم ان العالم الملكوتي عالم غيب اذ هو غايب عن الاكثرين
والعالم الحسي عالم الشهادة اذ تشهده الكافة والعالم الحسي
مرقاة الى العالم العقلي فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة
لانسد طريق الترقي اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الى

الحضرة الربوبية والقرب الى الله تعالى فلن يقرب احد من الله تعالى
مالم يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع عن ادراك
الحس والخيال هو الذي نعنيه بعالم القدس فاذا اعتبرنا جملته
بحيث لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء هو غريب منه
سميناه حظيرة القدس وربما سمينا الروح البشري الذي هو
مجرى لوايح القدس بالوادي المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظاير
بعضها اشد امعانا في معاني القدس ولكن لفظ الحظيرة يحيط
بجميع طبقاتها فلا تظنن ان هذه الالفاظ طامات غير معقولة
عند ارباب البصاير واشتغالي الان بشرح كل لفظ مع ذكره يصدني
عن المقصد فعليك التشمر لفهم الالفاظ فارجع الى الغرض فاقول
لما كان عالم الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت وكان سلوك الصراط
المستقيم عبارة عن هذا الترقي وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى
فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لبطل الترقي من احدهما الى الاخر
فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت
فما من شيء في هذا العالم الا وهو مثال لشيء آخر في ذلك العالم وربما

كان الشيء الواحد مثالاً لاشياء من عالم الملكوت وربما كان للشيء

الواحد من الملكوت امثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون

مثالا اذا ماثله نوعاً من المماثلة وطابقه نوعاً من المطابقة واحصاء

تلك الامثلة يستدعي استقصاء جميع ذلك الموجودات في العالمين

باسرها ولن تفي به القوة البشرية وما لم يتسع لفهم القوة البشرية

فلا تفي بشرحه الاعمار القصيرة فغايتي ان اعرفك منها انموذجا

لتستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط

من الاسرار فاقول ان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة

عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها

قد تسمى اربابا ويكون الله تعالى رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب

في نورانيتها متفاوتة فبالحري ان يكون مثالها من عالم الشهادة

الشمس والقمر والكواكب والسالك للطريق اولا ينتهي الى ما درجته

درجة الكواكب فيتضح له اشراق نوره ويتكشف له ان العالم الاسفل

باسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ثم يتضح له من جماله وعلو

درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته

ظ
يبادر اليه

وتبينه الي رأي افول لا فول في مرتب الهوا بالاضافة الي مافوقه فقال

لا احب الافلين وكذلك يترقي حتي ينتهي الي ماثاله الشمس فيراه اكبر

واعلي فيره قابلا للمثال بنوع مناسبة له هم والمناسبة مع ذي النقص

نقص وافول ايضا فبه ينتهي فوجهت وجهي للذي فطر السموات والارض

حنيفا مسلما وما انا من المشركين ومعني الذي اشارة مبهمة لامناسبة

لها الفلو قال قايل ما مثال مفهوم الذي لم يتصور ان يجاب عنه فالمنزه

عن كل مناسبة هو الله الحق وكذلك لما قال بعض الاعراب لرسول

الله عم ما نسب الله نزل في جوابه قل هو الله احد الي اخرها معناه

ان التقديس والتنزيه عن النسبة نسبته ولذلك لما قال فرعون

لموسي عم وما رب العالمين كالطالب لماهيته لم يجبه الا بتعريفه

بافعاله اذ كانت الافعال اظهر عند السائل فقال رب السموات

والارض فقال فرعون لمن حوله كالمنكر في عدوله في جوابه عن

مطلب الماهية الا تستمعون فقال موسي ربكم ورب ابائكم الاولين

فنسبه فرعون الي الجنون اذ كان مطلبه المثال والماهية وهو يجيب

عن الافعال فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ولنرجع الي الغرض

في الاصل عن ماهيته

فرعون با ما هيت غير از آتار سوال كرد موسي بر آتار فرعون با غير عمران مغز جون بنده جواب نيست (?)

فاقول علم التعبير يعرف كل منهاج ضرب المثال الا ان الرؤيا جزء من النبوة
اما ترى ان الشمس في الرؤيا تعبيرها السلطان وذلك لما بينهما من المشاركة
والمماثلة في معنى روحاني وهو الاستعلاء على الكافة مع فيضان الانوار
والاثار على الجميع والقمر تعبيره الوزير لافاضة الشمس نورها
بواسطة القمر على العالم عند غيبتها كما يفيض السلطان آثاره
بواسطة الوزير على من يغيب عن حضرة السلطان وان من يرى
في يده خاتما يختم به افواه الرجال وفروج النساء فتعبيره انه
مؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضان وان من يرى انه يصب
الزيت في الزيتون فتعبيره ان تحته جارية هي امه وهولا
يعرفها واستقصاء ابواب التعبير يزيد امثال هذا الجنس فلا يمكنني
الاشتغال بعدها بل اقول كما ان في الموجودات العالية الروحانية
ما مثاله الشمس والقمر والكواكب فكذلك فيها ما له امثلة اخرى
اذا اعتبرت منها اوصاف اخر سوى النورانية فان كان
في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومنه
ينفجر الى اودية القلوب الروحانية مياه المعارف ونفايس المكاشفات

فمثاله الطور وان كانت ثمة موجودات يتلقى تلك النفايس اولا
بعضها بعد بعض فمثالها الوادي الايمن وان كان تلك النفايس
بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب
ايضا اودية ومفتتح الوادي قلوب الانبياء ثم العلماء ثم
من بعدهم وان كانت هذه الاودية دون الاول ومنها يغترف
فبالحري ان يكون الاول هو الوادي الايمن لكثرة يمنه وعلو
درجته وان كان الوادي الادون يتلقى من آخر درجات الوادي
الايمن فمنشره شاطي الوادي الايمن دون لجته ومبدايه
ولما كان روح النبي عم سراجا منيرا وكان ذلك الروح مقتبسا
بواسطة وحي كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا فامنه الاقتباس مثاله النار على حظ من البصيرة فما
حظ المقلد الخبر ومثال حظ المستبصر الجذوة والقبس
والشهاب فان صاحب الذوق مشارك للنبي عم في بعض
الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاء وانما يصطلي بالنار
من مع النار لا من يسمع خبرها وان كان اول منزل الانبياء

وان كان التلقفون من الانبياء بعضهم على محض التقليد لما سمعوا وبعضهم

الذي في العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال فمثاله ذكر النزل
الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطء ذلك الوادي المقدس
الا باطراح الكونين اعني الدنيا والاخرة والتوجه الى الواحد الحق
لان الدنيا والاخرة متقابلتان متجاذبتان وهما عارضان للجوهر
النوراني البشري يمكن اطراحهما مرة والتلبس بهما اخرى فمثال
ذلك اطراحهما عند الاحرام للتوجه الى كعبة القدس خلع النعلين
بل نرتقي الى حضرة الربوبية مرة اخرى فنقول ان كان في تلك الحضرة
شيء بواسطته تنتقش العلوم المفصلة في الجواهر القابلة لها
فمثاله القلم وان كان في تلك الجواهر القابلة ما بعضها سابق الى
التلقي ومنها ينتقل الى غيرها فمثاله اللوح والكتاب والرق
المنشور وان كان فوق الناقش للعلوم شيء هو مسخر له فمثاله
اليد وان كان لهذه الحضرة المشتملة على اليد واللوح والقلم والكتاب
ترتيب منظوم فمثاله الصورة وان كان يوجد للصورة الانسانية
نوع ترتيب على هذه المشاكلة فهي على صورة الرحمن وفرق بين ان
يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة الله لان الرحمة

الالهية هي التي صورت الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انعم علي
آدم فاعطاه صورة مختصرة جامعة لجميع اصناف ما في العالم حتي
كانه كل ما في العالم او نسخة من العالم مختصرة وصورة آدم اعني
هذه الصورة مكتوبة بخط الله فهو الخط الالهي الذي ليس برقم حروف
اذ يتنزه خطه عن ان يكون رقماً وحرفا كما يتنزه كلامه عن ان يكون
صوتاً وحرفا وقلمه عن ان يكون قصباً وخشباً ويده عن ان يكون لحماً
وعظماً ولولا هذه الرحمة لعجز الآدمي عن معرفة الرب تعالى اذ لا يعرف
ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا من اثار الرحمة صار علي صورة
الرحمن لا علي صورة الله فان الحضرة الالهية غير حضرة الرحمة وغير
حضرة الملك وغير حضرة الربوبية ولذلك امر بالعياذ بجميع هذه الحضرات
فقال تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس ولولا
هذا المعني لكان قوله عم ان الله خلق آدم علي صورة الرحمن غير منظوم
لفظا بل كان ينبغي ان يقول علي صورته واللفظ الوارد في الصحيح
الرحمن ولان تميز حضرة الملك عن حضرة الالهية والربوبية يستدعي
شرحا طويلا فلنتجاوز فيكفيك من الانموذج هذا القدر فان هذا

اودیه دلها و آبش نمود مکو که هست • این چنین آب حیاتی در دل ما جو که هست

فان هذا بحر لا ساحل له وان وجدت في نفسك نفورا عن هذه الامثال
فآنس قلبك بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
الآية وانه كيف ورد في التفسير ان الماء هو المعرفة والقرآن والاودية
القلوب خاتمة واعتذار لا تظنن من هذا الانموذج وطريق
ضرب المثال رخصة مني في رفع الظواهر واعتقادا في ابطالها
حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله
اخلع نعليك حاشا لله فان ابطال الظواهر رأي الباطنية
الذين نظروا بعين عوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة
بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية
فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني والذي يجمع بينهما
كامل ولذلك قال النبي صلعم للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع وربما
نقل هذا عن علي رض موقوفا عليه بل اقول فهم موسى من الامر بخلع النعلين
اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا باطراح العالمين
وهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى سر
وفرق بين من سمع قول رسول الله صلعم لا تدخل الملائكة بيتا فيه

تا توی کوهم بیا خویش را • تن رها کن جان رها کن بس را

باطنیه

ظاهر و باطنش چو یکی باد • حافظ خویش شوی عزت باد

كلب فيقتني الكلب في البيت ويتوهم ليس الظاهر مراده بل المراد تخلية
بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي انوار الملائكة اذ
الغضب غول العقل ويبقى من يمتثل الامر في الظاهر بان يقول
الكلب لم يكن كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة فاذا
كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عليه ان
يحفظ عن صورة الكلب فلان يحفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر
الحقيقي الخاص عن شر الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر
جميعا فهو الكامل وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطفي نور معرفته
نور ورعه ولذلك ترى الكامل لا يسمح نفسه بترك حد من حدود
الشرع مع كمال البصيرة وهذه مغلطة منها وقع بعض السالكين
في الاباحة وطي بساط الاحكام ظاهرا حتى انه ربما ترك احدهم الصلوة
وزعم انه دايما في الصلوة بسره وهذا اسوأ مغلطة الحمقى من الاباحية
الذين مأخذهم ترهات كقول بعضهم ان الله غني عن عملنا وقولهم
ان الباطن مشحون بالخبايث ليس يمكن تزكيته منها ولا مطمع
في استيصال الغضب والشهوة لظنه انه مامور باستيصالها وهذه

چه ... ...
... ...

[margin:] مثلا ... ...

غني

حماه فاما ما ذكرناه فهو كبوة جواد وهفوة سالك حسن الشيطان

فدلاه بحبل الغرور وارجع الى حديث النعلين فاقول ظاهر خلع

النعلين منبه على ترك الكونين فالمثال في الظاهر حق واداه

الى السر الباطن حقيقته ولكل حق حقيقة واهل هذا التنبيه

هم الذين بلغوا درجة الزجاجة كما سيأتي معنى الزجاجة لان الخيال

الذي يتخذ من طينته المثال صلب كثيف يحجب عنك الاسرار

ويحول بينك وبين الانوار ولكن اذا صفي حتى صار كالزجاج الصافي

صار غير حايل عن الانوار بل صار مع ذلك مؤديا للانوار بل صار

مع ذلك حافظا للانوار عن الانطفاء بعواصف الرياح وسياتيك

قصة الزجاجة واعلم ان العالم الكثيف الخيالي السفلي صار في

حق الانبياء زجاجة ومشكوة للانوار ومصفاة للاسرار ومرقاة

الى العالم الاعلى ولهذا يعرف ان المثال الظاهر حق ووراها

سر وقس على هذا الطور والطود وغير ذلك دقيقة اذ قال رسول

الله صلعم رايت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فلا تظنن

انه لم يشاهده ذلك بالبصر كذلك رآه في يقظته كما يراه النائم في

نومه

وان كان عبد الرحمن مثلا نايما في بيته بشخصه فان النوم انما
اثر في امثاله من المشاهير لتجرده سلطان الحواس عن النور الباطن
الالهي فان الحواس شاغلة لصاحبها وجاذبة اياه الى عالم
الحس وصارفة وجهه عن عالم الغيب والملكوت وبعض الانوار
النبوية قد يستعلي ويستولي بحيث لا يستجره الحواس عالمها فلا
تشغله فيشاهد في اليقظة ما يشاهده غيره في النوم ولكنه
اذا كان في يقظته في غاية الكمال لم يقتصر ادراكه على محض الصورة
المبصرة بل عبر منها الى السر فانكشف له ان الايمان جاذب
الى الجنة وهو العالم الاعلى والمال والغنى جاذب الى الحيوة الحاضرة
وهو العالم الاسفلي فان كان الجاذب الى اشتغال الدنيا اقوى
او مقاوما للجاذب الاخرة صد عن المسير الى الجنة وان كان جاذب
الايمان اقوى اورث عسرا وبطاء في سيره فيكون مثاله من
عالم الشهادة الحبو فكذلك يتجلى له انوار الاسرار من وراء حجاب
الخيال ولذلك لا يقتصر في حكمه على عبد الرحمن وان كان ابصاره مقصورا
عليه بل يحكم به على كل من قويت بصيرته وكمل ايمانه وكثرت ثروته

كثرة تزاحم الايمان ولكن لا تناقض لرجحان قوة الايمان فهذا يعرفك
كيفية ابصار الانبياء الصور وكيفية مشاهدتهم المعاني من وراء
الصور والاغلب ان يكون المعنى سابقا الى المشاهدة في الباطن ثم
يشرق منها على الروح الخيالي فينطبع الخيال بصورة موازية
للمعنى محاكية له ومثل هذا من الوحي في اليقظة يفتقر الى التاويل
كما انه في النوم يفتقر الى التعبير والواقع منه في النوم نسبته الى الخواص
النبوية نسبة الواحد الى ستة واربعين والواقع في اليقظة نسبته اعظم
من ذلك واظن ان نسبته اليه نسبة الواحد الى الثلاثة فان الذي
ينكشف لنا من الخواص النبوية ينحصر شعبها في ثلاثة اجناس وهذا واحد
من تلك الاجناس الثلاثة القطب الثاني في بيان مراتب الارواح البشرية
النورانية اذ بمعرفتها تعرف امثلة القرآن وهي خمسة فالاول منها
الروح الحساس وهو الذي يتلقى ما تورده الحواس الخمس وكانه اصل
الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي
الرضيع الثاني الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما اورده
الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي الذي فوقه

لان الخواص النبوية اما ما وقع
في النوم واما ما وقع في اليقظة اما
ما وقع في اليقظة [illegible]
وما وقع في [illegible] التاويل واما
[illegible] الا كما في الله
تعالى

عند الحاجة اليه وهذا يوجد للصبي الرضيع في مبتداء نشوه ولذلك اذا اولع

بالشي ليأخذ فاذا غيب عنه ينساه ولا ينازعه نفسه اليه الى ان يكبر

قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه بكى وطلب لبقاء صورته محفوظة

في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد

للفراش المتهافت على النار لانه يقصد النار لشغفه بضياء النهار

فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء فيلقي نفسه عليه

فيتأذى به لكنه اذا جاوزه وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد اخرى

ولو كانت له الروح الحافظة المستثبتة لما اداه الحس اليه من الالم

لما عاوده بعد تضرره مرة به والكلب اذا ضرب مرة بخشبة ورأى الخشبة

بعد ذلك من بعيد هرب الثالث الروح العقلي الذي به يدرك

المعاني الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد

للبهائم ولا للصبيان ومدركاته المعارف الضرورية الكلية

كما ذكرنا عند ترجيح نور العقل على نور العين الرابع الروح الفكري

وهو الذي يأخذ المعارف العقلية المحضة فيوقع بينها تاليفات

وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد

او من اجر

ننبي

نتيجتين مثلا الف بينهما نسبة لحرب ولا تزال تتزايد كذلك الى غير
نهاية الخامس الروح القدسي النبوي الذي يختص به الانبياء
وبعض الاولياء وفيه يتجلى لوايح الغيب واحكام معارف الاخرة
وجملة من معارف ملكوت السموات والارض بل المعارف الربانية
التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري واليه الاشارة بقوله
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء الاية ولا تستبعد ايها المعتكف
في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور اخر يظهر فيه ما لا يظهر
في العقل كما لا تستبعد كون العقل طورا وراء التمييز والاحساس
ينكشف فيه غرائب وعجائب يقصر عنها الاحساس والتمييز ولا
تجعل اقصى الكمال وقفا على نفسك فان اردت مثالا مما تشاهده
من جملة خواص بعض البشر فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص به قوم
من الناس وهو نوع احساس وادراك ويحرم عنه بعضهم حتى
لا يتميز عندهم الالحان الموزونة من المنزحفة وانظر كيف عظمت قوة
الذوق في طائفة حتى استخرجوا بها الموسيقى والاغاني والاوتار

طور وراء عالم [illegible] كمال [illegible]

وراء شرع عقل است شرع ما
اكر بو طالب ابن بجوى اب ازما

وانما تقوى على الاستنباط
هذه الروح وتارة من يقوى
له اصل الذوق وانما

وصنوف الرسانات التي منها المحزن ومنها المطرب ومنها
المضحك ومنها المبكي ومنها القاتل ومنها الموجب للغشي العاطل
عن خاصية هذا الذوق فيشارك في سماع الصوت ويتضعف
فيه من الاوتار وهو يتعجب من صاحب الوجد والغشي ولو اجتمع
العقلاء كلهم من ارباب الذوق على تفهيمه معنى الذوق لم يقدروا
عليه وهذا مثال في امر محسوس ولكنه قريب الى فهمك فقس به الذوق
الخاص النبوي فاجتهد ان تصير من اهل الذوق بشيء من ذلك
الروح فان للاولياء منه حظا وافرا فان لم تقدر فاجتهد ان تصير
بالاقيسة التي ذكرنا والتنبيهات التي رمزنا اليها من العلماء فان
لم تقدر فلا اقل من ان يكون من اهل الايمان بها يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلم فوق الايمان والذوق
فوق العلم فالذوق وجدان والعلم قياس وعرفان والايمان مجرد
بالتقليد وحسن الظن باهل الوجدان او باهل العرفان فاذا عرفت
هذه الارواح الخمسة فاعلم انها بجملتها انوار اذ بها تظهر اصناف الموجودات
والحسي والخيالي منها وان كان يشارك البهايم في جنسها لكن الذي للانسان

بنفسه اشرف واعلى وخلق الانسان لاجل غرض اجل واسنى

واما الحيوانات فلم تخلق لها الا ليكون آلتها في طلب غذائها

وفي تسخيرها للآدمي وانما خلق للآدمي ليكون شبكة له يقتنص

بها من العالم الاسفل مبادي المعارف الدينية الشريفة اذ الانسان

اذا ادرك بالحس شخصا معينا اقتبس عقله منه معنى عاما مطلقا

كما ذكرنا في مثال خبر عبد الرحمن بن عوف واذا عرفت هذه

الارواح الخمسة فلنرجع الى غرض الامثال ببيان امثلة هذه الآية اعلم ان

القول في موازنة هذه الارواح الخمسة المشكوة والزجاجة والمصباح

والشجرة والزيت يمكن تطويله لكني اوجزه واقتصر على التنبيه

على طريقه فاقول اما الروح الحساس فاذا نظرت الى خاصيته

وجدت انواره خارجة من ثقب عدة كالعينين والاذنين

والمنخرين وغيرها فاوفق مثال في عالم الشهادة المشكوة واما الروح

الخيالي فنجد له خواص ثلثا احدها انه من طينة العالم السفلي الكثيف

لان الشيء المتخيل ذو مقدار وشكل وجهات محصورة مخصوصة

وهو على نسبة من المتخيل من قرب او بعد ومن شان الكثيف الموصوف

بادصاف الاجسام ان يحجب عن الانوار العقلية المحضة التي يتنزه
عن الوصف بالجهات والمقادير والقرب والبعد الثانية ان
هذا الخيال الكثيف اذا صفي ورقق وهذب وضبط صار
موازيا للمعاني العقلية ومؤديا لانوارها وغير حايل عن اشراق
نورها منها الثالثة ان الخيال الكثيف في بداية الامر يحتاج اليه جدا
ليضبط بها المعارف العقلية ولا يضطرب ولا يتزلزل ولا ينتشر
انتشارا يخرج عن الضبط فنعم المعين المثالات الخيالية للمعاني
العقلية وهذه الخواص لنلك لا تجدها في عالم كثيف لكن صفي
ورقق حتى صار لا يحجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظ
عن الانطفاء بالرياح العاصفة والحركات العنيفة فهذا اوفق مثال
له واما الثالث وهو الروح العقلي الذي به ادراك المعارف
الشريفة الالهية فلا يخفى عليك وجه تمثيله بالمصباح وقد عرفت
هذا فيما سبق من بيان معنى كون الانبياء سرجا منيرة واما الرابع
وهو الروح الفكري فمن خاصيته انه يبتدي من اصل واحد ثم يتشعب
منه شعبتان ثم من كل شعبة شعبتان وهكذا الى ان يتكثر الشعب

بالتقسيمات

بالتقسيمات العقلية ثم يفيض بالآخرة إلى نتايج هي ثمراتها ثم تلك الثمرات
تعود فتصير بذوراً لأمثالها إذ يمكن أيضاً تلقيح بعضها بالبعض
حتى يتمادى إلى ثمرات وراءها كما ذكرناه في كتاب القسطاس
المستقيم فبالحري أن يكون مثاله من هذا العالم بالشجرة فإذا
كانت ثمراتها مادة لتضاعف أنوار المعارف وثباتها
وبقائها فبالحري أن لا يمثل بشجرة السفرجل والتفاح والرمان
وغيرها بل من جملة سائر الأشجار بالزيتونة خاصة لأن لب
ثمرها الزيت الذي هو مادة المصابيح ويختص من سائر الأدهان
بخاصية زيادة الإشراق مع قلة الدخان ولما كانت الماشية
التي يكثر نسلها والشجرة التي يكثر ثمرها تسمى مباركة فالتي لا يتناهى
ثمرها إلى حد محدود أولى أن يسمى شجرة مباركة وإذا كانت شعب
الأفكار العقلية المحضة خارجة عن قبول الإضافة إلى الجهات
والقرب والبعد فبالحري أن يكون لا شرقية ولا غربية وأما
الخامس وهو الروح النبوي القدسي المنسوب إلى الأولياء
إذا كانت في غاية الشرف والصفاء وكانت الروح المفكرة

منقسم الى ما يحتاج الى تعليم وتنبيه ومدد من خارج حتى يستمر
فيه انوار المعارف وبعضها يكون في شدة الصفاء كانه يتنبه
في نفسه بغير مدد من خارج فبالحري ان يعبر عن الصافي البالغ
الاستعداد بانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وفي الاولياء
من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغني عن مدد الانبياء وفي
الانبياء من يكاد يستغني عن مدد الملائكة فهذا المثال موافق
لهذا القسم ولما كانت هذه الانوار مرتبة بعضها على بعض فالحسي
هو الاول وهو كالتوطئة والتمهيد للروح الخيالي اذ لا يتصور
الخيال الا موضوعا بعده والفكري والعقلي يكونان بعدهما
فبالحري ان يكون الزجاجة كالمحل للمصباح والمشكاة كالمحل
للزجاجة فيكون المصباح في زجاجة ويكون الزجاجة في مشكاة
فاذا كانت هذه كلها انوارا بعضها فوق بعض فبالحري ان يكون
نورا على نور خاتمة هذا المثال انما يصح لقلب المؤمن او لقلوب
الانبياء والاولياء لا لقلوب الكفار فان النور يراد به للهداية
فالمصروف عن طريق الهدى باطل وظلمة بل اشد من الظلمة لان الظلمة

لا تهدي

لاتهدي الى الباطل كما لا تهتدي الى الحق وعقول الكفار انتكست
وكذلك ساير ادراكاتهم وتعاونت على الاضلال في حقهم فمثالهم
كرجل في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض والبحر اللجي هو الدنيا بما فيها من الاخطار
المهلكة والاشغال المردية والكدورات المعمية فالموج الاول
موج الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية والاشتغال باللذات
الحسية وقضاء الاوطار الدنيوية حتى يأكلوا ويتمتعوا كما تاكل
الانعام وبالحري ان يكون هذا الموج مظلما لان حب الشي
يعمي ويصم والموج الثاني موج الصفات السبعية الباعثة على الغضب
والعداوة والبغضاء والحقد والحسد والمباهاة والتفاخر
والتكاثر فبالحري ان يكون مظلما لان الغضب غول العقل وبالحري
ان يكون هو الموج الاعلى لان الغضب مستولي على الشهوات حتى
اذا هاج اذهل عن الشهوات واغفل عن اللذات المشتهاة
فاما الشهوة فلا تقاوم الغضب الهايج اصلا واما السحاب
فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون الكاذبة والخيالات

الفاسدة التي صارت حجابا بين الكفرة وبين الايمان ومعرفة
الحق ولا استضاءة له بنور الشمس القرآن والعقل فان خاصية السحاب
ان تحجب اشراق نور الشمس فاذا كانت هذه كلها مظلمة فبالحري ان
الظلمات بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة
الاشياء القريبة فضلا عن البعيدة فكذلك حجب الكفار عن معرفة
عجايب احوال رسول الله صلعم مع قرب تناوله وظهوره بادي
تامل فبالحري ان يعبر عنه بانه اذا اخرج يده لم يكد يراها واذا
كان منبع الانوار كلها من النور الاول الحق كما سبق فبالحري
ان يكون كل موحد ان لم يجعل الله له نورا فما له من نور فيكفيك
هذا القدر من المراد من الآية فاقنع به الفصل الثالث
في معنى قوله ع ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل من ادرك بصره وفي بعض الروايات سبعمائة
وفي بعضها سبعين الفا فاقول ان الله تعالى متجلي بنجاله في ذاته وتكون
الحجاب بالاضافة الى المحجوب لا محالة وان المحجوبين من الخلق
ثلثة اقسام منهم من حجب بمجرد الظلمة ومنهم من حجب بالنور المحض

او راحجاب نيست حجاب تو از توست
با ما يگانه باش چه حاجت باس دوست

ومنهم

ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة لا
تحصى كثرتها ولا يمكنني ان اتكلف حصرها في سبعين ولكن لا اثق
بما يلوح لي من تحديد وحصر اذ لا ادري انه المراد بالحديث
ام لا فاما الرد الى سبعمائة وسبعين الفا فذلك لا يستقل به الا القوة
النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد
وقد تجري العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير والله
اعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج عن الوسع وانما الذي يمكنني
الآن ان اعرفك هذه الاقسام وبعض اصناف كل قسم فاقول
القسم الاول هم المحجوبون بالظلمة المحضة وهم الملحدة لعنهم الله الذين
لا يؤمنون بالله واليوم وهم الذين يستحبون الحيوة الدنيا
على الآخرة لانهم لم يؤمنوا بالآخرة اصلا وهؤلاء صنفان صنف
تشوق الى طلب سبب لهذا العالم فاحاله الى الطبع والطبع
عبارة عن صفة مركوزة في الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ
ليس لها معرفة ولا ادراك ولا خبر لها من نفسها ولا مما يصدر
منها وليس لها نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا والصنف الثاني

هم المحجوبون الذين شغلوا بانفسهم ولم يتفرغوا لطلب السبب ايضا بل عاشوا
عيش البهائم فكان حجابهم نفوسهم المكدرة وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة
اشد من الهوى والنفس ولذلك قال الله تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه وقال عم الهوى ابغض اله عُبد في الارض وهولاء ثم
فرقا فرقة اولى زعمت ان غاية المطلب في الدنيا هي الاوطار ونيل
الشهوات وادراك اللذات البهيمية من منكح ومطعم وملبس فهولاء
عبيد اللذة يعبدونها ويطلبونها ويعتقدون ان نيلها غاية
السعادات رضوا لانفسهم ان يكونوا بمنزلة البهائم بل اخس منها فاي
ظلمة اشد من ذلك فقد حجبوا بمحض الظلمة وفرقة ثانية رات ان غاية
السعادات هي الغلبة والاستيلاء والقتل والفتك والسبي والاسر
وهذا مذهب الاعراب والاكراد وكثير من الحمقى وهم محجوبون بظلمة الصفات
السبعية لغلبتها عليهم ويرون ادراك مقصودهم اعظم اللذات
وهولاء قنعوا بان يكونوا بمنزلة السباع بل اخس وفرقة ثالثة
زعمت ان غاية السعادة كثرة المال واتساع اليسار لان المال
هو آلة قضاء الشهوات كلها وبها يحصل للانسان الاقتدار على قضاء

الاوطار فهولاء همتهم جمع المال واستكثار العقار والضياع والخيل المسومة
والانعام والحرث وكنز الدنانير تحت الارض فترى الواحد يجتهد طول
عمره يركب الاخطار في البوادي والاسفار والبحار ويجمع الاموال ويشح
بها على نفسه فضلا عن غيره وهم المرادون بقوله عليه السلام تعس عبد الدرهم
تعس عبد الدينار تعس وانتكس واي ظلمة اعظم مما يلبس على الانسان
ان الذهب والفضة حجران لا يراد الا لاعيانهما وهما ان لم يقض بهما الاوطار
ولم ينفق منهما فهما والحصباء بمنزلة واحدة وفرقة رابعة ترقت عن
جهالة هولاء وتغافلت وزعمت ان اعظم السعادات في اتساع الجاه
والصيت وانتشار الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ الامر المطاع فتراها
لا هم لها الا المراآت وعمارات مطارح ابصار الناظرين حتى ان
الواحد قد يجوع في بيته ويحتمل الضر ويصرف ماله الى ثياب يتجمل
بها عند خروجه كيلا ينظر اليه بعين الحقارة واصناف هولاء لا يحصون
وكلهم محجوبون عن الله تعالى بالظلمة المحضة وهي نفوسهم المظلمة ولا معنى
في ذكر آحاد الفرق بعد وقوع التنبيه على الاجناس ويدخل في جملة هولاء
جماعة يقولون بلسانهم لا اله الا الله لكن ربما حملهم على ذلك خوف او استظهار

بالمسلمين وتجملا بهم او استمدادا من مالهم او لاجل التعصب لنصرة مذهب

الآبا فهولاء اذا لم تحملهم الكلمة على العمل الصالح فلا تخرجهم الكلمة من

الظلمات الى النور بل اولياهم الطاغوت يخرجونهم عن النور الى الظلمات

اما من اثرت فيه الكلمة بحيث ساته سياته وسرته حسناته فهو خارج عن محض

الظلمة وان كان كثير المعصية القسم الثاني طايفة حجبوا بنور مقرون

بظلمة وهم ثلثة اصناف صنف منشا ظلمتهم من الحس وصنف

منشا ظلمتهم من الخيال وصنف منشا ظلمتهم من مقايسات عقلية

فاسدة الصنف الاول المحجوبون بالظلمة الحسية وهم طوايف لا يخلوا

واحد منهم عن مجاوزة الالتفات الى نفسه وعن التاله والشوق

الى معرفة ربه واول درجاتهم عبدة الاوثان وآخرهم الثنوية

وبينهما درجات الطائفة الاولى عبدة الاوثان علموا على الجملة

ان لهم ربا يلزمهم ايثاره على نفوسهم المظلمة واعتقدوا ان ربهم

اعز من كل شيء وانفس من كل نفيس ولكن حجبهم ظلمة الحس

ان يجاوزوا العالم المحسوس فاتخذوا من انفس الجواهر كالذهب

والفضة والياقوت اشخاصا مصورة باحسن الصور فاتخذوها

وسرته

او احزنته

الهة

الهة وهولاء محجوبون بنور العزة والجلال من صفات الله تعالى

وانوارة ولكنهم الصقوها بالاجسام المحسة وصدهم عنه ذلك ظلمة

الحس فان الحس ظلمة بالاضافة الى العالم الروحانى العقلى كما سبق الطا

الثانية جماعة من اقاصى الترك ليس لهم ملة ولا شريعة يعتقدون

ان لهم ربا وانه اجمل الاشياء فاذا راوا فى غاية الجمال شجرا او فرسا

او غير ذلك سجدوا له فقالوا انه ربنا فهولاء محجوبون بنور الجمال مع ظلمة

الحس وهم ادخل فى ملاحظة النور من عبدة الاوثان لانهم يعبدون الجمال

المطلق دون الشخص الخاص فلا يخصونه بشخص ثم يعبدون الجمال

المطبوع لا المصنوع من جهتهم وبايديهم وطايفة ثالثة قالوا ينبغى

ان يكون ربنا نورانيا فى ذاته بهيا فى حضرته لا يطاق القرب منه

ولكن ينبغى ان يكون محسوسا اذ لا معنى لغير المحسوس عندهم ثم وجدوا النار

بهذه الصفة فعبدوها واتخذوها ربا فهولاء محجوبون بنور السلطنة

والبهاء وكل ذلك من انوار الله تعالى وطايفة رابعة زعموا ان النار نشعلها

نحن بالاشتعال ونطفئها فهى تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية بل ما

يكون بهذه الصفات ثم يكون مع ذلك غير خارج عن تصرفنا ثم نكون نحن

در مقید نور مطلق می پرستند ترک مست • بشنو از من که مقید نور مطلق بی پرست

تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور

فيما بينهم علم النجوم واضافة التأثيرات اليها فمنهم من عبد الشعرى

ومنهم من عبد المشتري ومنهم من عبد الاسد الى غيره من الكواكب

بحسب ما اعتقدوا في النجوم من كثرة التأثيرات فهولاء محجوبون بنور

العلو والاشراق والاستيلاء وهي من انوار الله تعالى وطائفة

ساعدت هولاء في المأخذ ولكن قالوا لا ينبغي ان يكون اكبرها

فعبدوا الشمس وقالوا هي اكبر فهولاء محجوبون بنور الكبرياء مع بقية الانوار

مقرونا بظلمة الحس وطائفة سادسة ترقوا من هولاء فقالوا النور

النور كله لا ينفرد به الشمس بل لغيرها ايضا انوار ولا ينبغي للرب شريك

في نورانيته فعبدوا النور المطلق الجامع لجميع انوار العالم وزعموا انه رب

العالم والخيرات كلها منسوبة اليه ثم راوا في العالم شرورا فلم يستحسنوا

اضافتها الى ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين الظلمة منازعة

واحالوا العالم الى النور والظلمة وربما سموها يزدان واهرمن وهم

الثنوية ويكفيك هذا القدر تنبيها على هذا الصنف فهم اكثر من ذلك

الصنف الثاني هم المحجوبون ببعض الانوار مقرونا بظلمة الخيال وهم الذين

جاوز

فعبدوا

جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوسات امرا لكن لم يمكنهم مجاوزة الخيال

موجودا قاعدا على العرش واخسهم رتبة المجسمة ثم اصناف الكرامية باجمعهم

ولا يمكنني شرح مقالاتهم ومذاهبهم ولا فائدة في تكثير لكن ارفعهم درجة من

نفى الجسمية وجميع عوارضها الا الجهة المخصوصة بجهة فوق لان الذي لا ينسب الى

الجهات ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجودا

اذ لم يكن متخيلا ولم يدروا ان اول الدرجات من المعقولات

تجاوز النسبة الى الجهات الصنف الثالث هم المحجوبون بالانوار الالهية مقرونة

بمقايسات عقلية فاسدة مظلمة فعبدوا الها سميعا بصيرا متكلما قادرا

عالما حيا مريدا منزها ٢ كلامه صوت ككلامنا وربما ترقى بعضهم فقال

لا بل هو كحديث نفسنا ولا صوت ولا حرف ولذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع

والبصر والحياة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان انكروه من حيث

اللفظ اذ لم يدركوا اصلا معاني هذه الاطلاقات في حق الله تعالى وكذلك قالوا في

ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانه طلب وقصد مثل طلبنا وقصدنا

وهي مذاهب مشهورة فلا حاجة بنا الى تفصيلها فهؤلاء محجوبون بجملة من الانوار

مع ظلمة المقايسات العقلية فهؤلاء كلهم اصناف القسم الثاني الذين حجبوا بنور

٢ عن الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب
مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم
وقال

مقرون بظلمة القسم الثالث هم المحجوبون بمحض الانوار وهم اصناف لا يمكن
احصاؤهم فانشير الى ثلثة اصناف منهم الصنف الاول طايفة عرفوا
معاني الصفات تحقيقا وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة
والعلم وغيره على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه
الصفات وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى عم في جواب قول
فرعون وما رب العالمين لكنه قالوا ان الرب المقدس المنزه
عن المفهوم الظاهر معاني هذه الصفات هو محرك السموات ومدبرها
الصنف الثاني ترقوا عن هولاء من حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة
وان محرك كل سماء خاصة موجود آخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما
نسبتهم الى الانوار الالهية نسبة الكواكب الى الشمس ثم لاح لهم ان هذه السموات
في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليلة مرة واحدة وقالوا
الرب تعالى هو المحرك للجرم الاقصى المنطوي على الافلاك كلها اذ الكثرة
منفية عنه الصنف الثالث ترقوا من هولاء وقالوا ان تحريك الاجسام
بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين وعبادة له وطاعة
عبد من عباده يسمى ملكا نسبته الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في

في انوار المحسوسات فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك
ويكون الرب تعالى محركا للكل بطريق الامر لا بطريق المباشرة ثم في تفهيم
ذلك الامر وماهيته غموض يقصر عنه اكثر الافهام ولا يحتمله هذا
الكتاب فهؤلاء الاصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما
الواصلون صنف رابع تجلى لهم ان هذا المطاع ايضا موصوف بصفة
تنافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ ولسر ليس يحتمل هذا الكتاب
كشفه وان نسبة هذا المطاع نسبة الشمس الى الانوار فتوجهوا من الذي
يحرك السموات ومن الذي امر بتحريكها الى الذي فطر السموات والارض
وفطر الامر بتحريكها فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر
من تخيله فاحرقت سبحات وجهه الاول الاعلى جميع ما ادركه بصر
الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه
من قبل ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما ادركه بصره
وانمحق وتلاشى ولكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا
ذاته بالجمال الذي ناله بالوصول الى الحضرة الالهية فانمحقت فيه المبصرات
دون المبصر وجاوزت هؤلاء طايفة هم خواص الخواص

فاحرقتهم سبحات وجهه في انفسهم وغشيهم سلطان الجلال فانمحوا
وتلاشوا في ذواتهم فلم يبق لهم لحاظ الي انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم
يبق الا الواحد الحق وصار معني قوله تعالي كل شيء هالك الا وجهه لهم ذوقا
وحالا وقد اشرنا الي ذلك في الفصل الاول وذكرنا انه كيف اطلقوا
الاتحاد وكيف ظنوا فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم يتدرج
في الترقي والعروج علي التفصيل الذي ذكرناهم ولم يطل عليهم الطريق
فسبقوا في اول وهلة الي معرفة القدس وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب
تنزيهه عنه فغلب عليهم اولا ما غلب علي الاخرين آخرا وهجم
عليهم التجلي دفعة فاحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن ان
يدرك بصر حسي وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول
طريق الخليل والثاني طريق الحبيب صلوات الله عليهما والله
اعلم باسرار اقدامهما وانوار مقاماتهما فهذه اشارات الي اصناف
من المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع
حجب السالكين سبعين الفا ولكن اذا فتشت لا تجد واحدا منهم
خارجا عن الاقسام التي حصرناها فانهم اما محجوبون بصفاتهم البشرية

او بالحس او بالخيال او بمناسبات العقل او بالنور المحض

كما سبق لهذا ما حضرني في الوقت في جواب هذه الرسالة

مع ان السؤال صعب دقيق والفكر منقسم والخاطر متشعب

والهم الى غير هذا الفن منصرف ومقترح عليه ونسأل

الله الكريم العفو عما طغى به القلم او زلت به القدم فان

خوض غمرة الاسرار الالهية خطير والاستشراف

انوارها وراء حجب البشرية عسير غير يسير والسلام

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب وحسن توفيقه

على يد عبد الضعيف النحيف مصطفى بن حسن عفا الله له ولجميع

المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات بفضله

وكرمه وبحق محمد صلى الله عليه وسلم وبجميع الانبياء والمرسلين والحمد لله

رب العالمين ... وقت الضحى يوم الجمعة في اوايله شهر جمادى الآخر

تاريخ سنة عشر وتسعمائة

ويقدم التوبة على الاستغفار لكون التوبة وهي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الدين
مقدما في نفسه على الاستغفار لكونه عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها
ولان الاستغفار بعد التوبة اقرب الى القبول من الاستغفار قبلها كما لا يخفى قال ربيع بن خثيم رضي الله عنه
لا يقولن احدكم استغفر الله بغير الندم والثبات عليه لانه يكون ذنبا وكذبا ولكن ليقل اللهم اغفر لي
وتب علي كذا في خالصة الحقائق سيد علي زاده بعينه في فصل سنن الاستغفار

رجل صلى الظهر في منزله وهو مقيم ثم خرج الى السفر وصلى العصر في سفره في ذلك اليوم
ثم تذكر انه ترك شيئا في منزله فرجع الى منزله لاجل ذلك ثم تذكر انه صلى الظهر والعصر بغير وضوء
قالوا يجب عليه ان يصلي الظهر وللعصر ركعتين والعصر اربعا ولو صلى الظهر والعصر وهو مقيم ثم سافر قبل غروب
الشمس والمسئلة بحالها يصلي الظهر اربعا والعصر ركعتين
خلاصة بعينه

محمد
شکی شما سرها الر...
حکاملون
شکی بخت لام
سرو الر...
فیبک و الکـ سرف الوت جادی

عن ابی هریرة قال سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذراری المشرکین
فقال الله اعلم بما کانوا عاملین مصابیح

ای سئل عن حکم اطفالهم انهم من اهل الجنة او من اهل النار شرح
یعنی من علم الله انه ان عاش وبلغ یصدر منه الکفر یدخله النار ومن علم انه لو عاش وبلغ یصدر منه الایمان یدخله الجنة فلم یقطع علیه بکونهم من اهل الجنة ولا بکونهم من اهل النار بل امرهم بالاعتقاد الذی علیه اکثر اهل السنة من التوقف فی امرهم ش

عن ابی هریرة قال قال علیه الصلوة والسلام ما من
مولود الا یولد علی الفطرة مصابیح

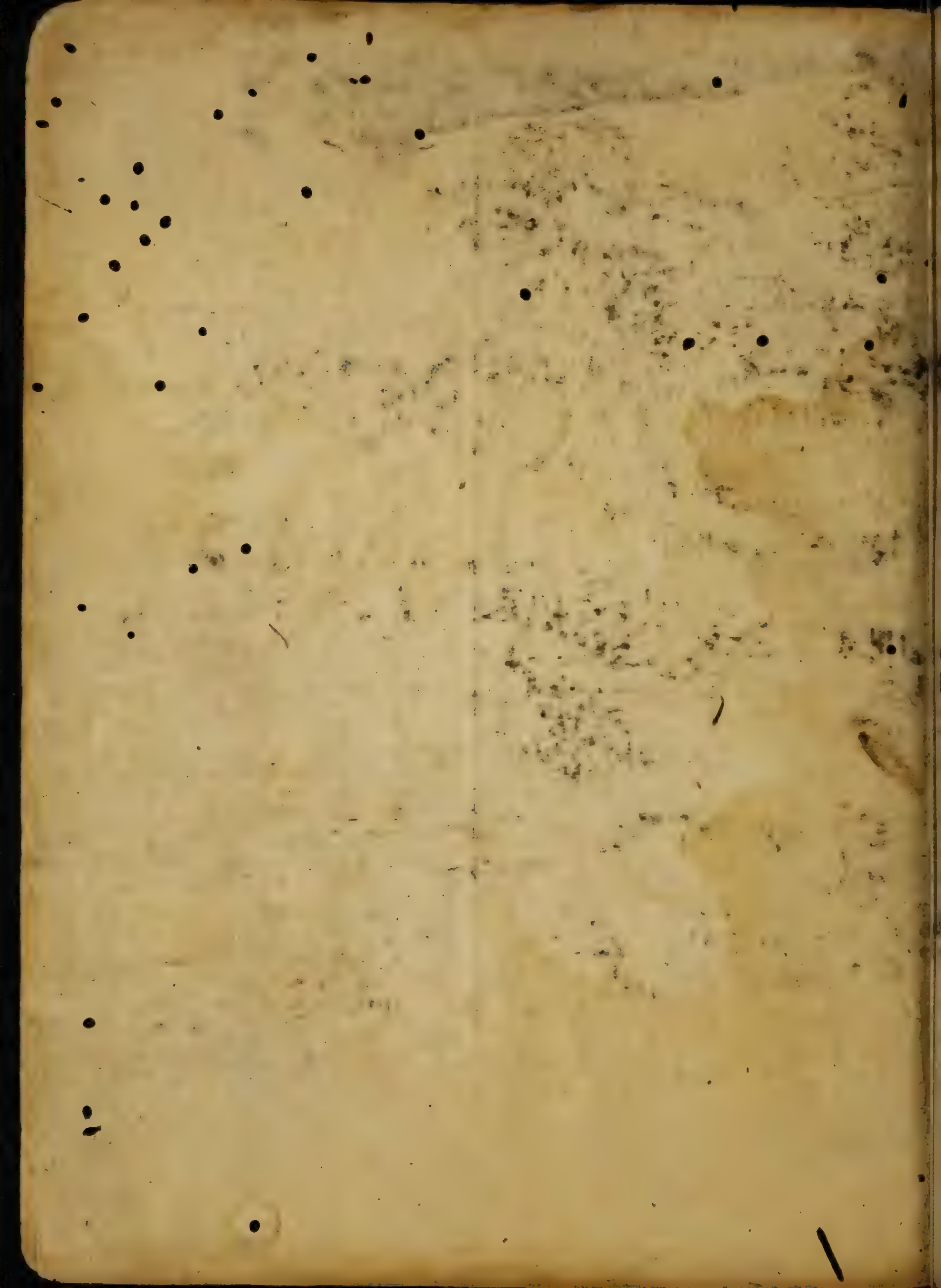
ای علی استعداد قبول الاسلام لو لم یمنعه آفة من جهة ابویه لاستمر علیها ولم یختر غیر دین الاسلام ش

عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله وسلم
ما رأیت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها یعنی ینبغی لطالبها ان یجد بالایمان فی الاوامر لیمکنه الوصول الیها ش
مصابیح

ای لذة وبهجة وسرورا ش
ای صار غافلا عنها یعنی ینبغی للهارب من عذاب النار ان یفزع عن المعاصی والمناهی لیمکنه الخلاص ش

وقال رسول الله صلعم لا یلج النار من بکی من خشیة الله حتی یعود اللبن فی الضرع
ای لا یدخلها ش
وذکر من التعلیقات المسیح بن عیلی
حاشیة مصابیح

وقال الشهادة سبع سوی القتل فی سبیل الله المطعون شهید والغریق شهید وصاحب المجلد ذات الجنب شهید والمبطون شهید وصاحب الحریق شهید والذی یموت تحت الهدم شهید
والمرأة تموت بجمع شهید



رباعیات

انی سکنت فی بلد غریب لیس لی فیه ولا حبیب حیاتی کالممات بفرقتکم وعیشی کالمریض بلا طبیب

قلبی محب وانت حبیب نفسی مریض وانت طبیب شفائی لدیک یا سیدی فارحم علی فانی غریب



ما في المحيط التيمم لمس المصحف ودخول المسجد يجوز عند وجود الماء بخلاف

... اول يدي قبه لمه آقنا تحشيمدر

قريه سي ... وارث ... قال عار محمد تا ... بوري عان نكاى تا ديت

سلانت بلال

فرالح ... نا ... فبطا

وفي القنية لو قال لغيره علي الف درهم فقال فلان ماله عليك شي

براء المقر عما اقر به فكذبه فيه حتى لو عاد الى التصديق لم يستحق

عليه شي فان ادعاه والاقرار بعد ذلك فقال بل لك علي الف درهم فقال المقر له

... لانه اقرار آخر وصدقه فيه فيلزمه وكذا لو كان المقر به جارية او عبدا على هذا

اجلس ... اخذها منه ... الاقرار الثاني وادعاه المقر له ان اقام بينة عليه

ولو انكر المقر الاقرار الثاني وادعاه المقر له ان اقام بينة عليه الدعوى بينة صحيحة

لا يسمع ولو اراد تحليفه لا يلتفت اليه للتناقض بين ... المقر له على المقر

وبين تكذيبه الاقرار الاول قال رحمه الله ينبغي ان يقبل المقر له لانه

بعد ما رد اقراره الاول على اقراره ثانيا وهو الاشبه بالصواب لانه

اذا ... اخذ واعطاه فاذا قبض احدهما حق صاحبه فاقراره
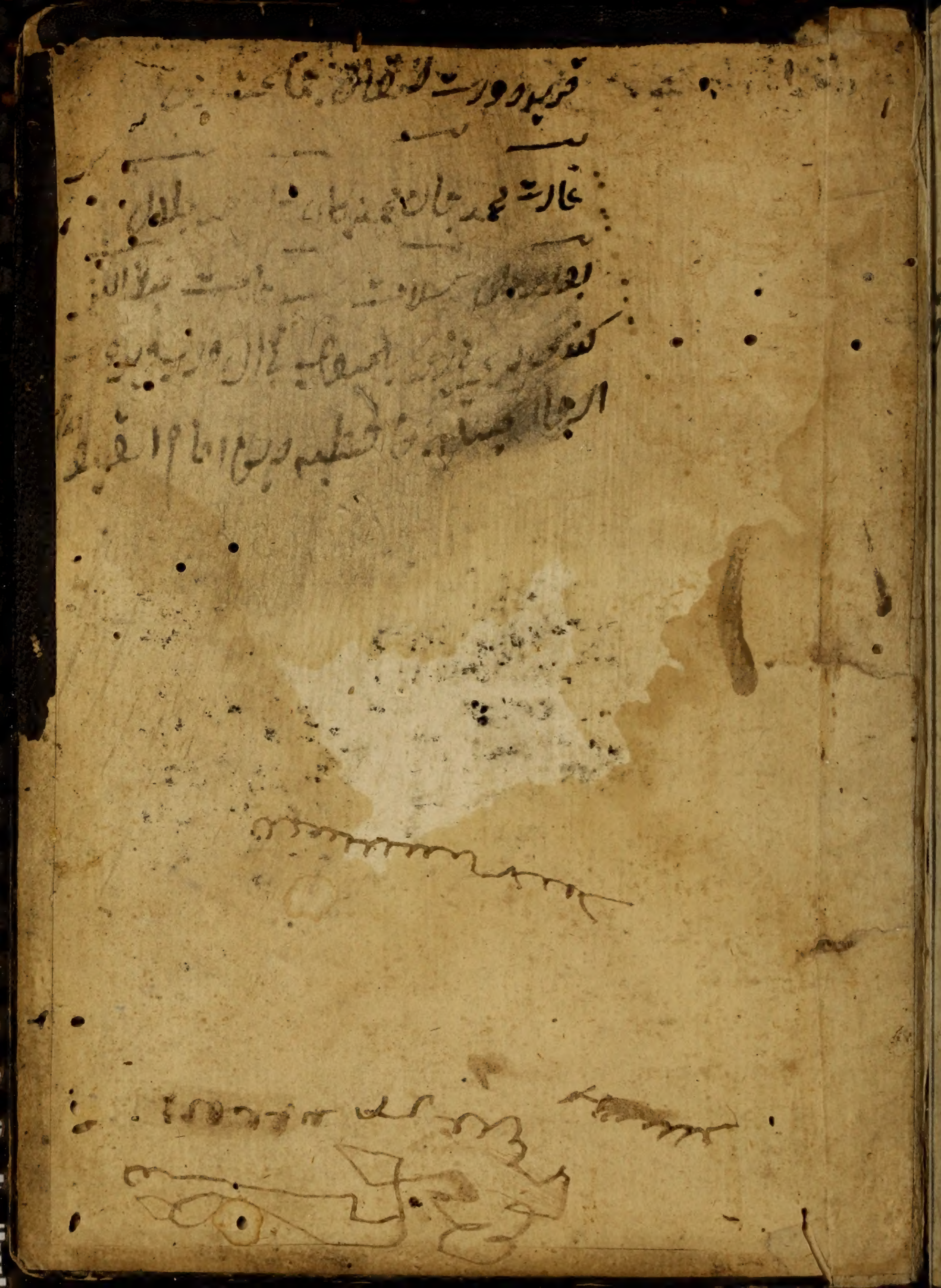
لا حق له عليه ثم اداه صاحب الحق فانه يكتب اقراره ويشهد عليه جامع الفتاوى



